AIESA

المجلة العربية مداد

علمية - دورية - محكمة - إقليمية - متخصصة
تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

AIESA

ISSN: 2537-0847

eISSN : 2537-0898

المجلة العربية

mdad

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

ISSN: 2537-0847

eISSN : 2537-0898

http://mdad.journals.ekb.eg

***Arcif rating*: Q1**

المجلد الثامن - العدد (٢٥) أبريل ٢٠٢٤م

يتم النشر الالكتروني على المنصات الآتية

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشوره في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

سورة البقرة الآية: ٣٢

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

هيئـــــة التحـــــرير

أ.د/ هدى عطية عبدالغفار	رئيساً للتحرير
د. أيمن أبو مصطفى	مديراً للتحرير
د. أحمد صلاح كامل	عضو
د. محمد عبد الباسط عيد	عضو
أ.د/ عايدي علي جمعة	عضو
د. بركات رياض محمدي	عضواً
حسام شعبان عبدالشافي	عضواً
الكاتب الروائي/ نجدي عبد الستار	عضوا دوليا – ليبيا
الشاعر الصحفي / أحمد بشير العيلة	عضوا دوليا – ليبيا

الهيئة الاستشارية العلمية

أ.د/ إبراهيم عـــوض	كلية الآداب جامعة عين شمس
أ.د/ ابتسام مرهون الصفار	جامعة بغداد بالعراق
أ.د/ أحمد إبراهيم درويش	كلية دار العلوم جامعة القاهرة
أ.د/ أحمد هنـــدي	كلية الآداب جامعة عين شمس
أ.د/ إيهاب محمد النجدي	الجامعة العربية المفتوحة.
أ.د / صالح عبد الوهـاب	كلية البنات – جامعة الأزهر
أ.د/ الياقوت محمد حسن	جامعة بخت الرضا - السودان
أ.د/طلبة عبد الستار مسعود أبوهديمة	جامعة أم القرى
أ.د/ عـادل ضرغـام	كلية دار العلوم جامعة الفيوم
أ.د / عبد الناصر هـلال	كلية الآداب جامعة حلوان
أ.د/ عبد الباسط سعيد عطايا	كلية اللغة العربية – جامعة المنوفية
أ.د/عزة شبل محمد أبو العلا	كلية الآداب جامعة القاهرة
أ.د/ فدوى كمال عبد الرحمن	كلية الألسن – جامعة عين شمس

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أ.د/ محمد عبد اللطيف هريدي	**كلية الآداب جامعة عين شمس**
أ.د/ محمد الطــاووس	**كلية الآداب جامعة عين شمس**
أ.د/ محمد الهــواري	**كليةالآداب جامعة عين شمس**
أ.د/ وجيه يعقــوب السيد	**كلية الألسن جامعة عين شمس**
أ.م.د/ نجــلاء احمد فؤاد	**قسم اللغه الفرنسية.- الجامعة الكويتية**

- تم ترتيب الاسماء حسب الدرجة العلمية وابجدياً

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

ميثاق اخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال اصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.

تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث ؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث ؛ كما يجب أن يطّلِع المؤلفون جميعا على البحثة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلِّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و أكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

شـــــروط النشـــــر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٣٥) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠). و تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- رسوم النشر للمصريين (١٥٠٠ جنيه) ورسوم النشر لغير المصريين أو العاملين في جهات غير مصرية (٢٠٠ دولار) .
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني أو موقعها:

search.aiesa@gmail.com

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

محتويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
صالح عوض أحمد حماد..... المناهج السياقية في تجربة مصطفى ناصف	١ – ٤٨
عبد الكريم رقيق ..... فن الرسم الساخر ودوره في التعبير عن القضية الفلسطينية "رسوم ناجي العلي أنموذجا"	٤٩ - ٦٨
فتيحة بلمبروك ..... التمرد في الشعر النسائي العربي المعاصر "سعاد الصبّاح نموذجا"	٦٩ - ٨٤
طيبة حسين سعيد محمد ..... شعر جاسم الصحيح دراسة فنية - مختارات من شعره	٨٥ - ١١٠
د. أحمد حمدان مخلف الشمري ..... آراء القِنَّوْجِيّ في ظاهرة التوليد اللغوي - دراسة وصفية تحليلية في كتابه "لَفّ القِماط"	١١١ - ١٥٠
عادل بن مشعان المطيري - د. عبدالعزيز بن محمد المسعودي ..... المصطلح الدخيل في المشهد اللغوي بمدينة بريدة - "صناعية السليم أنموذجًا" (دراسة إحصائية وصفية)	١٥١ - ٢٣٦

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

افتتاحية العدد:

بسم الله نبتدئ (وبعد)،

لعل أهم ما ينبغي أن نصدر به هذا العدد هو حصول المجلة العربية مداد على تصنيف **Q1** في معامل أرسيف للاستشهادات العربية ، فالمجلة تنذر دفتيها لاستعاب حصاد ما ينبت من بحث علمي جاد في مجال اللغة، والتجربة الإبداعية، والدراسات النقدية، متصلا بمختلف العصور والبيئات، لا سيما تلك المساحة البينية البكر، التي تحتاج إلى مزيد من الجهد.

فقد حققت الدراسات اللغوية والأدبية والمنهجيات النقدية في حركتها المرحلية تقدما يوازيه، بل ويشتبك معه، ما تم احرازه في الحقول المعرفية على تنوعها، هذا التداخل والتواشج الذي يحكم منظومة المعرفة في علاقتها باللغة والأدب يستحيل بالضرورة (مدادا) بينيًّا واعدا يثري المنظومة البحثية المتعلقة بالحقلين؛ ومن ثم نتوخى بذل الجهد في سبيل تأصيل النهج البيني الماضي بفاعلية في الفكر المعاصر، وكشف كنوزه القابلة للاستثمار.

ولعلنا بعد ذلك كله إنما نطمح لأن تكون هذه المجلة نتاجا بحثيا بينيا، بمعنى آخر، إذ تضم باحثين ينتمون لمؤسسات علمية وثقافية من مختلف الأقطار المعنية بالعربية؛ سعيا لبناء معرفة تقوم على أساس من التراكم والتكامل.

وختاما، لا بد في هذه الافتتاحية أن نتوجه بالشكر والعرفان للمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب التي تسعى عبر نوافدها الثقافية وفي مقدمتها المجلة العربية (مداد)، إلى الارتقاء بالثقافة ودفع أشرعة المعرفة.

والله نسأل أن يهيئ لنا من أمرنا رشدا ..

هيئة التحرير

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

المناهج السياقية في تجربة مصطفى ناصف

Contextual approaches in Mustafa Nassef's experience

إعداد

صالح عوض أحمد حماد

Saleh Awad Ahmed Hammad

فلسطين

Doi: 10.21608/mdad.2024.352020

استلام البحث	**٢٠٢٤/١/٢**
قبول النشر	**٢٠٢٤/١/١٥**

حماد، صالح عوض أحمد (٢٠٢٤). المناهج السياقية في تجربة مصطفى ناصف. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٢٥)، ١- ٤٨.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

المناهج السياقية في تجربة مصطفى ناصف

المستخلص:

تعكف هذه الورقة العلمية على اختبار نجاعة المناهج السياقية في الكشف عن إمكانات النُّصوص الأدبية وسبر أغوارها الدَّفينة، وتستند في التنظير والتطبيق إلى عبقرية الناقد وبراعته الفذَّة في تقويم أفكارها التنويرية ورصد العقبات التي تعوق طريقها، وإماطة اللِّثام عن نقائضها في التحليل، وترصد هذه الورقة العلمية ثلاث نظريات سياقية تعاقبت في حقبة زمنية قصيرة، وهي: النظرية الأسلوبية، والنظرية البنائية، والنظرية السيميولوجية، وسرعان ما كشف الناقد المصري العظيم: مصطفى ناصف عن إيجابياتها وسلبياتها في فترة مبكرة، استطاعت أنْ تقدِّم لنا تجربة خصبة من تجاربه النقدية، ويخيَّل للمتلقي أنَّ صوت هذا الناقد مغايرٌ للأصوات النقدية في البيئة المصرية والبيئات العربية الأخرى؛ إذْ يقوم على المساءلة والخصام بدلًا من الانبهار بالنَّظرية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، البنائية، السيميولوجية، السياق، المنهج، الناقد، النظرية.

Abstract:

This scientific paper attempts to test the effectiveness of contextual approaches in revealing the potential of literary texts and probing their hidden depths. It relies, in theory and application, on the genius of the critic and his exceptional skill in evaluating their enlightening ideas, spotting the obstacles that stand in their way, and uncovering their contradictions in analysis. This scientific paper monitors three Contextual theories were successive in a short period of time, and witnessed major transformations in modern literary criticism. They are: stylistic theory, structural theory, and semiological theory. The great Egyptian critic Mustafa Nassef quickly revealed their positives and negatives in an early period. They were able to provide us with a fertile experience from his experiences. Critical voices, and the recipient imagines that Nassef's voice is different from the critical voices in the Egyptian and other Arab environments. It is based on questioning and conflict rather than fascination with theory.

Keywords: stylistics, constructivism, semiology, context, method, critic, theory.

ISSN : *2537-0847* **eISSN :** *2537-0898*

توطئة:

سخَّرت المناهج النقدية الحديثة إمكاناتها في تفكيك شفرات النَّص والولوج إلى عالمه الباطن الذي يراوغ النُّقاد، ويحتاج إلى عناية فائقة في السَّبر والاكتناه، وهذا النَّص –من منظور لساني- هو نظامٌ إشاريٌّ دالٌّ، يرمز مدلولات مضمرة، ترسَّبت في قاع النَّص، ولا ترغب في الجلاء.

وشغف البحث عن المضمر مخيَّلة الناقد العربي القديم عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ)، وسلك في البحث عنه شعريًّا مسالك لغوية، ونحويَّة، وبلاغية، تختلف عن مسالكه مع القرآن الكريم؛ لأنَّ للأخير نظامه النَّحوي الخاص في الرَّبط بين العبارات والتركيبات، فضلًا عن بلاغته المعجزة في استحداث طرائق جديدة أبهرت العقل العربي في عصر النُّبوة، وحاول عبد القاهر الجرجاني اكتناه هذه البلاغة والبحث عمَّا تخفيه من معنى مضمر، عصيٍّ عن الظهور. قال تعالى: **﴿ولمَّا وَرَدَ ماء مدين وجد عليه أمَّةً من النَّاسِ يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصْدِرَ الرِّعَاء وأبونا شيخٌ كبير۞ فسقى لهما ثمَّ تولَّى إلى الظلِّ﴾**[1].

والمعنى المضمر لا يتراءى في البنية السَّطحية، وإنَّما يختفي ويترسَّب في البنية العميقة للآيتين الكريمتين، والجرجاني خبيرٌ في اكتناه البنية الأخيرة وفضِّ أسرارها الدَّفينة إبَّان التحليل، وكثيرًا ما تؤدِّي هذه البنية نتائج دلالية أثرى وأعظم من نتائج البنية السَّطحية، وربَّما تتعارض معها، وتستنطق غائبًا يعجز المتلقي العادي عن إيضاحه، والجرجاني مولوعٌ بالتأويل النَّحوي في ممارساته النَّقدية، وهذا الولوع يحاور الصَّامت ويبحث عن المضمر، ويستنطق الغائب من خلال الظاهر، ويؤمن بالحذف كما يؤمن بالبناء في مسار القراءة، وقد حذف الخطاب القرآني المفعول به في أربعة مواضع تحتاج إلى التقدير، والتقدير عند الجرجاني: "(وجد عليه أمة من الناس يسقُون أغنامهم أو مواشيهم)، و(امرأتين تذودان) غنمهما، (وقالتا لا نسقي غنمنا، (فسقى لهما غنمهما)"[2].

ويركز مصطفى ناصف على الجانب الانفعالي في التحليل، ويكاد يكون هذا التركيز من صميم نشاطه الاستاطيقي؛ فهو يرى أنَّ عبد القاهر الجرجاني "حريصٌ على

---

(1) سورة القصص، الآيتان: ٢٣- ٢٤.

(2) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢، ص١٦١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

توضيح ما كان يراه ولاء للفعل، وبدا له أنَّ البنية السَّطحية عائق يعوق دون بلوغ المعنى، وربَّما خطر له أنْ يستعمل ألفاظًا مثل الرَّوعة والحُسْن؛ ليعبِّر تعبيرًا انفعاليًّا صريحًا عن القيمة، ومسألة الإخلاص للفعل –هنا- قد ترتبط بحياء هاتين الفتاتين، ولكنَّه ارتباط خفي بحيث يصبح الصِّراع أوضح بين أمَّة من الناس من ناحية، وفتاتين تحاولان السَّقي من ناحية ثانية"[٣].

وإذا كانت المناهج التقليدية تدرس النَّص الأدبي في إطار ظروفه، وبيئته التي ينتمي إليها؛ فإنَّ المناهج النَّقدية الحديثة تستقي رؤيتها الدَّاخلية من باطن النَّص، ولا تحيل إلى ظروفه التاريخية وملابساته في إنتاج الدلالة، وهذه المناهج هي: المنهج الأسلوبي، والمنهج البنائي، والمنهج السيميولوجي.

أولًا- علم الأسلوبية والأسلوب:

احتفى النقد الأدبي الحديث بالمنهج الأسلوبي في دراسة النَّص الأدبي والإلمام بمستوياته الصَّوتية، والنَّحوية، والصَّرفية، والدلالية، والتعبير عن صور الانفتاح على المناهج السياقية الأخرى؛ كالبنائية والسيميولوجية، فضلًا عن الإفادة من المنهج الوصفي الذي يشكِّل القاعدة الأساسية التي ينطلق منها جوهر المنهج الأسلوبي.

كان النَّقد الأدبي في العصور الزَّاهية يسترسل في ترجمة حياة الشَّاعر، وينهمك في تحليل الغرض الشِّعري أو الموضوع، ويسهب في الحديث عن عنصر العاطفة، ولا يصيب من اللُّغة إلا القليل، والنَّظرية الأسلوبية أكثر موضوعيَّة في التحليل، ولا تفصل بين اللُّغة والأدب، ولا تسمح بالحكم على النَّص الأدبي من خلال التاريخ أو المقاييس الخارجيَّة.

نشأة الاتجاهات الأسلوبية:

ظهر علم الأسلوبية والأسلوب على يد الناقد الفرنسي "شارل بالي" (Charles Bally) (1865-1947) الذي تتلمذ على يد عالم اللُّغة السويسري "فردينان دي سوسير" (Ferdinand De Saussure) (1857 -1913)، وأفاد من كتاباته في إرساء

(٣) مصطفى ناصف، اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الثقافي الأدبي بجدة، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٩٨٩، ص٢٦٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

علم الأسلوب على أسس ألسنية منظَّمة، وذلك في كتابه النقدي: "بحثٌ في علم الأسلوب الفرنسي" عام (1902)، وما تلاه من دراسات علمية.

نظر بالي إلى التركيبات اللُّغوية نظرة جديدة، تتجاوز البعد النَّحوي إلى أبعاد نفسية واجتماعية، تستحق السَّبر والاكتناه، ويمكن رصد هذه الأبعاد من خلال الطَّاقة التعبيرية في اللُّغة، لا في كلام الفرد، وهذا ما يذكِّرنا بمقولة سوسير عن ثنائية اللُّغة (La langue) والكلام (La parole)؛ فاللُّغة توليفة من القواعد النَّحوية المقعَّرة التي يستعملها أبناء الأمَّة الواحدة في تحقيق صور التفاهم والتوافق والتفاعل مع أنظمة الحياة المختلفة، ولكنَّ سوسير حصر اللُّغة في النِّظام الاجتماعي، وتجاهل الأنظمة الأخرى. أمَّا الكلام؛ فهو شكل اللغة وصورتها الجديدة التي تجلَّت في استعمال إنسان محدَّد، وفي ظروف تاريخية محدَّدة، وهذا الاستعمال لا يتعارض مع أسس النِّظام العام للغة، وإنَّما يعكس صور التمايز والاختلاف عن الآخرين بناءً وتعبيرًا وإبداعًا.

وتتجلَّى صور العبقرية والتفاضل في دوائر الإبداع في الكلام عند سوسير، ونستطيع تمييز الشَّاعر ممَّا سواه في النَّشاط الأدبي من خلال القدرات اللُّغوية الخلَّاقة، والكلام نفسه سبيل الناقد الأسلوبي إلى تحليل النُّصوص والتعرُّف إلى أسرارها، ولا يكون النَّص الشِّعري كلامًا إلا إذا تحوَّل النَّص نفسه على يد الشَّاعر المبدع إلى عمل فردي، يوازي طاقات اللُّغة وإمكاناتها، واشتغل بالي على الكلام في استنطاق النَّص والإبانة عن عبقرية الشَّاعر، وهذا ما عرف بالاتجاه الأسلوبي التعبيري.

عرَّف بالي الأسلوبية التعبيرية بأنَّها: "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللُّغوي من ناحية محتواه العاطفي؛ أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللُّغة وواقع اللُّغة عبر هذه الحساسية"[٤].

وثمَّة تداخل بين الأسلوبية التعبيرية والبلاغة القديمة؛ فقد نشأت الأسلوبية التعبيرية من رحم البلاغة القديمة، واصطبغت بأثواب حضارية جديدة[٥]، تمزج بين الفكرة الذهنية

---

(٤) صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، النادي الأدبي الثقافي- جدة، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٩٨٨، ص٢٠. وانظر: بيرو جيرو، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر، حلب، سورية، ط٢، ١٩٩٤، ص٥٤.

(٥) انظر: بيرو جيرو، الأسلوبية، ص٢٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المجرَّدة وعنصر العاطفة في الخطاب الشِّعري، بحيث يكون هناك تصوُّر فكري، وتدفُّق وجداني مرهف، يسكبُ في اللُّغة كتلة من المشاعر الجياشة وحزمة من الانفعالات المعقَّدة.

ويرى بالي أنَّ العلاقة بين الفكر واللُّغة تظهر جليًّا في اللُّغة العادية التي يستعملها عوام النَّاس؛ فهي مفعمة بالعناصر التراثية، والقوالب الجاهزة أو الكليشيهات، والأساليب المكرورة التي تتوارثها الأجيال، كما أنَّ اللُّغة الشِّعرية تكتفي باستعمال بعض الألفاظ الخاصة، بهدف إحداث التأثير الجمالي المطلوب، فالشَّاعر حريصٌ على استمرار التدفُّق الوجداني في الخطاب، وإذا غاب هذا التدفُّق الوجداني فأنَّى للخطاب أنْ يحظى بالتأثير؟!

ولقي الاتجاه التعبيري معارضة كبيرة في الأوساط النَّقدية؛ فقد استأصل اللُّغة الأدبية من الدَّرس الأسلوبي، واستبعد أدوات التعبير في اللُّغة –بمفهومها العام- وما ينبجس عنها من قيم جمالية ثرَّة؛ بحيث لا يتعرَّض المنهج إلى أي شكل من أشكال الزعزعة والاهتزاز.

وتعكف اللُّغة الشِّعرية –مثلًا- على كيفيات التعبير المختلفة عن الإحساسات الداخليَّة، والوقائع، والظلال الإيحائية، وكلِّ ما يُضاعف الوقع النَّفسي في وجدان المتلقي؛ فالألفاظ والتركيبات اللُّغوية والمجازات عناصرٌ ثرَّة تمارس أنماط التأثير، سواء نجحت في تحقيق ذلك أم لا.

واختلف تلاميذ بالي معه في هذه المسألة. يقول "مارسيل كريسو" (M. Gressot) في كتابه "الأسلوب وتقنياته" (1947): "لقد كنَّا على اتفاق مع بالي حتَّى اليوم، ولكنَّنا سننفصل عنه الآن؛ فالعمل الأدبي بالنِّسبة إلينا هو وسيلة اتصال بكل بساطة، وأنَّ الجماليات التي يضيفها الكاتب على العمل الأدبي ليست أكثر من وسيلة لضمان اهتمام القارئ بصورة أتم، ولعلَّ هذا الأمر أكثر تنظيمًا ممَّا هو في الاتصال السائد، ولكنَّه ليس نوعًا مختلفًا، ويمكن أنْ نقول: إنَّ العمل الأدبي هو ميدان علم الأسلوب بلا منازع؛ لأنَّ الاختيار فيه أكثر طواعيَّة، وأكثر وعيًا"[٦].

ركَّز بالي على اللُّغة الإيحائية المنطوقة، وتجاهل اللُّغة الصَّامتة؛ فهي محرومة من النَّبر وحركات الجسد، لكنَّها تظلُّ حاضنة التفكير، كما اختصَّ بالي بوقائع التعبير في

(٦) كراهم هاف، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة: كاظم سعد الدين، دار آفاق عربية، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٥، ص٣٩- ٤٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأوساط الاجتماعية، ومعالجة أساليب التفكير الجماعي في اللُّغات الدراجة، وعجز عن تناول خواص التعبير عند الأديب؛ بوصفه فردًا من أبناء الجماعة.

وكان إيثار اللُّغة الجماعية سببًا رئيسًا من أسباب ميلاد الأسلوبية الفردية في فرنسا، والاهتمام اللُّغة الفردية في الدَّرس الأسلوبي، وكان الناقد الألماني "ليو سبيتزر" (Leo Spitzer) (1887 -1960) أكثر رواد هذا الاتجاه الأسلوبي اهتمامًا باللُّغة الأدبية، وطريقة الأديب الخاصَّة في بناء الألفاظ والتركيبات اللُّغوية في الخطاب، وهذه الطريقة تبدأ بالدَّائرة اللُّغوية في التحليل الأسلوبي، ثم تنتقل من سطح النَّص إلى أعماقه الباطنية في تتبَّع بصمات الأديب وسبر شخصيته الأدبية على نحو حضاري، تتجلَّى فيه روح الخلق والإبداع.

وأقام شبيتزر جسرًا من العلاقة الحميمة بين اللُّغة وتاريخ الأدب على نحو جديد، وكان يتطلَّع إلى فهم العمل الأدبي والإلمام بأبعاده ومغازيه الرمزية في ضَوء علم الأسلوب، فقال: "إنَّ علم الأسلوب يجب أنْ يكون جسرًا بين اللُّغويات وتاريخ الأدب"[٧].

ويبدأ التحليل الأسلوبي عند سبيتزر بالقراءة الثاقبة للعمل الأدبي واكتشافه ملامحه الأسلوبية الخاصَّة، ثمَّ تفسير هذه الملامح تفسيرًا نقديًّا، تؤدِّي نتائجه إلى التوفيق بين الاكتشاف وأسلوب العمل الأدبي، ومن هذا التوفيق نلاحظ عبقريَّة الأديب في الخلق والإبداع، كما نلاحظ تركيبة العصر ومستحدثاته.

واعترف سبيتزر لاحقًا بالقصور الذي طال تحليلاته الأسلوبية في البحث عن روح المؤلف، وزعم أنَّ الأسلوبيات السيكولوجية لا تنطبق إلا على كتَّاب يفكِّرون بحدود العبقرية الفردية؛ أي تنطبق على كُتَّاب القرن الثامن عشر والقرون التالية، وفي القرون الخالية كان الكاتب –حَتَّى لو كان دانتي- يسعى ليعبِّر عن أشياء موضوعية بأسلوب موضوعي"[٨].

الظواهر الأسلوبية وصلاتها بتعريف الأسلوب:

---

(٧) شكري محمد عيَّاد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، (د. ط)، ١٩٨٥، ص٦١.

(٨) أوستن دارين ورينيه ويليك، نظرية الأدب، ترجمة: محيي الدين صبحي، مراجعة: حسام الخطيب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، ط٣، ١٩٧٢، ص٢٣٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويصوغ المبدع أسلوبه من خلال انتقاء الألفاظ التي توحي بموقفه الشُّعوري إزاء الحياة أو العناصر الفيزيقية في الكون، فينتقي ما يلائمه من السِّمات الأسلوبية التي تساعد في تحديد هذا الموقف، وتشكيل الأسلوب، وزعم "برند شبلنر" (Bermd Spillner) أنَّ الأسلوب هو الاختيار، فقال: "ولا نكون مخطئين إذا قلنا: إنَّ تصوُّر الأسلوب على أنَّه نتيجة اختيار محدد لرموز لغوية من إمكانات متعددة في إطار قائمة من التعبيرات اللُّغوية أصبح قائمًا؛ بوصفه نظرية أسلوبية شاملة"[٩].

واقتفى أثر شبلنر طائفة من النقاد العرب[١٠]، رأت أنَّ الأسلوبَ اختيارٌ (Choice) يقوم به الشَّاعر المبدع على نحو كيفي، فلا يبالي بسلسلة الألفاظ اللُّغوية المتاحة للاستعمال في النَّص الشعري، ولعل اللَّفظ الذي انتقاه يكون أكثر دقَّة منها في أداء أغراض فنية، أو دلالية، أو جمالية، أو إيقاعية تخدم النَّص الشعري.

وصنَّف الناقد المصري "سعد عبد العزيز مصلوح" العوامل التي تحكم الاختيار إلى نوعين؛ عوامل ذاتية (Subjective): وتشمل الإيثارات اللُّغوية للمنشئ، وتكوينه النَّفسي، وطابع تفكيره، ومهاراته الأسلوبية. وعوامل موضوعية(Objective): وتشمل محددات المقام (Context) بأوسع مفهومات المصطلح، وهذه العوامل مستقلة عن المنشئ، وإنْ كانت تمارس تأثيرها من خلاله[١١].

ولا تشفُّ هذه العوامل عن مواقف المؤلِّف وتصوُّراته الذهنية إزاء المتلقي، ولا تقدِّم جديدًا لما توارثناه عن أسلافنا الأفذاذ، وثمَّة مجالات ضيِّقة لا نميِّز فيها ما إذا كانت المؤلِّف واعٍ بما يقول أو يكتب أم لا، واستطرد البلاغيون القدماء في أحاديثهم عن ذلك. يقول مصطفى ناصف: "إنَّ المتكلِّم في معظم الأحيان يقف موقفًا خاصًا من السَّامع،

---

(٩) برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية؛ دراسة الأسلوب (البلاغة، علم اللُّغة النصي)، تحقيق: محمود جاد الرب، الدار الفنية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧، ص٨٥.

(١٠) انظر: سعد عبد العزيز مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ٢٠١٠، ص٢٥، وانظر: صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ص١٣٠، وانظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط٣، ١٩٨٢، ص٧٤، ١١٦، وانظر: محمد عزام، الأسلوبية منهجًا نقديًّا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د. ط)، ١٩٨٩، ص٨٥.

(١١) سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٣، ص١٦٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويتَّضح هذا الموقف في اختيار الكلمات وترتيبها، والبلاغة العربية منذ نشأتها تحاول استقصاء هذا الموقف، ولا تكتفي بما قد نسمِّيه الاهتمام التلقائي بالسَّامع، بل تسعى إلى ما يشبه العمد والاحتفاء بمواقف معيَّنة"[١٢].

وتُعْنَى النَّظرية الأسلوبية باللُّغة التي يواظب على استعمالها الشَّاعر في عنصر الاختيار، وتركِّز على اللُّغة نفسها، بغضِّ النَّظر عن تتبُّع دلالاتها التي يمكن التوصُّل إليها بطرق متنوعة تغاير اللُّغة الشِّعرية؛ ذلك أنَّ "الشاعر ليس شاعرًا لما فكَّر فيه أو أحسَّ، ولكنَّه شاعر لما يقول من شعر، وليس خلَّاق أفكار؛ بل كلمات، فعبقريته تكمن كلها في إبداعه اللُّغوي؛ أمَّا الحساسية المفرطة؛ فلا تكفي لتكوين أيِّ شاعر"[١٣].

وتهب اللُّغة الشِّعرية مبدعيها الحريَّة في عملية اختيار الألفاظ، ورصف بعضها إلى جانب بعض إبَّان النَّظم والتأليف؛ فالشَّاعر حرٌّ في اختيار الألفاظ التي تعاضد موقفه الشُّعوري، وتلامس شتَّى جوانبه النَّفسية، والرُّوحية، والاجتماعية، ولكنَّ هذه الحريَّة عند الأسلوبيين نسبية، وليست مطلقة، وكثيرًا ما تقيِّدها ضوابط وأحكام ترتبط بمواقف الشَّاعر، وميوله النفسية، وحصيلته الثقافية ورصيده المعرفي، وأساليبه الفنية في التعامل مع قضايا العصر ومشكلاته، وكيفيَّة الخروج عليها، فكلُّ هذه الضَّوابط الحسَّاسة تؤثر في عملية اختيار لفظة ما من عِدَّة ألفاظ متاحة.

ويستخدم الشاعر إمكانات اللُّغة استخدامًا خاصًّا، يؤول إلى نقل الدلالة في هيئات جمالية مبتكرة، ولكنَّ بصيرته تمتدُّ إلى أبعد من ذلك؛ فليس اختيار الألفاظ هو مصدر الإيحاء، ولكنَّ تطويع الألفاظ إلى كفاياته وقدراته المعرفية، ومن ثمَّ إزاحتها عن معانيها العرفية في معاجم اللُّغة، يقوى على بثِّ طاقاتها الإيحائية في السياق، ويخلق التآزر والتناظر بين الذبذبات الداخلية في وجدان المتلقي وحركة الفكر.

ولا يشكِّك مصطفى ناصف بمبدأ الاختيار في علم الأسلوبية والأسلوب، ولكنَّه يشكِّك في بعض الإجراءات النقدية التي سيطرت على طرائق تفكيرنا إبَّان تحليل المقوِّمات الداخلية في النَّص، وهذه التشكيك يشير إلى شيء غير قليل من مشكلاتنا

---

(١٢) مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٩٣)، يناير ١٩٩٥، ص١١.

(١٣) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠، ص٣١٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

القائمة مع اللُّغة، فنحن نهزأ من مبدأ الاختيار اللُّغوي، ثم ننساق إليه في مواقفنا الاجتماعية، وسلوكيتنا الأخلاقية والإنسانية، ونحافظ عليه في معاملاتنا الاقتصادية، وبالتالي؛ فإنَّ مبدأ الاختيار ذو أغراض اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وفكرية، ولا يمكن أنْ تنشأ هذه الظاهرة الأسلوبية من فراغ.

وربط مصطفى ناصف الاختيار بسلك الحياة الاجتماعية، فقال: "كلُّ ظاهرة أسلوبية هي من بعض الوجوه موقف، واختيارات اللُّغة لا تشرح بمعزل عن سائر اختيارات الحياة"[١٤]؛ ذلك أنَّ الظاهرة الأسلوبية كما تخدم وظيفة لغوية، أو فنِّية، أو جمالية من وظائف النَّص الأدبي؛ فإنَّها تؤدِّي وظيفتها الاجتماعية على أسمى وجه، ونحن لا نستطيع أنْ نتناول تطوُّر اللُّغة ونمائها بعيدًا عن الوسط المعيش أو المجتمع، وما زال علم الأسلوبية والأسلوب يغرينا "بتجنب هذا العمل المقارن بين جماليات الأسلوب ودفائن المجتمع وقسوة بعضه على بعض، ومحاولة قلة من الشعراء والظرفاء تجاهل الكثير من أجل الأسلوب"[١٥].

وسعى الناقد الروسي "رومان ياكُبْسُون" (Roman Jakobson) (1896-1982) إلى عقد صلاتٍ دقيقة بين علم اللِّسانيات والأدب، وذلك في محاضرة علميَّة حول "اللِّسانيات والإنشائية"، ألقاها في ندوة عالمية حضر إليها أبرز اللِّسانيين ونقَّاد الأدب وعلماء النفس والاجتماع في جامعة آنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة (1960)، وكان محورها "الأسلوب"[١٦]، ودوَّن ياكبسون هذه المحاضرة لاحقًا في كتابه "قضايا الشِّعرية".

واستثمر ياكبسون مبدأ الاختيار في الدراسات الأسلوبية؛ لكونه قانونًا عامًا من قوانين اللُّغة الشعرية التي تعمد إلى "مبدأ التماثل لمحور الاختيار على محور التأليف"[١٧]، وبعبارة أخرى: إسقاط المحور الرأسي على المحور الأفقي، في سبيل

---

(١٤) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، النادي الأدبي الثقافي- جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١، ص٤٣٠.

(١٥) مصطفى ناصف، دنيا من المجاز، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٨٤.

(١٦) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص٢٣.

(١٧) رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٨، ص٣٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تداعي المعاني والإيحاءات، وفي هذا الإطار يقوم العمل الأدبي على مبدأين أساسيين، هما: التعادل والتجاور؛ فالتعادل يضبط اختيار الأديب للوحدات اللُّغوية التي تدخل في صميم العمل الأدبي. بينما يقوم التجاور بمهمَّة ترتيب الوحدات نفسها في محورها الأفقي المتعاقب.

واستقى ياكبسون هذه الفكرة من ثنائية التزامن والتعاقب عند فردينان دي سوسير في سبيل الارتقاء بالوظيفة الشِّعرية أو الشَّاعرية للغة في عملية التواصل، إلا أنَّ جذور المقولة تمتد إلى فكرة "التماس الألفاظ وتخيُّرها"[١٨] عند أبي عثمان الجاحظ.

ويتألَّف السِّياق عند سوسير من علاقات حضورية (المحور الرأسي)، وأخرى ترابطية (المحور الأفقي)، يقول سوسير: "إنَّ العلاقات التركيبية هي حضورية، وتقوم على عبارتين أو أكثر موجودتين في سلسلة موجودة بقوة الفعل، وعلى نقيض ذلك؛ فالعلاقة الترابطية تجمع بين عبارات غيابية في سلسلة موجودة بالقوة"[١٩].

ونستحضر في هذا المقام تعبير صلاح عبد الصَّبور السابق:**أُجافيكم... لأعْرِفَكم**[٢٠]

يكمن التعادل بين محوري الاختيار والتركيب في اختيار الفعل الماضي (أعرفكم) من قائمة أفعال ماضوية محتملة، تساعد في توسيع الدلالة أو الانقلاب عليها؛ فالجفاء يستبطن القسوة والشَّحناء، والغلظة، ولا يستقبل أساليب المعرفة، وهذا الاختيار يهدم آفاق توقُّعاتنا، ويضعنا أمام مؤشِّرات أسلوبية جديدة في تلقي الدلالة.

يقول مصطفى ناصف: الشَّاعر "لم يقل لأنكركم، كلُّ امرئ يشتغل بالدراسة الأدبية منذ أكثر من نصف قرن له حق المراجعة، وله حق التطلُّع إلى التغيير، وما ينبغي أنْ يعوقنا الإلف والعادة عن هذا التغيير، ما لا يتغيَّر يموت؛ التغيير هو الحياة وحياتنا

---

(١٨) انظر: عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيُّن، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨، جـ٢/ ٨. ولعلَّ الباحث اللِّساني عبد السلام المسدِّي أول من فتح بصائر الباحثين أمام هذا الإرث الأسلوبي العظيم في تجربة الجاحظ، وذلك في بحثه النقدي: مع الجاحظ. انظر إلى كتابه: قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، دار سعاد الصباح، الكويت، ط٤، ١٩٩٣، ص٩٥- ١٤٣.

(١٩) فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، دار النعمان للثقافة، بيروت، (د. ط)، ١٩٨٤، ص١٥٠.

(٢٠) صلاح عبد الصبور، ديوان صلاح عبد الصبور، ديوان أقول لكم، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧٢، جـ١/ ١٨٣- ١٨٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الفكرية المعاصرة في أشد الحاجة إلى النَّقد"[٢١].

وألحَّ الأسلوبيُّون -في توجُّهاتهم- على قوَّة الألفاظ المستوحاة من التركيبات اللُّغوية في القوالب النحوية، إذْ إنَّ موضوعات علم النحو العربي جزءٌ لا يتجزأ من فكرة الأسلوب، وبالتالي؛ فإنَّ "مشكلة الأسلوب في التراث العربي أكبر من أنْ تكون أدبية خالصة، إنَّها مشكلة اجتماعية ميتافيزيقية معًا"[٢٢].

وقد يجد الشَّاعر كفاياته في الألفاظ المهجورة، أو ألفاظ لغة الحديث اليومي التي تنشِّط المعنى وتُلقي عليه ظلالًا إيحائية، تجعل المتلقي يحار من فاعليتها، كما تبدو الصِّيغ الصَّرفية أشبه بالقطعة العجينية في يد الشَّاعر، يستثمر معطياتها -متى شاء- في سبيل إنتاج إيحاءات بِكر، ولك أنْ تتخذ موقفًا ممَّا نقله سيبويه (180هـ) عن العرب في باب "افعوعلت وما هو على مثاله ممَّا لم نذكره": "قالوا: خَشُن، وقالوا: اخْشَوشَنَ، وسألت الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) فقال: كأنَّهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنَّه إذا قال: اعْشَوشَبَتِ الأرضُ، فإنَّما يريد أنْ يجعل ذلك كثيرًا عامًّا، قد بالغ"[٢٣].

لقد افترض أسلافنا النُّحاة أنَّ فكرة الأصول الثلاثي هي نقطة البَدء، وأنَّ الزيادات على الأصول توحي بشيء من قبيل المبالغة أو التوكيد في الكلام الأدبي، وهذا الافتراض ناتج دلالي تبلور من رؤيَّة ذاتية، تخاصم الأفكار الذهنية الجديدة، وتزعزع استقرارها في النَّسيج اللُّغوي، ولو درس أسلافنا النحاة الأمر من زاوية أسلوبية؛ لكانت نتائج الدراسة أكثر دقَّة وموضوعيَّة، ولكنَّ النحاة أغروا النُّقاد بفكرة المبالغة، وأغروا الشُّعراء كذلك، فصرنا نتهرَّب من حساسية الموقف، ونقول: إنَّ الشَّاعر قال عبارته مبالغة، أو تكلُّفًا، أو زينة... إلخ.

وحارب مصطفى ناصف فكرة المبالغة بشدَّة، وزعم أنَّه "لا يمكن أنْ تتداعى فكرة المبالغة، أو فكرة التوكيد إلا في عقل مهدَّد بالشُّكوك والرياء والضباب، ونستطيع تبعًا لذلك أنْ نتصوَّر أنَّ الخليل وسيبويه بالغا أو انحرافا في فهم مدلولات الألفاظ، ولا أشكُّ

---

(٢١) مصطفى ناصف، الدراسة الأدبية والوعي الثقافي، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، ط١، ٢٠٠٤، ص٧.

(٢٢) مصطفى ناصف، النقد العربي؛ نحو نظرية ثانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٥٥)، ٢٠٠٠، ص٢١٢.

(٢٣) عمرو بن عثمان بن قَنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨، جـ٤/ ٧٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كثيرًا –الآن- في أنَّ دعاوي الخليل وسيبويه عن الأصول والزيادات دعاوي افتراضية جدلية أدلُّ على الذَّكاء الشَّخصي لا أكثر، ولا أقل"[٢٤].

ويستثمر الشَّاعر كفاياته في توظيف الإيقاع الشِّعري على نحو جيِّد، ينتج إيحاءات مبتكرة، تعكس تفاعله الفذُّ مع حركة المعنى، وزعم "آيفور رتشاردز"[٢٥] (Ivor RichardS) (1893-1979) أنَّ هناك صِلات شعورية بين تفاعلات المعاني وتفاعلات الإيقاع، وسَخِرَ من الدراسات الإيقاعية التي تعزل الصَّوت عن المعنى، واستفاض حول الفكرة في كتابه "النقد العملي"، وتوصَّل إلى أنَّ "الوزن لا يمكن الحكم عليه بمعزل عن معنى الكلمات ومشاعرها"[٢٦].

واهتمَّ الدرس الأسلوبي بكفايات الشَّاعر وقدراته على الانزياح عن معيار اللُّغة، وهناك مَنْ يعرِّف الأسلوب بأنَّه انزياح[٢٧] (Deviation) عن معيار أو قاعدة من قواعد اللُّغة الأصلية، وعزوفٌ عن الكلام المألوف أو الأشكال النَّحوية الصَّارمة إبَّانة عملية الخلق اللُّغوي؛ فالشَّاعر يستعمل الألفاظ والتركيبات اللُّغوية استعمالًا خاصًّا، يتمايز عن السائد في عصره، ولا يعبأ بالشَّائع في مجتمعه، بهدف إنتاج مدلولات إيحائية، تحتضن التوهُّج المجازي، وتغرس الثراء المعرفي في فضاء النَّص، وتستبطن الإحساس الداخلي الدافئ.

وليس هناك معيارٌ ثابت في مسألة الانزياح يعكس التحوُّلات الأسلوبية القائمة في النَّص الأدبي؛ ذلك أنَّ الانزياحات الأسلوبية التي يقوم بها الأديب لا بُدَّ أنْ تساير حاجاته ورغباته، كما تساير روح العصر إبَّان الاستيلاد المعنى الجديد.

ويتساءل "ميشال ريفاتير" (Michsel Riffaterre) (1924-2006): "هل يمكننا

---

(٢٤) مصطفى ناصف، الوجه الغائب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٣، ص٢٦.

(٢٥) انظر: آيفور رتشاردز، مبادئ النقد الأدبي، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، (د. ط)، ١٩٦٣، ص١٩١.

(٢٦) رينيه ويليك، تاريخ النقد الانجليزي (1750 -1950)، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، جـ٥/ ٢٥٩.

(٢٧) بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ص٨٢. وانظر: موريس أبو ناضر، الأسلوب وعلم الأسلوب، مجلة الثقافة العربية، العدد السابع، السنة الثانية، ١٩٧٥، ص٤٠. وعبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

– على الأقل- أنْ نُقوّم هذه المعايير بقليل من الحظ والدِّقة؟، فحتَّى لو كان هناك معيارٌ كلي يخصُّ مرحلة تاريخية قصيرة، أو شريحة اجتماعية واحدة، فإنَّه لن يقوم بالمهمَّة المطلوبة؛ لأنَّه حتَّى الوضع المستقر نسبيًّا للغة هو مسرح التحوُّلات التي يعكسها الأسلوب على الأرجح، ففضلًا عن الوسط الذي يعيش فيه المؤلِّف يجب أنْ نأخذ بعين الاعتبار نوعيَّة قراءاته وارتباطه بهذه المدرسة أو تلك، وربَّما بنموذج آخر: المعيار المكتوب، وهو ما لا يكون بَعْدُ كافيًا؛ فالآداب المعاصرة تُزوِّدُ بأمثلة كثيرة عن وجود نموذج ثالث –وهو ما سأدعوه المعيار المحاكاتي المكتوب- إنَّه نسق مجزَّأ يستهلك منه الكاتب؛ لكي يقترن ما دون النموذج المنطوق"[٢٨].

زعم بعض الأسلوبيين[٢٩] أنَّ الانزياح ضربٌ من التحايل الذي يمارسه الشَّاعر على اللُّغة؛ لكي يسدَّ قصوره وقصور اللُّغة معًا. وإذا كانت اللُّغة الأجنبية تشعر بالعجز الفادح في إمكاناتها وأدواتها أمام عبقريَّة الشَّاعر العظيم، فهل اللُّغة العربية بسلامتها الإلهيَّة مصابةٌ بتلك العدوى؟

بالطَّبع، لا.

إنَّ تعريف الأسلوب في ضَوء ظاهرة اختيار يساير الأسلوبية الفرديَّة عند شارل بالي، بينما يقترب مفهوم الأسلوب في ضَوء ظاهرة الانزياحُ من الأسلوب العاطفية عند ميشال ريفاتير، وثمَّة تعريفات أخرى تركِّز على عناصر الاتصال اللُّغوي: المرسل، والمستقبل، والنَّص، عمد إليها علماء الأسلوبية في تعريف علم الأسلوب. فالمبدع مرسلًا للخطاب، والمتلقي مستقبلًا يتبادل هذا الخطاب، ويتفاعل مع مادَّته الأدبية، ويشترك في تكوين الخطاب، والنَّص الأدبي هو المادَّة التي تنتقل من المبدع إلى المتلقي.

وهناك مَنْ يحدِّد مفهوم الأسلوب من خلال المخاطِب أو المبدع، وتعود لبنات هذا التعريف إلى مقولة الناقد الفرنسي "جورج بوفون" (Georges Buffon) في القرن الثامن عشر: "إنَّ من الهيِّن أنْ تُنْتَزع المعارف والأحداث والمكتشفات أو أنْ تُبَدَّل، بل كثيرًا ما تَتَرقَّى إذا ما عالجها مَنْ هو أكثر مهارة من صاحبها، كلُّ تلك الأشياء هي

(٢٨) ميشال ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة: حميد لحمداني، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٣، ص٥٢.

(٢٩) انظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص١٠٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

خارجة عن ذات الإنسان، أما الأسلوب؛ فهو الإنسان عينُه، لذلك تعذَّر انتزاعه، أو تحويله، أو سلخه"[٣٠].

ربط بوفون الأسلوب بطرائق التفكير وجذور العبقرية عند الكاتب، وتجاهل أفكارًا من قبيل التزيين، والتحسين، والتجميل التي دار في حومتها الفكر البلاغي القديم، فليس الأسلوب ضربًا من الزينة أو الطلاء في الكلام الفنِّي؛ بل استراتيجية الكاتب وطريقته المُثلى في الإبداع والتفكير، وهذه الطريقة لا تهتزُّ أمام صور التحريف والنَّقل والسَّلخ.

ربط بوفون الأسلوب بشخصية الكاتب، وسرعان ما تحوَّل هذا التصوُّر إلى نظرية أسلوبية، تستند إلى نوع من الإسقاط النَّفسي في اكتشاف شخصية الكاتب نفسه، وتبنَّى هذه النَّظرية الفيلسوف الألماني "شوبنهاور" (Schopenhauer) (1788 -1860)، فعرَّف الأسلوب بكونه ملامح التفكير، وتمثَّلها الكاتب الفرنسي "فلوبير" (Flaubert Gustave) (1821 -1880) ثمَّ صاغها فقال: "طريقة مطلقة في تقدير الأشياء، وأخيرًا ماكس جاكوب القائل: "إنَّ جوهر الإنسان كامنٌ في لغته وحساسيَّته"[٣١].

وعنيت "الأسلوبية التأثيرية" أو "العاطفيَّة" (Affective Fallacy) بالمتلقي كعنصر فاعل ومؤثر في تلقي الخطاب، بل إنَّ قراءته الحقيقية هي المصدر الرئيس في انبعاث النَّص وولادته مرَّة أخرى، ولولا هذه القراءة لبقي النَّص في غياهب النِّسيان، وكلَّما واصل المتلقي القراءة ترسَّخت العلاقة بالنَّص، وتحققت المتعة الجمالية، ورواد هذا الاتجاه الأسلوبي هم: الناقد الفرنسي "ميشال ريفاتير"، والناقد الفرنسي "أندريه جيد" (Andre Gide) (1869 -1951)، والناقد الروسي "رومان ياكُبْسُون".

وعُني ريفاتير بالطاقة التأثيرية التي يمارسها المبدع –بوعي أم بغير وعي- تجاه الملتقي، وذلك من خلال "الإبراز الذي يفرض عناصر معيَّنة في سلسلة الألفاظ على انتباه القارئ، بحيث لا يستطيع حذفها دون أنْ يشوِّه النَّص، ولا يستطيع ترجمة رموزها دون أنْ يجدها مهمَّة ومميَّزة، وهو ما يعرف أصله حين يتبيَّن فيها شكلًا فنيًّا أو شخصيَّة أو غرضًا"[٣٢].

---

(٣٠) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص٦٧.
(٣١) المصدر السابق، ص٦٧.
(٣٢) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص٨٣، وانظر: شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، ص١٢٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

واللُّغة الأدبية في قول ريفاتير هي المسؤول الأول عن حركة التعبير، وتقع على عاتق الأسلوب مسؤولية التأثير وإبراز القيمة، وهكذا تبدو العلاقة بين اللُّغة والأسلوب علاقة حميمة، قوامها التأثير، وما الأسلوب إلا وسيلة فذة في يد المبدع للارتقاء باللُّغة الأدبية إلى مصاف الإبداع، ومنح الموضوع سلطة التأثير في وجدان المتلقي؛ فيشعر بشيء من الارتياح والانبساط، وتلك الإمكانات الأسلوبية الخاصَّة أو الإضافات عناصرٌ أساسية تدخل في تشكيل الموضوع، ولا يستطيع المتلقي حذفها أو الاستعاضة عنها بإمكانات بديلة.

وهذا التفكير الأسلوبي يتقصَّى الظلال الإيحائية التي تقترن بالألفاظ الأدبية، وتضغط على المتلقي وجدانيًّا، وفنيًّا، وفكريًّا؛ لكي يدرك ما في النَّص الأدبي من شحنات عاطفية، وأصداء بعيدة الغور.

وثمَّة صلات تشابه بين الأسلوبية التأثيرية عن ريفاتير والوظيفية التأثرية عند الناقد العربي القديم حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ)، ومصدر هذا التشابه تلك "الأمور التي تحدث عنها تَأثُّرات وانفعالات للنفوس؛ لكون تلك الأمور ممَّا يناسبها ويبسطها، أو ينافرها ويقبضها، أو لاجتماع البسط والقبض والمناسبة والمنافرة في الأمر من وجهين"[٣٣].

وإذا كانت الأسلوبية التأثيرية عند ريفاتير تقوم على أسباب ذاتية أو نفسية محضة، لا تتجاوز حدود الإقناع والإمتاع، وتشويق المتلقي؛ فإنَّ الوظيفية التأثريَّة عند حازم القرطاجني تقوم على أسباب موضوعيَّة ترتبط بفهم الواقع الفعلي، والتعامل مع الرقعة الواسعة من الجماهير أو المجتمع وسبل إقناعهم بالحقيقة الشِّعرية.

وابتكر ريفاتير مصطلح "القارئ العمدة" (Archilecteur) الذي يوافق توجُّهه الأسلوبي، ويُبطل القراءة الانطباعية التي قامت عليها المناهج التقليدية ردحًا من الزَّمن، ويواكب القراءات النقدية المستحدثة؛ كالقراءة التحليلية، والقراءة التأويليَّة في اكتشاف المنبِّهات الأسلوبية البرَّاقة في النَّص، واستشعار ما تبثُّه في وجدان المتلقي من أثر نفسي عميق؛ فثمَّة منبِّه أسلوبي وكذلك استجابة أو ردٌّ من منظور النَّظرية السُّلوكية الحديثة في علم النَّفس.

([٣٣]) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٦، ص١١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويقوم مصطلح القارئ العمدة على فكرة ثبات النَّص وتعدُّد أشكال القراءة وتباينها، وتعسُّر بعض المتلقين في فهم سَنَن النَّص ومقاصده؛ فالمتلقي العادي لا يفهم معطيات الأسلوب الأدبي إلا فهمًا ساذجًا، ولا يدرك فاعليَّة التركيبات اللُّغوية المبتكرة في السياق، ولا يهتم بالصور الأدبية، ولا يعبأ بالأفكار التنويرية التي جاء بها المؤلِّف.

وثمَّة تقارب في التوجُّه الأسلوبي عند ميشال ريفاتير وأساطين نظرية التلقي، ومصدر هذا الاقتراب هو التلاقي الفكري في مراوغة المتلقي، وتأجيل الدلالة النَّصية قليلًا؛ بهدف الكشف عن إمكاناته وطاقاته في الاختبار والتحليل، وكان الناقد الألماني روبرت ياوس أكثر اهتمامًا من ريفاتير بهذه التوجُّه النقدي، وذلك من خلال أحاديثه الشَّيقة عن "أفق الانتظار".

ويستطيع المبدع مباغتة المتلقي العمدة والتأثير فيه من خلال عدد لا يحصى من التركيبات اللُّغوية، والمجازات، والأساليب، والأفكار الأبستمولوجية، ويقرِّر ياكبسون أنَّ المفاجأة الأسلوبية هي "تَولُّد اللَّامنتظر من خلال المنتظر"، وتوسَّع ريفاتير في الفكرة ذاتها؛ فقال: إنَّ قيمة كلِّ خاصية أسلوبية تتناسب مع حدَّة المفاجأة التي تحدثها تناسبًا طرديًّا؛ بحيث كلَّما كانت غيرة منتظرة كان وقعها على نفس المتقبِّل أعمق...، وكلَّما تكرَّرت نفس الخاصية في نصٍّ ضعفت مقوِّماتها الأسلوبية: معنى ذلك أنَّ التَّكرُّر يُفقدها شحنتها التأثيرية تدريجيًّا"[٣٤].

ورفض مصطفى ناصف هذا الاتجاه الأسلوبي؛ لما ترتَّب عليه من أضرار لحقت بالنَّقد الأدبي، فيقول: "عبدنا الغرابة والمفاجأة الأسلوبية والصَّدمة، وكلُّ ما لا يحقق هذا تُرك تركًا، وعلى هذا النَّحو اشتبهت العناية بالنُّصوص بعالم مسحور، كلُّ شيء فيه خارج عن المألوف والبديهي والمعتاد والمقيس عليه"[٣٥].

وفي موضع ثانٍ يقول ناصف في شهادة عن نفسه: "النَّظرية التي أقترب إليها لا تتحرَّى فكرة المتعة الشَّخصية بالأسلوب، ولا تستعبدها فكرة الجمال، ولا يستهويها التقارب أو المصالحة بين النَّقد العربي، وآراء فلان وفلان من أهل الغرب"[٣٦].

ولم يجرؤ ناصف على ذكر هذه النَّظرية، وأغلب الظنِّ أنَّه يميل إلى النَّقد الجديد؛

---

(٣٤) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص٨٦.
(٣٥) مصطفى ناصف، الدراسة الأدبية والوعي الثقافي، ص٣٨.
(٣٦) مصطفى ناصف، النقد العربي، نحو نظرية ثانية، ص١٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فالنَّقد الجديد اعترض على هذا التوجُّه الأسلوبي الذي يعوِّل على قوَّة المشاعر الحبيسة وتأثيرها في تحقيق التمايز الفكري، والتعبير عن صور الفرادة في الأسلوب، وذلك من خلال استثمار بعض الحيل التعبيرية والمنبِّهات الأسلوبية في العمل الأدبي.

ولا مشاحَّة أنْ ينظر مصطفى ناصف إلى النَّص الأدبي نظرة فوق الأسلوبية، تتجاوز مصطلحات الأسلوبيين في استقراء النَّص واكتناه أبعاده ومراميه، وتكاد تناقضها في التحليل، فيقول: "إنَّ كلَّ نص عظيم ليس صورة لنفسية فرد، ولا مرآة لعقلية شعب، ولا سجلًا لتاريخ عصر، وإنما هو كتاب الإنسانية المفتوح، ومنهلها المورود، وبعبارة أخرى: كلُّ نص عظيم يتجافى عن المشارب والنَّزعات الانعكاسية الضَّيقة؛ كلُّ نص عظيم يتحدَّى إطار التاريخ أو يقاومه"[٣٧].

المنهج الأسلوبي وفكرة السياق:

يعوِّل الدَّرس الأسلوبي على اقترن فهم المعنى بفكرة "السياق" (Context)، مع أنَّ جذور المقولة -في تراثنا العربي- تعود إلى نظرية النَّظم عند عبد القاهر الجرجاني، وأولى الأسلوبيُّون السياق قيمة علمية في توجيه اللَّفظ نحو معنًى مخصوص لا يتعدَّاه إلى معاني أخرى في معاجم اللُّغة، وقد يبتكر الشَّاعر معنى اللَّفظ في إطار علاقاته الخاصَّة مع الألفاظ الأخرى في السِّياق، والمنهج البنيوي قائم على الفكرة السَّياق في دائرة الإبداع.

ويرفض مصطفى ناصف فكرة السياق من منظور ظاهراتي، فيقول: "ويتَّضح الأمر على أبشع صورة حين نسمِّي الكلمات، كما سمعنا، مفردات، وحين نجعل السياق مركبًا يتألف من هذه المفردات؛ إنَّ الكلمة سياق يدخُل في سياق، ولو نظرنا إلى الكلمة باعتبارها بؤرة سياق لكان هذا أولى؛ إنَّ النُّصوص تنشأ من أجل مواجهة الكلمات"[٣٨].

هذا التعبير الرائع مغاير للمعهود في البيئات العربية، ويجعل اللَّفظة نواة تبثُّ حمولتها الدلالية في السياق، ولا يحتدم الصِّراع بين الألفاظ إلا ذلك النَّسيج اللُّغوي من النَّص الجديد، فالألفاظ تنتقل من نص إلى نص، وتواجه أخواتها من الألفاظ بما لديها من

([٣٧]) مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص٤٩.

([٣٨]) مصطفى ناصف، اللُّغة والتفسير والتواصل، ص٧٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ثراء وغنى وتوتر.

ويرى ناصف أنَّنا "نعجز -حتَّى الآن- عن أنْ نفهم معاني الكلمات من خلال تركيب الشِّعر الداخلي، من حيث هو كل"[٣٩]، ويعوِّل على الكلمة الأساسية التي لا يمكن الاستعاضة عنها بألفاظ بديلة تؤدِّي وظائفها في السياق، وتساعد على تحقيق الفهم المرجو. انظر إلى قول عَلْقَمَة بن عَبَدَة في وصف الإبريق[٤٠]:

كأنَّ إبْريقهمْ ظبْيٌ على شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتَّانِ مَلْثُومُ
أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ للضِّحِّ رَاقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحان مفغُوم

عكفت الشُّروح اللُّغوية القديمة على في تشريح الشِّعر العربي وتفكيك بنياته إلى عناصر أوَّلية على فكرة الاستبدال في إيصال المعنى إلى ذهن المتلقي، فالمرثوم هو اللِّثام، والضح اسم من أسماء الشَّمس، والمفغوم هو طيب الرائحة، ولم يعي الشُّراح[٤١] أنَّ فكرة الاستبدال لا تؤدِّي الغرض المطلوب، ولا تشفع في استنطاق الدلالة، وكأنَّها عثرة تعوق تفسير الشِّعر.

تقوم بنية الشِّعر على التوفيق بين الألفاظ التي يعتمد بعضها على بعض، وينكر بعضها مدلولات بعض، فبحيث نقف أمام شبكة من العلاقات التي تدفعنا إلى تأويل الدلالة من خلال السياق، فالعلاقة بين الضِّح والإبريق ليست علاقة حسيَّة يرتضيها العالم الواقعي المألوف، وإنما هي علاقة غريبة تسمدُّ غرابتها من منطق الشِّعر، وهذا شيء فذ يحتاج إلى قسط من العناية الإيضاح، فلماذا نقف موقفًا مضادًّا من هذه الغرابة؟، ولماذا نعجز عن التفسير الشِّعر الجاهلي؟

إنَّ أدوات النقد الأدبي وإمكاناته تساير التطوُّر العلمي، والفكري، والثقافي،

---

(٣٩) مصطفى ناصف، اللُّغة بين البلاغة والأسلوبية، ص٣٩١.

(٤٠) علقمة بن عبدة، ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ط١، ١٩٦٩، ص٧٠- ٧١.

(٤١) انظر: الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ط١، ١٩٥٤، جـ١/ ١٥٦- ١٥٧. وانظر: عاصم بن أيوب البطليوسي، شرح الأشعار الستة الجاهلية، تحقيق: نصيف سليمان عواد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، جـ١/ ٣٨٢- ٣٨٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والمناهج النقدية الحديثة تسعف الناقد الأدبي على التفسير، وتحديد موقف الشَّاعر من أخيه الإنسان، وتحديد موقف الشَّاعر نفسه من العناصر الفيزيقية في الكون.

يقول مصطفى ناصف: "المعنى المألوف لكلمة السياق يمكن أنْ يمتد إلى أبعد من ذلك؛ كي يشمل الظروف التي كتب فيها شيء أو قيل، ويمكن أنْ يمتد إلى أوسع من ذلك أيضًا، فيشمل في شرح كلمة عند شاعر كل الاستعمالات الأخرى المعروفة للكلمة في ذلك العصر، بل يمكن أنْ يتَّسع السياق أكثر؛ فيشمل كلَّ شيء آخر يبدو له صلة بتفسيرها"[٤٢].

وتمتاز الألفاظ في الشِّعر بسياقاتها الأسلوبية التي يعجز المتلقي عن نثر معانيها، وإذا حاول ذلك تعسُّفًا؛ فإنَّه يُفسد بنية الشِّعر، ولا يجد فيه اللَّذة الفنِّية المطلوبة، وهذا القول سبق إليه رتشاردز وأقرانه من النقاد الجدد.

يقول الشَّاعر إبراهيم بن العبَّاس الصُّولي (ت ٢٤٧هـ)[٤٣]:

فَلَوْ إِذْ نَبَا دَهْرٌ، وَأَنْكَرَ صَاحِبٌ ... وسُلِّطَ أَعْدَاءٌ، وَغَابَ نَصِيْرُ
تَكُوْنُ عَنِ الأَهْوَازِ دَارِي بِنَجْوَةٍ، ... وَلَكِنْ مقاديرٌ جَرَتْ وأُمُورُ
وَإِنِّي لأَرْجُو بَعْدَ هَذَا مُحَمَّدًا ... لأَفْضَلِ مَا يُرْجَى أَخٌ ووزِيْرُ

لقد استوقفت هذه الأبيات ذهن عبد القاهر الجرجاني؛ لما فيها من لذَّة فنِّية تبثُّ الزَّهو والانتشاء في وجدان المتلقي، وعندما تتبَّع الجرجاني هذه اللذَّة في ضوء نظرية النَّظم أدرك أنَّ مصدرها جماليات النَّحو، وتقديم الظَّرف (إذْ نبا) على عامله (تكون) في البيت الثاني، وهذه العِلَّة تمنع الجرجاني –كمتلقٍ- من نثر الأبيات[٤٤].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ العلاقات السياقية تتعرَّض للاهتزاز والتغيير باختلاف النُّصوص الأدبية واتساع خبرات المبدعين وتنوُّع مشاربهم الثقافية والمعرفية، وهذا ما يحيل إلى تعدُّد الدلالات، والإيغال في مناطق التأويل المرن. واللُّغة العربية من أكثر اللُّغات في العالم مرونة، وتمتلك دلالاتها عددًا من الخواص الأسلوبية في كلِّ بيئة

(٤٢) مصطفى ناصف، اللُّغة بين البلاغة والأسلوبية، ص٤٣٥.
(٤٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨، جـ١٠/ ٤٢- ٤٣.
(٤٤) انظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٨٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

اجتماعية أو عصر، فهي لا تستقرُّ على هيئة واحدة، ولكنَّها تقبل النُّضوب، والاتساع، والتطور، والتغيير، والابتكار، والخلاص من أحاديَّة النَّمط، كما تتطلَّب من النُّقاد واللُّغويين كفاءة عالية وخبرة واسعة إبَّان الحفر والتنقيب في تاريخ اللُّغة العربية الطويل، "ومن أجل ذلك كانت الخبرة بالثقافة العربية في أشدِّ الحاجة إلى الخبرة بحياة الألفاظ وما تعرَّضت له في حلتها الطويلة عبر التاريخ"(٤٥).

وحرص مصطفى ناصف على تطوير اللُّغة وربط المسألة بالوعي، ولكنَّ الظواهر الأسلوبية لم تدرس في هذا الجانب دراسة جادَّة، وراح يشكِّك في كثيرٍ من الإجراءات الأسلوبية على سبيل السؤال، فقال: "ما دلالة الولع بحذف الجمل، وإيثار الكلمات عليها، والإلقاء بها في فضاء واسع؟، ما دلالة إيثار الكلمات على التركيب، وإيثار الكلمة على الجملة، وإيثار الحركة السَّريعة على التتابع البطيء والتماسك؟، ما مغزى تعجُّل الوقف والسكون، والبحث الدؤوب عن القطع، والحركة في كل اتجاه؟، كيف يمكن لنا أنْ نعقد الصلة بين التركيب اللُّغوي وجودًا وعدمًا وطريقتنا في إدارة الفكر والحياة"(٤٦).

لا يشكِّك مصطفى ناصف بمبدأ الاختيار في علم الأسلوب، ولكنَّه يشكِّك في بعض الإجراءات النقدية التي سيطرت على طرائق تفكيرنا إبَّان تحليل المقوِّمات الداخلية في النَّص، وهذه التشكيك يشير إلى شيء غير قليل من مشكلاتنا مع اللُّغة، فنحن نهزأ بمبدأ الاختيار اللُّغوي، ثم ننساق إليه في مواقفنا الاجتماعية، وسلوكيتنا الأخلاقية والإنسانية، ونحافظ عليه في معاملاتنا الاقتصادية، وبالتالي؛ فإنَّ مبدأ الاختيار ذو أغراض اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وفكرية، ولا يمكن أنْ تنشأ هذه الظاهرة الأسلوبية من فراغ.

وثمَّة ظواهر أسلوبية مشابهة تحتاج إلى قسط من التأويل في إنتاج الدلالة، وكثيرًا ما تَعْدِل عن قاعدة من قواعد اللُّغة، ثم أصبح العدول أو الخرق في نظرية ما بعد الحداثة شعيرة، تحتاج من الناقد إلى تحليل العمل الأدبي في ضَوء فرضيات ذهنية، تطمر الانشقاق أو الفراغ الدلالي.

وتناول النقد البنائي بعض القضايا الجوهرية التي تمسُّ علم الأسلوب، وثمَّة أسلوبية

---

(٤٥) مصطفى ناصف، اللغة بين البلاغة والأسلوبية، ص١٨٦.

(٤٦) مصطفى ناصف، بعد الحداثة؛ صوت وصدى، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣، ص٤٣٢- ٤٣٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بنائية تخدم الدِّراسات اللِّسانية الحديثة، وأبرز أساطينها: ميشال ريفاتير في كتابه: "محاولات في الأسلوبية البنائية" (1971)، و"رولان بارت" (Roland Barthes) (1915 -1980)، ورمان ياكبسون.

ويعرِّف ريفاتير الأسلوب الأدبي بأنَّه: "كلُّ شيء مكتوب، وفردي، قُصِد به أنْ يكون أدبًا"[٤٧]. وهذا التعريف الإجرائي يقوم على ثلاثة ركائز أساسيَّة في الخطاب الأدبي، وهي: المؤلِّف، والمتلقي، والنَّص، مع التركيز على دور المتلقي العمدة الذي يستطيع تفكيك شفرات النَّص جيدًا، ويمارس أنماط مختلفة من القراءة، تهدف -بشكل مقصود- إلى إدراك السِّمات الأسلوبية التي تتجلَّى في الوحدات البنائية في النَّص، وقد آثرنا إضافة لفظ ثابت، حتَّى لا نحرم الآداب الشَّفويَّة القديمة من فعل القراءة.

ويعطي التعريف المقصدية قيمة مرموقة، تمايز المتلقي العمدة عن أقرانه؛ ذلك أنَّ المتلقي العادي –مثلًا- يهمل السِّمات الأسلوبية الثابتة في النَّص، ولا يعبأ بأهمية المستويات البنائية في عملية التحليل، وهذا ما يؤدِّي إلى فساد النَّص.

ويهدف هذا الاتجاه الأسلوبي إلى عزل النَّص الأدبي عن الاعتبارات الخارجية، فهو بنية ألسنية، وستعمل مصطلح البنية؛ "لكي يُظهر أنَّ القيمة الأسلوبية تتعلَّق بمكانها ضمن النِّظام"[٤٨]، وهذه الأسلوبية "تعلِّمنا أنَّ اللُّغة بنية، وأنَّه ضمن نسق العلاقات بين الإشارات يجب أنْ يكون البحث عن مصدر القيم الأسلوبية، وذلك لأنَّها ليست خواص للإشارة، ولكنْ للنَّسق، وأنَّ هذه البنى تستجيب لوظائف تحدِّدها طبيعة الإيصال والمتغيِّرات مثل: المرسل، والناقل، والمستقبل، والرمز، والمرجع، وأنَّ طبيعة كلِّ واحد، في علاقاته مع الآخرين، تفرض استخدامات معيَّنة في كل حالة خاصَّة حيث الخصوصيَّة تولِّد أثر الأسلوب"[٤٩].

وتهدف الأسلوبية البنائية إلى تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفنِّي إدراكًا نقديًّا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية...، وغاية هذه الأسلوبية تخليص النقد الأدبي من المقاييس الارتسامية والخطابية والجمالية، وكلُّها مقاييس معيارية تستند إلى أحكام قبلية، وأمَّا ارتباطها بالألسنية؛ فهو ارتباط النَّتيجة

(٤٧) شكري عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، ص١٢٤.
(٤٨) بيرو جيرو، الأسلوبية، ص١١٥.
(٤٩) المصدر السابق، ص١٤٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بالسَّبب، ذلك أنَّ العلاقة العضوية بين الكلام والأسلوب تمكِّن من استغلال المناهج الألسنية في تحليل علمي صحيح للأسلوب الأدبي الذي ليس إلا صياغةً كلامية هو الآخر"[٥٠].

ويطول البحث عن الاتجاهات الأسلوبية ومفاهيمها في البيئات الأجنبية، وينزاح إلى تقسيمات عديدة، تجعلنا نؤمن أنَّنا أمام أسلوبيات متضاربة، ترتبط بالمناهج النقدية الحديثة؛ كالبنائية، والسيميولوجية، ونظرية التلقي، وتنفتح على علم اللِّسانيات، والميثولوجيا، والرياضيات، وغير ذلك من العلوم.

. . .

ثانيًا- النظرية البنائية:

تعد النظرية البنائية البذرة اللِّسانية التي نمت على أرضٍ خصبة، امتاحت أفكارها اللِّسانية من مؤلَّفات "فردينان دي سوسير"، وإليه يعود قصب السَّبق في تطوير علم اللِّسانيات الحديث، وإخصاب المناهج السِّياقية بالأفكار الأبستمولوجية التي واكبت حداثة الفكر، وسايرت التقدم العلمي.

بادئ ذي بَدْء، فصل سوسير بين المنهجين الوصفي والتاريخي في بلورة أصول الفكر اللِّساني، ودرس بنية اللُّغة دراسة وصفية، تعزّز حداثة اللِّسانيات وتعاضد ثورتها العلمية والمعرفية، واستعان بإجراءات المنهج التاريخي في تقصِّي حياة اللُّغة وتدوين نمائها وتطوُّرها في ضوء تعاقب الأزمنة واختلاف البيئات المكانية، وتوصَّل في نهاية المطاف إلى أنَّ المنهج التاريخي لا يخدم الدراسات اللِّسانيات الحديثة، ولا يصحُّ وصف أحوال اللُّغة ونشاطاتها في حقبة تاريخية، معزولة عن أخواتها من الحقب التاريخية، واستعان بلعبة الشَّطرنج في تمثيل الاختلاف بين المنهجين، فيقول: "إنَّ حال اللُّعبة تقابل حال اللُّغة تمامًا، وقيمة كلُّ حجر من الأحجار مرتبطة بموقعه على الرقعة، والأمر نفسه بالقياس إلى اللُّغة؛ إذْ تكتسب كلُّ عبارة قيمتها بتقابلها مع العبارات الأخرى كلِّها.."[٥١].

وإذا كان المنهج الوصفي هو البنية التحتيَّة التي نشأ وترعرع عليها النقد البنائي؛ فإنَّ إجراءات هذا المنهج تمدُّ النَّاقد البنائي بأدوات جيِّدة تصلح إلى دراسة بنيات النَّص

---

(٥٠) عبد السلام المسدي، محاولات في الأسلوبية الهيكلية، حوليات الجامعة التونسية، العدد العاشر، ١٩٧٣، ص٢٧٧.

(٥١) فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص١١٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأدبي، مع أنَّ سوسير لم يستعمل لفظ "البنية" (La structure) في كتاباته اللِّسانية، لكنَّه كان يعي جيدًا فاعليتها في تنظيم وحدات النَّص، وخلق نوعٍ من الالتئام الداخلي فيما بينها.

والبنية في العربية هي التكوين، وقد تعني الكيفية التي شيِّد على نحوها هذا البناء أو ذاك، وأمَّا في اللُّغات الأجنبية، فإنَّ كلمة (Structure) مشتقَّة من الفعل اللَّاتيني (Struere) بمعنى يبني أو يشيِّد، وحين تكون للشيء بنية في اللُّغات الأوروبية؛ فإنَّ هذا –أولًا قبل كل شيء- أنَّه ليس بشيء غير منتظم، أو عديم الشَّكل (Amorphe)؛ بل هو موضوع منتظم، له صورته الخاصَّة، ووحدته الذاتية"[٥٢].

وتصوَّر "جان بياجيه" (Jaan piaget) (1896 -1980) أنَّ البنية كومةٌ مؤلَّفة من عناصر مستقلة، تؤلِّف نسقًا أو نظامًا ما، يخضع إلى قوانين داخلية أو تحوُّلات ذات حظ من الانغلاق والاستقلال بذاتها، فيقول: "وتبدو البنية –بتقدير أوَّلي- مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين؛ كمجموعة –تقابل خصائص العناصر- تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أنْ تتعدَّى حدودها أو أنْ تستعين بعناصر خارجية، وبكلمة موجزة، تتألَّف البنية من ميزات ثلاث: الجملة، والتحويلات، والضَّبط الذاتي"[٥٣].

وأخضع مصطفى ناصف هذا التصوُّر البنائي للمساءلة، فقال: "ومغزى هذا كلِّه أنَّ البحث يجب أنْ يتساءل فحسب عن الأبنية أو حزم العلاقات التي تنظَّم من داخلها تصوُّراتنا وتجاربنا، وأنْ نتطلَّع إلى أبنية ثابتة نخلقها أو تحكمنا؛ فاللُّغة –مثلًا- ليست معجمًا من الألفاظ، وإنما هي معجم من العلاقات، فما لنا –إذن- نتحدَّث عن الكلمات ودلالاتها في خارج إنشاء شبكات من العلاقات المتداخلة، وما لنا نعنى بإشارة الكلمات إلى الخارج والكلمات لا توجد بمعزل عن أطر أو أبنية أو أنسجة من روابط تؤلِّف فيما بينها كلًّا يتحوَّل، وينظِّم ذاته، ويحمي ذاته –أيضًا- من كلِّ عدوان أو تسلُّل أو ثغرات"[٥٤].

وأراد سوسير أنْ ينقذ علم اللِّسانيات من فكرة الحقب التاريخية التي تعوِّل عليها

(٥٢) زكريا إبراهيم مشكلة البنية، مكتبة مصر، الفجالة، القاهرة، (د. ط)، ١٩٧٦، ص٢٩.
(٥٣) جان بياجيه، البنيوية، ترجمة: عارف منيمنه وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط٤، ١٩٨٥، ص٨.
(٥٤) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، ص٢٥٠- ٢٥١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

النظريات التقليدية وتفسد مفهوم البنية، وأنْ يدرس اللُّغة في ضَوء فكرة العلاقات التي تحقِّق التلاؤم الداخلي بين العناصر والأجزاء، وتجعل من اللُّغة نظامًا مستقلًّا، وحصنًا منيعًا، لا يسمح بأنماط التدُّخل من الخارج.

ولإيضاح المسألة جيدًا، نقول: إنَّ الشِّعر الحداثي تخلَّى عن استعمال مفردات اللُّغة التي توارثناها عن أسلافنا القدماء من قبيل: "سل الزَّمان، وقفا نبك، ...إلخ"، وخطَّ طريقه نحو تفجير إمكانات اللُّغة من الدَّاخل، واستعمال مفردات الحياة اليومية المتداولة في سياقات متنوِّعة، تكشف عن أصالتها وثرائها في الإبانة عن متطلَّبات العصر والاستجابة إلى حاجات الشَّاعر الحداثي؛ ذلك أنَّ مفردات العربية القديمة تفتقر في زماننا إلى معيار الجِدَّة أو الحداثة، وتعجز عن نقل الإحساس بالزَّهو إلى وجدان المتلقي، ونحن محتاجون إلى تجديد أساليبنا، والتنفيس عن مشاعرنا وإحساساتنا الجياشة، وقبول كلِّ غريب أو مدهش، وهذا ما أراده سوسير.

ويتَّفق مصطفى ناصف مع سوسير في مسألة أنَّ اللُّغة تميل إلى تأليف نظام ما، لكنَّه يختلف عنه في أنَّ اللُّغة تتقبَّل التقليبات، وسرعان ما "تبدِّل نظامًا بنظام، فهل نحن في سعة بحيث نتمكَّن مِنْ أنْ نشرح كيف كانت عربيَّتنا المعاصرة في ضَوء هذا الفرض؟، وكيف يتمُّ النِّظام عندنا؟، وكيف تتناوبه الرياح؟، وكيف أفاد نموَّنا وعاقه؟، كلُّ هذا يعني أنَّ ثقافتنا اللُّغوية يجب أنْ تخدمنا في تصوُّر ما يتعرَّض سبيل ازدهار وعينا بأنفسنا؛ إنَّ وعينا بأنفسنا لن يتمَّ إلا بالمثابرة الشَّخصية؛ لأنَّ ظروف لغتنا وتطوُّرنا لا تشبه غيرها من الظُّروف"(٥٥).

ولا مشاحَّة أنْ تكون فكرة البنية أو النِّظام المغلق تنكُّرًا لمفهوم الإحالة الذي يؤدِّي إلى نشاط لغوي خلَّاق عن المعنى عند النقاد الجدد، لكنَّ البنائية عجزت عن استثمار إمكاناتها وتطويع فكرة النِّظام في سبيل خدمة المعنى؛ ذلك أنَّ الانغلاق شرط هذه النَّظرية، ولا يوازي شرط التفتُّح عند النقاد الجدد.

وتبدو فكرة النِّظام أو النِّسق مستهجنة في نظرية ما بعد الحداثة، ولا تساير مبادئها وأغراضها التي تمجِّد اللَّعب والتباين، ويقترح في هذا الصدد مصطفى ناصف مشروعًا بديلًا عن النِّظام، وهو الحوار مع اللُّغة أو النَّص، فيقول: "إنَّ اللغة لا تتجلَّى إلا بالحوار، والحوار لا يعني تسلُّط قانون أو ذات مفردة، ولا يفترض الحوار أنَّ اللُّغة تملكنا، واللُّغة

(٥٥) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، ص٤٠٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

نشاط يولد من داخل تجاوز الفرد والشُّروط معًا، ولذلك كان نمو اللُّغة يعكس في جوهره التعالي على ما يُسمَّى النَّزعات الفردية والقهرية"[٥٦].

والخصام مع النظرية البنائية، ثمَّ النَّظرية السيميولوجية هو ضربٌ من الخصام مع التحليل الفردي الذي يَخْضع إلى إسار اللُّغة، ثمَّ يفرض السُّلطة على النَّص الأدبي، ويمارس القمع في رسم قوانينه الخاصَّة من خلال فكرة النِّظام، أو النَّسق المغلق؛ إذْ يخفق الناقد البنائي في البيئات العربية إبَّان دراسة النَّص الأدبي في أنْ "يغلق الدائرة على نفسه، ثم يزعم أنَّه كشف اللُّغة وآثارها وبناءها وما شئت وما لم تشأ؛ لأنَّ الأبنية المزعومة متَّصلة بتاريخ الفكر العربي ومشكلاته وحياته الباطنية وعثراته الأساسية ووحداته الداخلية، على الرُّغم من تشتُّته وتفرُّقه الظاهري"[٥٧].

وعني النقد البنائي بحماية النَّص الأدبي من التدخُّلات الخارجية، وإنْ كانْ هذا النَّص رديئًا، ولا يستحقُّ السبر والاكتناه، ثمَّ أخذ يحلِّل النَّص تحليلًا ألسنيًّا، يتخذ من البنية قاعدة في التحليل، وتجاهل القيمة، وعكف على تسفيه العلاقة بين النَّص والمتلقي.

ونستحضر في هذا المقام تعبير مصطفى ناصف: "لقد برعنا في نوعٍ من تحليل اللُّغة، ولكنْ أوشكنا أنْ نسهم في الانفصام الفكري والوجداني؛ لأنَّنا أسرفنا في احتذاء سوسير، وكنَّا على الدَّوام مقلِّدين...، إنَّ التحليل اللُّغوي يجب أنْ يكون عونًا لاهتمامنا بالأدب وقيمه الخفية، ولدينا الآن –مع الأسف- طائفة غير قليلة من دراسات منطقية للبناء الأدبي لا تعين بشكل واضح على المتعة الجمالية، ولا تلتقي -ولو من بعيد- مع المطالب التي يطلبها القراء من النقاد والمعلِّمين، إنَّ القراء محتاجون إلى توطيد العلاقة بين الاهتمام بالبناء وقراءة ما هو أكثر فائدة بالنسبة لهم، وبعبارة أخرى: يجب أنْ نثق فيما أنجزنا، وأنْ نستعدَّ لأخذ ما لم ينجز بعين الاعتبار، هذا هو الشيء الذي يطلب الآن"[٥٨].

ويشكك مصطفى ناصف في القراءات النقدية التي تحاصر النَّص الشِّعري من خلال الخضوع إلى اعتبارات خارجية تعوق آلية إنتاج الدلالة، فتدرس النَّص العمودي بيتًا بيتًا، وتدرس النَّص التفعيلي سطرًا سطرًا، أو تركيبًا تركيبًا، وكأنَّه كومة من أجزاء متنافرة، ومتباعدة، تفتقر إلى أدنى معايير الانسجام، والتنظيم الداخلي، والتلاحم. صحيح

(٥٦) مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، ص١٩٠.
(٥٧) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، ص٤٠٥- ٤٠٦.
(٥٨) المصدر السابق، ص٣٩٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أنَّ لكل قراءة أدبية تداعيتها الخاصة، وحساسيتها في التحليل، لكنَّنا تجاهلنا هذه التداعيات والحقوق، وأنكرنا حاجات المتلقي؛ لكي نحافظ على الفردية المفرطة.

ووضع الناقد الفرنسي "ميشيل فوكو" (Michel Foucault) (1926 -1984) لفظ الخطاب على خط موازٍ للنسق، ولا يمكن تجاهل العلاقة بينهما، وكان يرى أنَّ النسق لا يقبل الانغلاق، والاكتفاء بذاته، ثم ترك الباب مفتوحًا، يتصدَّى تيار الريح القادم في كلِّ زمان ومكان باسم المقاومة أو الإقصاء، وبذلك اقترب من حضيرة التفكيك عند دريدا.

ويقوم علم اللِّسانيات عند سوسير على فكرة العلاقات التي تضبط الجهاز أو النِّظام، ثم سخَّر إمكاناته في نقل الاهتمام اللِّساني من دائرة الألفاظ إلى دائرة العلامات التي تسبر النِّظام اللُّغوي، إذْ لا قيمة للفظة المفردة في ذاتها، طالما أنَّها معزولة عن فكرة العلاقات، وحاول البنائيون تطبيق ذلك على النَّص الأدبي من خلال ثنائية التزامن (Synchronicity) والتعاقب (Diachronicity)، كلاهما المسلك الوحيد إلى ضبط الظاهرة اللُّغوية عند سوسير.

وتجدر الإشارة إلى طرائق البنائيين في تحليل النُّصوص لا تعتمد على النَّشاط اللُّغوي، ولكنَّها تعتمد على النماذج الآتية: التوازي، والتضاد، والقلب، والتكافؤ، والتقابل، وكأنَّ مهمَّة الناقد البنائي هي استحداث علاقات بين الكلمات، تقي الممارسة النقدية من الوقوع في الأخطاء.

ولم يكن قانون التقابل في الثقافة العربية القديمة مسألة جوهريَّة؛ لكي تثري مضامينها وتعزّز أبعادها، ولكنَّها مسألة خطيرة، أغرقت العقل العربي في متاهات لا طائل لها، منها الشُّعور بالضَّياع، والابتعاد من مسالك الريادة والتوجيه، وأخذت النَّظرية البنائية هذه المسألة مأخذ التجميل والتحسين، ولا يستسيغ العقل العربي ذلك؛ لأنَّ المسألة تنضوي على قسط من التعذيب والقهر والتهديد، وغير ذلك ممَّا يتعارض مع مبدأ الحرية، والوحدة، والخلق في الطبيعة، والأدب، والفن.

وارتاب عباس العقاد من مسألة التقابل، واتخذ من التآلف دستورًا في سبر العلاقة بين العناصر الفيزيقية في الكون. يقول: "إنَّ الكون كلَّه والحياة والفن ومناظر الأرض والسماء- كلُّ أولئك مظهر للتآلف، أو التنازع بين الحرية والضرورة، أو بين الجمال والمنفعة، أو بين الروح والمادة، أو بين أفراح الفن وأوزانه: قوى مطلقة وقوانين تحكم هذه القوى المطلقة، وكلَّما ائتلفت القوى والقوانين اقتربت من السِّمة الفنية والنِّظام الجميل

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الذي يبيّن بالمادة صفاء الرُّوح، ويسبر بالقيود داغوار الحرية، وهذا الائتلاف هو دستور الفن الإلهي المحيط بكل شيء، وهو فلسفة الفلسفات في هذا الوجود"[٥٩].

وقاوم التفكيكيون سيطرة الثنائيات المتقابلة على النَّص الأدبي؛ ذلك أنَّها تقهر النَّص، ولا تشتمل جميع النصوص الأدبية على ثنائيات متقابلة. إنَّها تشتمل على قوانين أخرى، تستحق السَّبر والاكتناه، وقانون التقابل "لا يعني أكثر من أنَّنا إذا حدَّدنا شيئاً؛ فقد استطعنا أنْ نزعم أنَّه ليس شيئاً آخر"[٦٠].

واهتمَّ البنائيون –ومن سار على شاكلتهم- بقواعد اللُّغة وكيفيَّات الانزياح عنها في إنتاج الدلالة، وراح عن أذهانهم أنَّ فكرة الانزياح قد تفسد نضارة اللُّغة، وتؤول إلى تشويه المعنى، ونقل "رينيه ويليك" على لسان "إدوارد ستانكيفج" (Stabkiewixz): "ليس هناك ما يدعو اللُّغة الشِّعرية لأنْ تنتهك أيًّا من قواعد اللُّغة لتبقى كما هي؛ أي لتظلَّ نوعًا من التعبير اللُّغوي الذي يتَّصف بقدر كبير من التنظيم والترتيب"[٦١].

ولم يخطر على أذهان هؤلاء البنائيين أنَّ الخلط بين الأسماء والأفعال في ظاهرة الانزياح، وكذلك الخلط بين صيغة وأخرى يحتمل القصور، ويقسو على النَّص، ويتجاوز أكثر من موقف نحتاج إليه في التحليل والتأصيل، وزعم ناصف أنَّ "الخطأ الأساسي هو حدة التمييز بين الحالات والصيغ، أو وحدة تصوُّر الثبات"[٦٢].

وأخفق إبراهيم السَّامرائي[٦٣] في استقراء تجربة ناصف، وزعم أنَّه يدعو إلى البنائية في تساؤلاته واستحداث إجابات عنها. استمع إلى قول ناصف: "وإذا لم تكن القصيدة تعبيرًا فما تكون؟ القصيدة بنية لغوية، وهنا، قد يسأل القارئ متعجبًا: وما اللُّغة؟ أليست تعبيرًا عن وجدان داخلي، أو إشارة إلى شيء خارجي؟، وهنا يكفل لنا كاسيرر خير إجابة عن هذا السُّؤال؛ فاللُّغة رمزٌ لا تعبير، والرمز مجرَّد تسجيل لشيء ما في

([٥٩]) عباس محمود العقاد، مطالعات في الكتب والحياة، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، (د. ط)، ١٩٢٤، ص أ- ب.

([٦٠]) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، ص٤٠٩.

([٦١]) رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١١٠)، فبراير ١٩٨٧، ص٣٦٢.

([٦٢]) مصطفى ناصف، الوجه الغائب، ص٢٢٧.

([٦٣]) إبراهيم السامرائي، إلى أين مع الجديد؟ في فتنة الحداثة والمعاصرة، مكتبة ودار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٢، ص٩٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

خارجه اللُّغة تستوعب الاتجاه الذَّاتي والموضوع الخارجي في كلِّه أكبر منهما، من هذه النُّقطة تبدأ في تفهم استقلال القصيدة والاهتمام بالنَّشاط اللُّغوي فيها"[٦٤].

ومصطفى ناصف في هذا الموضع أقرب إلى التحليل النقدي الجديد، وفلسفة البنائية تعارض مبادئ النقد الجديد وتخاصم تصوُّراته، ولهذا تراه يقول: "إنَّ أقصر طريق لتقويم البنائية أنْ يقول إنَّ البنائيين دافعوا عمَّا هاجمه النَّقد الجديد، والبنائية وضعية لا أكثر، لذلك يرى بعض الباحثين أنَّ البنائية أشبه بالردَّة التي تخفي بساطتها في أقنعة مستقاة من الأوضاع الدراسية النظامية للغة؛ حيث الكلمات علامات من قبيل إيماء الدخان إلى النَّار، وإيماء الضَّوء الأحمر إلى الوقوف، أو إيماء كثرة الرَّماد إلى الكرم، ونعود في غمضة إلى البلاغة القديمة"[٦٥].

ولم يؤصِّل مصطفى ناصف للبنائية مقارنة بحركة النَّقد الجديد التي أخفقت في تطوير إمكاناتها ومسايرة المناهج النقدية الحديثة؛ فبقيت في إسار ضيق لا يستند إلى أرضية فلسفية في الممارسة النقدية وتلقي كل إبداع جديد.

وتجاهلت النظرية البنائية حساسية التفسير في تحليل النَّص الشِّعري، واهتمَّت بمقاصد المؤلِّف اهتمامًا بالغًا، ولا أظنُّ أنَّ هناك حركة نقدية أعطت التفسير قسطًا من الاهتمام كما فعلت حركة النقد الجديد؛ ذلك أنَّ التفسير ممارسة اجتماعية، وثقافية، وفكرية، تسعى إلى تلطيف المشكلة، وإيجاد التوازن المطلوب، والتفسير -كذلك- ضربٌ من الفروسية في استنطاق النَّص، والبحث عن معانيه الغائبة، فإذا نظرنا نظرة ثاقبة إلى الجهد المرموق الذي بذله "وليم إمبسون" في تحليل ظاهرة الغموض في الشِّعر الانجليزي؛ فإنَّ هذا الجهد العظيم اتكأ على بنية اللُّغة في تفكيك النُّصوص واستخراج معطياتها.

وتزعم البنائية أنَّ المعنى قارٌّ في باطن النَّص، ولا يظهر على الرقعة الخارجية من النَّص؛ فهو ينبجس من علاقة وحدة بنائية بغيرها من الوحدات، وليست هناك معاني جوهرية تختص بالأشياء أو العناصر الفيزيقية في الكون، والتفسير عند النقاد الجدد بخلاف ذلك؛ فهو "أقرب إلى افتراض مبدأين لا مبدأ واحد: أحدهما ارتباطي، والثاني

([٦٤]) مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، ص٢٠٣.

([٦٥]) مصطفى ناصف، الوجه الغائب، ص٢١٨- ٢١٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

جوهري"[٦٦].

واتخذ البنائيون من محوري: التزامن والتعاقب سبيلًا إلى توليد المعنى، واستبعدوا فكرة التفسير، فنظروا إلى الكلمات –باعتبارها علامات- في ضَوء الاختلاف نظرة غريبة، مصدرها الانزياح بين العلامات ومراجعها في معاجم اللُّغة، وبعبارة أخرى: ليس هناك تطابق بين الكلمة- العلامة ومعناها في عرف اللُّغة، وهذا ضربٌ من التعسف، افترضه دي سوسير افتراضًا، ثمَّ أصبح دليلًا وبرهانًا مصطنعًا عند علماء البنائية؛ بهدف الخروج عن المعيار، وتحقيق فكرة الاعتزال أو الانغلاق على نحو شامل، يجعل التشبُّث باللُّغة، والتفسير، والتواصل أمرًا مستحيلًا؛ ذلك أنَّ فكرة التركيب بديلٌ صارمٌ عن اللُّغة، يجهض فكرة التواصل؛ لأنَّ دي سوسير لا يقبل فكرة الكلام، مع أنَّ الكلام يهب اللُّغة إمكانية الحركة، والتواصل، والحوار، والحوار ينفي فكرة السُّلطة أو الذات المفردة.

ولقد نظر سوسير إلى النِّظام من وجهتين: إحداهما تعاقبية، وأخرى تزامنية، "وكلُّ كلمة أو مفردة ثقافية جزءٌ من تركيب أو عملية استبدال جزء بآخر، وعملية تأليف جزء مع أجزاء أخرى، وهذان المعنيان يذكِّران بما يقوله علماء الأصول عن التخلية والتحلية، أو ما يقوله علماء البلاغة تحت اسم الحذف والذكر، واسم التقديم والتأخير، واسم الفصل والوصل، وهكذا"[٦٧].

وتتمسَّك النظرية البنائية بنظام التزامن في ضبط عدد لا يحصى من الشَّفرات في لحظة زمنية واحدة، لكنَّها لا تكترث فيما وراء الظواهر والأشياء من معنى بعيد الغور، "ويزعم البنائيون أنَّهم يهتمُّون بالطريقة التي يمكن بواسطتها استخلاص المعنى، وهنا يقعون في مفارقة غريبة، فهم لا يهتمون بالمعنى ذاته اهتمامًا يعدل من قريب اهتمام النقاد الجدد، وهم لا يتصوَّرون طريقة استخلاص المعنى –إنْ صحَّ هذا القول- محتاجةٌ إلى الأسباب التاريخية"[٦٨].

ولا تعبأ النظرية البنائية بكيفيات إنتاج الكلمات، وما ينطق المتكلم من كلمات متلاحقة في لحظة زمنية واحدة، وإنَّما تُخْضِع الكلمات نفسها إلى فكرة النِّظام في سبر

---

(٦٦) مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، ص١٨٥.

(٦٧) مصطفى ناصف، بعد الحداثة، ص٢١٧.

(٦٨) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، ص٣٧٦. يلاحظ أنَّ ناصفًا استقى هذه الفكرة من وليم راي في كتابه: المعنى الأدبي، من الظاهرية إلى التفكيكية، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٧، ص١٢٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

العلاقة بين الشَّكل والمعنى، "وليقل مَنْ شاء ما شاء، وليأتِ البنائيون ليضعوا إطارًا يحكم هذا المعنى، يحاول البنائيون عملًا تصنيفيًّا كان النقاد الجدد ينظرون إليه على أنَّه اتهام وانتقاصٌ للقول ذاته"[٦٩].

واستبعد البنائيون فكرة المعنى الأدبي من دائرة النقد؛ إذْ لا يمكن اختزاله في نظام لغوي ما، وهو ما يعني إلغاء فاعلية التفسير، والاهتمام بالوصف النَّظري، والتشبُّث بالقواعد والأعراف التي تتمثَّل في هيئة شفرات –تمثِّل السلطة أو القوة القاهرة- تساعد في تحليل النَّصوص الأدبية، بدلًا من النَّص الأدبي الواحد؛ ذلك أنَّ النقد الجديد يحمل اعتبارات خاصَّة، ويحترم حرمة النَّص المفرد.

وتفصل النظرية البنائية بين المثال والنظام، كما تفصل اللُّغة والكلام، ونسيت أنَّ المعنى والنِّظام وجهان لعملة واحدة، وهذا ما تحاول أنْ تتخطَّاه نظرية التلقي، فستبدل الأنظمة التقليدية بفكرة القراءة في الإبانة عن المعنى، يقول وليم راي: "إنَّ القراءة تنطوي على عملية الإدراك في الأصناف التي لا تظهر إلا في هيئة معانٍ معيَّنة، وهي في الوقت نفسه تتغيَّر عن طريق الأمثلة التي تستند إليها"[٧٠].

وانتقد وليم راي تجربة "جوناثان كلر" (Jonathan Culler) في كتابه "الشعرية البنائية"، وتساءل على سبيل الإنشاء: هل الصناعة البنيوية أمرٌ ضروري؟، وتوصَّل إلى أنَّ نصوص كلر تدَّعي أنها تزوِّدنا بالأداة الضرورية؛ لتوسيع وعينا الثقافي، ولكنَّها قد لا تقدِّم لنا شيئاً جديدًا لا نملكه؛ إذْ إنَّ جميع أنواع القراءة ينبغي أنْ تعكس ذاتها إلى حدٍّ ما، وتساهم –بدرجة ما- في تطوُّر الأعراف المستمر، وإلا بقينا نقرأ ونكتب طبقًا لأجدادنا...، ويبدو أنَّ النَّهج الذي يقترحه كلر لا يأتي بشيء جديد؛ بل يعجِّل العملية التاريخية، أو سير التاريخ"[٧١].

وبعد، إلى ماذا توصَّل البنائيون في نهاية المطاف؟

حريٌّ بنا أنْ نتذكر قول ناصف: "أنكروا بعقولهم طغيان المتشابه، وجنحوا إلى المحكم، وأرادوا أنْ يوفِّقوا بين الشِّعر والنقد، أو الشِّعر واللُّغة الثابتة؛ فقد هالهم أمر الثغرة بين النِّظامين، رأوا القرَّاء الجدد للشعر يقيمون صرحًا للخلاف بين الشِّعر وخرافة

(٦٩) المصدر السابق، ص٣٧٦.
(٧٠) وليم راي، المعنى الأدبي، ص١٣٨.
(٧١) وليم راي، المعنى الأدبي، ص١٣٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

نثره، ويقيمون صرحًا للخلاف بين المحكم والمتشابه، فليأخذ البنائيون –إذن- في بسط سلطان المحكم، وليجعلوا التقابل الثنائي مكان الغامض، وليقتصُّوا من الغامض، وهو عبارة أخرى عن المتشابه، وعلى هذا النَّحو وقعت البنائية المتزمِّنة في المأزق الذي أراد النقَّاد الجدد اجتنابه، مأزق الخلط بين الشِّعر والعلم"(٧٢).

وتجدر الإشارة إلى "النَّظرية التوليدية النَّحوية" (Generative-Transformational) تناسلت وتوالدت من رحم النَّظرية البنائية، وعزَّزت بعض أفكارها وعدَّلت في بعض مقترحاتها في الإلمام بحذافير اللُّغة ودقائقها؛ فقد اهتمَّ الاتجاه البنيوي بالسياق والتركيب، ولم يدرس نظام الجملة (Syntax) دراسة نحوية كافيَّة، تؤتي أكلها، وتمدُّ علم اللِّسانيات بالنتائج العلمية الدقيقة، وهذا ما اجتهد عليه تشومسكي في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات من القرن الماضي.

وابتكر التوليديون التحويليون مصطلحاتهم الخاصَّة في التعامل مع بنية اللُّغة، فمصطلح "الكفاءة اللُّغوية" (Competence) يصوغ براعة المتكلم في إنتاج عدد لا يحصى من الألفاظ والتركيبات اللُّغوية بناء على قواعد نحوية اكتسابها من اللُّغة التي يتكلَّم بلسانها، والإنسان البليغ يجيد فهم ألفاظ اللُّغة وتركيباتها أكثر ممَّا سواه، فثمَّة تناظر بين دراسة اللُّغة ودراسة قواعدها.

لقد خضع البلغاء في أوائل تجاربهم إلى أساليب المحاكاة والتدرُّب على القول الأدبي، والامتياح من الثقافة وفنون المعرفة في إخصاب أفكارهم، والإفادة من أدوات أخرى لا تقلُّ أهمِّية عن أدوات علم النَّحو، وهذا ما غفل عنه أصحاب النَّظرية.

ويجد مصطفى ناصف حرجًا في استعمال مصطلح الكفاءة، ولا بُدَّ من إعادة النَّظر فيه ثانية؛ ذلك أنَّ "نعُّوم تشومسكي" (Noam Chomsky) افترض كفاءة معيَّنة، وتجاهل قيمة الكفاءات الأخرى وطرائق استعمالها في التحليل اللُّغوي، وما أدهش رتشاردز في هذه النَّظرية أنَّها "تتجاهل الفروق بين كفاءة راكدة وكفاءة نشيطة؛ لأنَّها تتجاهل المشكلات المتعلِّقة بالفهم أو الاستيعاب، وربَّما كان هذا التصوُّر نموذجًا لكثير من عمليات التنظير الحديثة التي لا يوثق بها"(٧٣).

وتجاهل النَّحو التوليدي مشكلة الالتباس؛ لأنَّها تستحقُّ مجهودًا فكريًّا عميقًا، لا

(٧٢) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، ص٣٨٩.
(٧٣) مصطفى ناصف، الوجه الغائب، ص٢٤٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يتَّصل بالشَّاذ أو الغريب من الجمل والأمثلة التي تحتاج إلى قسط من العناية، وتكشف عن مخاطر الاستعمال في الصِّراعات المحتدمة بين الاتجاهات والمذاهب الفكرية، والسياسية، والدينية، وهذا يشير إلى أنَّ النحو التوليدي عاجز عن إخصاب مسألة الاتصال اللُّغوي وتعزيز أساليب الفهم بين أبناء اللُّغة الواحدة.

لقد وقف مصطفى ناصف من النَّظرية البنائية موقفًا صارمًا في فترة زمنية مبكرة، سحرت فيها النظرية البنائية بصائر النقاد والباحثين، فظلَّ صوت مصطفى ناصف صوتًا غريبًا، لم يسمعه أحدٌ قط إلا بعد فترة من الزَّمن، وكان كتاب "المعنى الأدبي: من الظاهرية إلى التفكيكية" للناقد الأجنبي وليم راي المرجع الرصين الذي عمد إليه ناصف في دحض مزاعم النظرية البنائية.

. . .

ثالثًا- النظرية السيميولوجية:

تلتقي النَّظرية البنائية مع النَّظرية السيميولوجية في بعض تصوُّراتها وتوجُّهاتها، فالنَّظرية السيميولوجية تدين للبنائية بالفضل والثناء، وتتَّخذ من الرموز مسلكًا إلى دراسة النُّظم العقلية المجرَّدة، وما النَّظرية البنائية إلا هذه النُّظم في صورتها الزاهية، وهذا يعني أنَّ ميلاد النَّظرية النقدية ينبثق من رحم نظرية سابقة، ويعبُّ من توجُّهاتها ومضامينها في التحليل، واستطرد البنائيون في السَّنوات الأخيرة في الحديث عن السيميولوجيا أكثر من البنائية، ولك أنْ تتصوَّر تجربة رولان بارت أنموذجًا.

وتتخذ النظرية السيميولوجية من العلامات سبيلًا إلى اكتساب المعرفة، ولم يكن العالم الأمريكي "تشارلز بيرس" (Charles Sanders Peirce) (1839 -1914) – مؤسس النَّظرية في النِّصف الأول من القرن العشرين- عالمًا لسانيًّا على شاكلة سوسير، مهومًا بمسألة التواصل، ولكنَّه كان فيلسوفًا مجددًا، جمع بين الفلسفة والأدب، وغيرهما من العلوم التي تهتم بأنماط التفكير التي تسيطر على الأفراد والجماعات.

تُطلق السيميولوجيا على العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدَّالة وكيفية هذه الدلالة"[٧٤]، ونقل النُّقاد هذا المصطلح النقدي إلى العربية بترجمات مختلفة؛ كالسيمياء، والسيميوطيقا، وعلم العلامات، وعلم الإشارات والعلاماتية، ولعلَّ السبب الرئيس وراء هذا التعدُّد والاختلاف أنَّ سوسير في البيئة الفرنسية استعمل مصطلح

(٧٤) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص٣٤٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

السيميولوجيا (Semiology)، وبينما اشتقَّ بيرس في البيئة الأمريكية مصطلح السيموطيقا (Semiolics) من الأصل اللَّفظ اليوناني (Semeiom) الذي يعني العلامة[٧٥]، ولكنَّنا في هذا الموضع نساند الناقد المصري صلاح فضل[٧٦] في الرأي، ونقرُّ بأنَّ الأصل أولى من الاشتقاق في استحداث الأسماء الجديدة، إذا كان هذا الاشتقاق سيؤدِّي إلى الخلط.

ويدين علم السيميولوجيا إلى سوسير بالثناء والفضل، فقد بادر إلى تعريفه في البدايات تعريفًا أوليًّا بأنَّه "علمٌ يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية، ويشكِّل جانبًا من علم النَّفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النَّفس العام، وإنَّنا ندعوه بـ "الأعراضية" (Semiology) تلك التي تدلُّنا على كَنَه وماهيَّة العلامات والقوانين التي تنظِّمها، وهكذا، ولكون خلقها لم يتمَّ بعد، فإنَّه ليعزُّ علينا أنْ نعرف ما ستؤول إليه، ومع ذلك؛ فإنَّ لها حقًّا في الوجود...، وما الألسنية إلا جزءٌ من هذا العلم العام"[٧٧].

لقد حصر سوسير مدلولات علم السيميولوجيا في إضاءة الزوايا النَّفسية والاجتماعية من حياة الشُّعوب والأمم، فهي لا تؤدِّي إلا وظيفة اجتماعية فحسب، وبالتالي؛ فإنَّنا نستطيع دراسة هذا العلم في ضَوء الانفتاح على العلوم الأخرى، وبخاصَّة علم النَّفس العام، وانقلب بيرس على هذا الرأي الغريب؛ فأعطى العلامة قيمة وبعدًا فلسفيًّا ومنطقيًا لم ترَه من قبل.

وزعم سوسير أنَّ اللُّغة جزءٌ لا يتجزَّأ من علم السيميولوجيا العام، وسرعان ما قلب "رولان بارت" هذا التصوُّر اللِّساني، واعتبر علم السيميولوجيا فرعًا من فروع علم اللُّغة العام. يقول: "استمدَّت السيميولوجيا، هذا العلم الذي يمكن أنْ نحدِّده رسميًّا بأنَّه علم الدلائل، استمدَّت مفاهيمها الإجرائية من اللِّسانيات"[٧٨].

ويرى صلاح فضل أنَّ تاريخ السيميولوجيا طويل نسبيًّا، وبدأ كعلم في القرن الماضي على يد بيرس الذي أخذ يدرس الرموز ودلالاتها وعلاقاتها في جميع الأشياء

---

(٧٥) انظر: أمينة رشيد، السيميوطيقا في الوعي المعرفي المعاصر، ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، دار إلياس العصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦، ص٤٧.

(٧٦) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص٤٤٥.

(٧٧) فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص٢٧.

(٧٨) رولان بارت، درس السيميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٣، ص٨٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والموضوعات الطبيعية والإنسانية، ولكنَّ سوسير هو الذي بشَّر بمولدها في أوائل هذا القرن وحدَّد موضوعها بكل علامة دالَّة.."[٧٩].

درس بيرس الأنظمة الرمزية في اللُّغة والعناصر الفيزيقية في الكون من زوايا متعدِّدة، أقرب إلى التحليل الثقافي وأساليب المنطق؛ وتصوَّر أنَّ "العلامة" تنتمي إلى شيء ما سابق لوجودها، وهو المرجع أو الواقع الخارجي، وهذا التصور العقلاني مهملٌ في علم اللِّسانيات عند سوسير.

وتتألَّف العلامة عند بيرس من ثلاثة أقطاب متلاحمة، هي: الأداة التي تحمل الفكرة الذهنية، ثم "الفكرة" (Idea)، ثمَّ الشيء الذي تنوب عنه العلامة، وهذا الشيء هو موضوعها (Object)، فنحن لا نفهم العلامة جيدًا إلا إذا رأينا المظهر المادي منها، وهكذا يستعمل بيرس علم العلامات في دراسة الوسائط والطرائق التي يستعملها العقل البشري في نقل العلوم والمعارف إلى الآخرين.

إنَّنا لا نستطيع فهم العلامة عند بيرس بمعزل عن العلاقة الثلاثة التي تجمع بين الوعي واللُّغة والموضوع الذي تشير إليه، ثم راح يفسِّر العلاقة بين العلامة والعلامة الأخرى، وافتراض نوعًا من التراجع النِّهائي بينهما، واتخذ أنصار التفكيك مسألة التراجع النهائي ذريعة إلى تأجيل المعنى وضياعه؛ انطلاقًا من فرضية أنَّ العلامة تؤول إلى علامة ثانية، ثم ثالثة، فرابعة، وهذا لا يرتضيه أنصار سيميولوجيا الاجتماع؛ ذلك أنَّه "يتجاهل الآليات الاجتماعية، وقدراتها على التقييد أو تأجيل التراجع نفسه، وهذا ما نجد صداه عند قليل من أتباع بعد الحداثة، أو على الخصوص عند "ميشيل فوكو"، وفي أعمال بارت المبكِّرة، ويقوم تناول السيميوطيقا الاجتماعية للثقافية على تحليل الآليات التي تفيد المعرفة في إطار معيَّن، أو تحدُّ من انتشار المعاني من خلال علاقات القوة"[٨٠].

وإذا كانت العلامة عند سوسير هي السلك الشُّعوري الذي يجمع الدَّال بالمدلول؛ بهدف تحقيق التفاهم والتواصل المطلوب بين أفراد المجتمع، فإنَّ أنصار "سيميولوجيا التواصل" (Semilogy of Communication) من أمثال "بريتو" (Prieto)، و"جورج مونان" (Mounin)، و"بويسنس" (Buyssens)- يرون أنَّ "العلامة تتكوَّن

([٧٩]) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص٣٤٥- ٣٤٦.

([٨٠]) مصطفى ناصف، بعد الحداثة، ص٢٢٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

من وحدة ثلاثية المبنى: الدَّال، والمدلول، والقصد، وهم يركِّزون في أبحاثهم على الوظيفة التواصلية، أو الاتصالية"[٨١] في اللُّغة، وليس هذا العلم شريطًا على التواصل اللِّساني بين البشر، وإنَّما يتعدَّاه إلى التواصل غير اللِّساني من خلال الرموز والإشارات.

وصنَّف بيرس[٨٢] العلامات إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: الأيقون (lcone)، وهو العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبِّر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط، ومثال ذلك علامات المرور التي تتجاوز اختلاف اللُّغات وتنقل الفكرة ذهن المتلقي بطريقة مباشرة، لا تقبل التعقيد والالتواء.

الصنف الثاني: المؤشر (Licone)، وهو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبِّر عن تأثُّرها الحقيقي بتلك الموضوعة، ولا يعتمد هذا المؤشر إبَّان التحليل على شفرات أو قواعد اجتماعية عوَّل عليها سوسير سابقًا، لكنَّه يعتمد على التجربة العملية والفهم في سبر الارتباط –مثلًا- بين الدخان والنَّار، وبين البرق والرَّعد إبَّان سقوط الأمطار في فصل الشتاء.

الصنف الثالث: "الرمز" (Le Symbole)، وهو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبِّر عنها عبر عرف، غالبًا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه، ويخضع عند بيرس وسوسير معًا إلى ضوابط الثقافة أو القاعدة.

هذا الإسهام العلمي المعقَّد الذي لا يفصل بين الأصناف السَّابقة، حظي بقسط من الاهتمام والتقدير، وكان نقلة نوعية في علم العلامات، وأفضل من صنيع اللسانيات عند سوسير؛ ذلك أنَّه يعترف بأهمية العالم الموضوعي، ويتجاهل عالم المثل الغائبة، وينغمس في فتات الحياة المتداولة في عامة المجتمعات، ويضع في حسبناها أهمِّية العلاقات الصَّامتة أو غير الإنسانية في إخصاب الثقافة والفكر والإبداع.

ويهب مصطلح الأيقون فكرة التشابه في البلاغة العربية قسطًا من السُّمو الصَّدارة؛ ذلك أنَّه يحارب مبدأ المخالفة، وحاول بيرس التخفيف من حِدَّة المقاومة في هذا المصطلح العلمي الجديد، "وكان واضحًا في منطق النقد الجديد أنَّ التخالف عنصر أساسي من

---

(٨١) سعيد الغانمي وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة (البنيوية، السيميائية، التفكيكية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص٨٤.

(٨٢) تشارلز سوندرز بيرس، تصنيف العلامات، ترجمة: فريال جبوري غزول، ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، ص١٤٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عناصر الاهتمام، وأنَّ الكلمات يواجه بعضها بعضًا، وأنَّ منطق العلامة يجب محاربته، وأنَّنا نخلق علامات من طراز خاص لا تتجاوز ذاتها في كل لحظة، ولا شكَّ أنَّ الباحثين من كل صنف وقع لهم هذا الخاطر"(٨٣).

وفي موضع ثانٍ، يقول مصطفى ناصف: "من الواضح أنَّ المؤشر لا يشبه مفهوم سوسير للعلامة، وأنَّه يسمح بوجود اعتبارات غير إنسانية في العلامات على نحو ما نرى في تفاهم الحيوان، لقد بيَّن بيرس من خلال المؤشر والأيقونة أنظمة لا تعتمد على التفاهم المشترك، أو لا تعتمد على قصدية المرسل"(٨٤).

إنَّ إسهام بيرس لا يصوغ موقفًا من اللُّغة؛ بل تجاهل أدوار اللُّغة في أداء وظائفها، وكأنَّ اللُّغة مجرَّد ألفاظ متراصَّة، مع أنَّ الألفاظ علامات؛ فهل اللُّغة -أيضًا- علامات؟

ويلتفت الناقد الفرنسي "إميل بنفنست" (Emile Benveniste) (1902 -1976) إلى هذا المأزق فيقول: "إنَّ اللُّغة بالنِّسبة إليه لا تتعدَّى كونها كلمات، والكلمات هي علامات، غير أنَّها لا تنتمي إلى فئة خاصَّة من العلامات، أو حتَّى إلى مجموعة ذات خصائص ثابتة، فبينما تنتمي معظم الكلمات إلى مجموعة رموز؛ فإنَّ بضعها ينتمي إلى مجموعة مؤشرات؛ مثل: أسماء الإشارة، وبناء على ذلك؛ فإنَّ بيرس يصنِّف أسماء الإشارة ضمن الإيماءات التي تقابلها في المعنى؛ أي إيماءات الإشارة...، ومن جانب آخر، يمكن للكلمة أنْ تلعب دور عدد من العلامات؛ مثل: العلامة الصِّفة (qualisign)، أو العلامة المفردة (sinsign)، أو العلامة النَّمط (legisign)"(٨٥).

لقد انصرف بيرس عن تحديد موقع اللُّغة في نظام العلامات، لكنَّه اتخذ من الإنسان علامة، ومن الفكر علامة، والعنصر الفيزيقي في الكون علامة، ولا بُدَّ للعلامة أنْ تحيل إلى علامة ثانية، وثالثة، ورابعة، فكيف تحيل هذه العلامة إلى شيء لا يُعدُّ علامة؟

يقول بنفنست: "إنَّ المعمار السيميولوجي الذي أنشأه بيرس يتجاوز تعريفه، فلا بُدَّ أنْ يقبل النِّظام الاختلاف بين العلامة والمدلول عليه؛ حتَّى لا يلغي مفهوم العلامة نفسه

(٨٣) مصطفى ناصف، الوجه الغائب، ص٢٨١- ٢٨٢.
(٨٤) مصطفى ناصف، بعد الحداثة، ص٢٢٩.
(٨٥) إميل بنفنست، سيميولوجيا اللغة، ترجمة: سيزا قاسم، ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، دار إلياس العصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦، ص١٧٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في عملية تكاثر تمتد إلى ما لا نهاية، ولا بُدَّ –أيضًا- أنْ تنضوي العلامة في نظام العلامات، فهذا هو منبع الدلالة نفسها وشرط قيامها"[٨٦].

ويعود هذا المأزق بين العلامة والدلالة إلى تعبير سوسير من أنَّ اللُّغة نظامٌ من العلامات التي تعبِّر عن أفكار ذهنية مجرَّدة، "تشبه الكتابة وأبجدية الصُّم والبُكم، والطقوس الرمزية، وضروب المجاملة، والإشارات العسكرية إلخ...؛ إنَّها وحسب، أهم هذه المنظومات [الأنظمة] على الإطلاق"[٨٧].

ويعزُّ على المتلقي أنْ يتساءل عن كُنْهِ العلاقة بين العلامات والأفكار من النَّاحية اللُّغوية، أليست قائمةً على التعاضد والتوافق؟

لم يكن سوسير واضحًا في تعبيره السابق، لكنَّه ترك المتلقي يسبح في متاهة البحث والاكتشاف، وعلم الدلالة الحديث (Semantics) يسدُّ النَّقص أو الفقر الذي يعتور علم السيميولوجيا، ويصبو إلى شرح "العلاقة بين العلامات التواصلية والمفاهيم التي تشير إليها"[٨٨].

لقد وعى رتشاردز وأقرانه من النقاد الجدد أهمية الاختلاف بين العلامة وما تدلُّ عليه في اللُّغة، وميَّز بين العلامة والدلالة –وذلك في كتابه المشترك مع تشارلز كَيْ أوغدِن "معنى المعنى- وكان يبحث عن كيفيات إيجاد علاقات حميمة بينهما من منطلق تجريبي، يفتقر إليه علم العلامات في البيئات الأوروبية. غير أنَّ علم السيميولوجيا يبتعد عن آراء رتشاردز، وينحاز إلى سوسير.

وزعم أساطين علم السيميولوجيا[٨٩] أنَّ النَّظرية البنائية تخدم الوظيفة الثقافية للأحداث والظواهر والأشياء، ولا يحصل ذلك إلا من خلال أبنية مشتركة، وهي الأعراف، والشفرات، والقواعد، والكفاءة اللُّغوية؛ استنادًا إلى فكرة اللُّغة عند سوسير، وليست اللُّغة إلا مجموعة من الأعراف التي تؤلِّف شفرات محدَّدة، يعبُّ منها أبناء المجتمع الواحد، أو أبناء الثَّقافة الواحدة، ولا تعتمد هذه الشِّفرات على الظواهر الفيزيقية أو الأشياء في الواقع الخارجي، ولا تطابقها في المعنى, وإنما تعتمد على أساليب المجتمع

(٨٦) إميل بنفست، سيميولوجيا اللغة، ص١٧٣.
(٨٧) فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص٢٧.
(٨٨) ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، ص٣٥٢.
(٨٩) انظر: وليم راي، المعنى الأدبي، ص١٢٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وطرائقه في التفكير، وحين يتكلَّم أفراد المجتمع عن فكرة ما؛ فإنَّ مدلولات هذه الفكرة تقبل التبسيط والإيضاح من خلال أفكار أخرى.

وكان رولان بارت مهومًا في تبيان أثر علم السيميولوجيا في توليد المعنى، والخلاص من ركام النَّظريات التقليدية، ولا يمكن التوليد الدائم للدال إلا في النَّص الأدبي، ولا يمكن عزل هذا النَّص بعيدًا عن اللُّغة. يقول بارت: "النَّص تعدُّدي، لا يعني هذا فحسب أنَّه ينطوي على معانٍ عِدَّة، وإنَّما أنَّه يحقق تعدُّد المعنى ذاته، إنَّه تعدُّد لا يؤول إلى أيَّة واحدة، وليس النَّص تواجدًا لمعاني، وإنما هو مجازٌ وانتقال، وبناء على ذلك، فلا يمكن أنْ يخضع لتأويل، وحتَّى لو كان حرًّا، وإنما لتفجير وتشتيت"(٩٠).

وزعم بارت أنَّ العلامة يصنعها الذهن، وليس من الضرورة أنْ تستبطن الواقع الخارجي، أو تحيل إلى العناصر الفيزيقية في الكون، لكنَّه انصرف إلى الموضة وعالم الأزياء وأشكال الطَّهي في التحليل؛ فهل الثقافة الإنسانية شكلًا من أشكال الموضة؟، وهل الثقافة الإنسانية بعضًا من الأزياء الدَّارجة في مختلف البيئات؟، وهل الثقافة الإنسانية أطعمة مختلفة؟

إنَّ علم السيميولوجيا يصوغ براعة الإنسان وتطور المجتمع في التخلُّص من الحقائق والأحداث، والتمسُّك بالعلامات أو الشِّفرات؛ ذلك أنَّ مفهوم العلامة يوحي بتلك الثورة العلمية الجديدة على البلاغة القديمة.

لقد تصوَّر البلاغيون التقليديون أنَّ المعنى وضعي، ويلِحّون على الحقائق والأحداث في الإبانة عنه، وعلم السيميولوجيا ليس كذلك؛ فالعلامة تحيل إلى توالد علامة أخرى، وافتراض اعتبارات وعلاقات تضبط هاجس التحكُّم، وتساعد في توليد المعنى. يقول مصطفى ناصف: "كانت البلاغة مشغولة بالحقائق، وكانت السيميولوجيا نظام السخرية منها"(٩١).

ولا يستطيع المتلقي فهم المعنى إلا من خلال جانبين متلازمين في علم السيميولوجيا، هما: الاستدلال والاتصال. يقول الفيلسوف الإيطالي "أمبرتو إيكو" (Umberto Eco) (1932 -2016): "إنَّ سيميولوجيا الاستدلال تستوجب نظرية

(٩٠) رولان بارت، درس السيميولوجيا، ص٦٢.
(٩١) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، ص٣٣٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

للشفرات، أما سميمولوجيا الاتصال؛ فتستوجب نظرية لإنتاج الإشارات"[٩٢]، ولا يختلف هذا التعبير عن التفرقة بين النِّظام والمثال، وكذلك الإنجاز والقدرة في النَّظرية البنائية، ولا يختلف عن التفرقة بين اللُّغة والكلام عن سوسير.

وأوقع إيكو نفسه بالاضطراب حينما اعتقد أنَّ "اللَّهجة هي الشَّفرة، وأنَّها ينبغي أنْ تفهم على أساس أنموذج تجريدي، مؤلَّف من إنجاز لقدرة تكمن وراءه"[٩٣]، ولا نستسيغ هذا التصوُّر النقدي؛ لأنَّه دمج الإنجاز في القدرة، فلا نستطيع دراسة أحدهما بمعزل عن الآخر، وبذلك تتلاشى الصَّرامة وتضمحل الموضوعية من الفكر البنائي.

ولقد قال البنائيون إنَّ النِّظام المحكم أو المغلق يضبط الممارسة في تحليل العمل الأدبي، ثم قال السيميولوجيون: إنَّ نظام العلامات يضعنا أمام تصوُّر نقدي جديد في التحليل، يعتمد على علامات محدَّدة لا تقبل الانغلاق، وإنما تعبِّد الطريق أمام التأويل المرن، وهذا ما وعاه أمبرتو إيكو في تجربته النَّظرية مع الإشارة، فيقول: "وقد يبدو هذا تناقضًا ظاهريًّا؛ لإقامة نظام للسيميولوجيا يستطيع كبح جُماح نفسه بوسائله الخاصَّة"[٩٤].

وحينما انتقل إيكو من دائرة التنظير إلى دائرة التطبيق، أقرَّ بوجود شفرة ثابتة، وأخرى عميقة، وهذا التناقض العجيب ليس غريبًا على الناقد مصطفى ناصف؛ "ذلك أنَّ صاحب السيميولوجيا مسوق إلى الاستغناء بتحليل نظام العلامة عن النَّقد التفسيري التقليدي، وبعبارة أخرى: إنَّ وصف الشفرة في عمل معيَّن لا يتحقق إلا من خلال إنجاز لغوي أو صيغة من صيغ التأويل، وهذا قد ينتهي إلى إنكار أيَّة فائدة للسيميولوجيا في توضيح النُّصوص"[٩٥].

ويعود إيكو مرَّة ثانية إلى الفكر البنائي، ويتصوَّر أنَّ علم السيميولوجيا ما هو إلا أبنية، ثمَّ يضع مخططًا صوريًّا يستعين به المتلقي في القراءة، ويشرع برسم الأفعال التي يمكن لنصٍّ ما أنْ يكتشفها، ويقترب من النَّظرية الشكلية في تحليل السرديات، وعندما أحسَّ بشيء من المأزق في التحليل، ابتكر مصطلح "القارئ النموذجي" الذي يمتلك الإجراءات النقدية التي تسعف على القراءة النقدية الكافية.

---

(٩٢) وليم راي، المعنى الأدبي، ص١٤٠.
(٩٣) المصدر السابق، ص١٤٦.
(٩٤) المصدر نفسه، ص١٤٢.
(٩٥) مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، ص٣٨٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويتصوَّر رولان بارت أنَّ العلاقة بين الدال والمدلول قائمة على التعادل والتبادل، ويتَّخذ ذلك سبيلًا إلى تمييز النُّظم اللُّغوية ممَّا سواها، كما أجرى تعديلًا على ثنائية اللُّغة والكلام عند سوسير، بحيث تضمُّ ثلاثة أقطاب متلاحمة، وهي: اللُّغة، والأسلوب، والكتابة، والقطب الأخير يعطي المؤلِّف قسطًا من الحرية؛ فتبرز ذاتيَّته على نحو واضح، وتأثَّر بارت في هذه الثلاثية بالفلسفة الوجودية عند جان بول ساتر، لكنَّه كان يميل إلى تجاوز مشكلات المناهج السياقية، والدَّعوة إلى نقد حرٍ ومتمرِّد لا يأبه بالأفكار السَّابقة، والمعتقدات النقدية الرثَّة.

يقول رولان بارت في حوار مع الناقد اللُّبناني "فؤاد أبو منصور": "مقارنة نقدية لمؤلَّفاتي، وفق تسلسلها الزَّمني، تعطي صورة صادقة عن الانعطافات والتحوُّلات التي طرأت على مسيرتي الفكرية...، وأعتقد أنَّ ذروة تحرري من المدارس النقدية؛ كالشَّكلية والبنيوية في مرحلة أولى، والسيميولوجية في مرحلة ثانية، تحققت في كتابي "أجزاء من مقال عاشق"؛ حيث أتوسَّل عبر تكنيك الرَّمز والإشارات إلى تشكيل حضور عاطفي، هو نقيض للاندغام في نظام فكري"[٩٦].

وأهمل الناقد الروسي "فلاديمير بروب" (Vladimir Propp) (1895 -1970) في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الشَّعبية" الشَّخصية الإنسانية؛ فهي عونٌ لأفكار من قبيل الخصومة والقسوة، والاعتداء، واتسع الأمر إلى استقبال أفكار رثَّة من قبيل المداهنة، والاختلاف، والتحسين، والتلطيف، والتقبيح التي تؤلِّف جوهر علم العلامات، وتخدم السياسة أكثر ممَّا تخدم الأدب والنَّقد.

وتجدر الإشارة إلى أنَّنا لا نستطيع تلقي علم السيميولوجيا بعيدًا عن تراثنا العربي الأصيل؛ فقد عني المعتزلة بالعلامة عناية فائقة، وأجرى حولها الزمخشري -في كتابه "الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"- مناقشات ثرَّة لا طائل لها، تحت ستار التأويل، وهناك مَنْ أنكر العلامة واستند إلى الظاهر في التحرُّر من فتنة اللُّغة وسحر الكلمات، وهؤلاء هم أهل الظاهر الذين لا يغريهم كلُّ أسلوب ماكر يهدِّد بنية النَّص.

واحتدم الخلاف بين أهل الظاهر والمعتزلة، فالمعتزلة ترى أنَّ عبارة "نؤوم

---

(٩٦) فؤاد أبو منصور، النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ص٢٨٥- ٢٨٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الضُّحى" في تعبير امرئ القيس[٩٧]:

وتُضْحِي فَتيتُ المِسْك فوقَ فِراشها نَؤُوم الضَّحى لَمْ تَنْتَطِقْ عن تَفَضَّل

تدلُّ على التَّرف، ومنطق أهل الظاهر أنَّ هذا الرأي يحتاج إلى المراجعة؛ ذلك أنَّ منطق العلامة يعني القفز عن الترف إلى علامة ثانية، وثالثة، ولا يمكن أنْ تذوب العبارة الشِّعرية في أتون العلامة، "والشيء الذي لا ينقضي منه العجب أنْ نتصوَّر أنَّنا نعرف على القطع واليقين معنى كلمة "نؤوم"، ولكنَّ هذا القطع كثيرة في معاملتنا مع النُّصوص ما دمنا نعيش تحت وطأة فكرة العلامات أو السِّمات"[٩٨].

الشَّاعر يدافع بأسلوبه الشَّاعري الخاص عن فكرة الترف، وينبِّهنا -في الآن نفسه- إلى قيمتها الجمالية وارتباطها بالنمط السَّائد في العصر الجاهلي، فيجعل للفظ "نؤوم" مكانة مرموقة لم يحظَ بها من قبل، ولا يكاد ينازعه لفظٌ آخر بشيء منها، ونحن نجهل مثل هذا الثراء اللُّغوي حينما نشرح العبارة شرحًا ساذجًا، لا يُراد منه إلا خدمة فكرة الملاءمة، فنقول: إنَّها تلائم فكرة الترف، وهكذا نصبح عبيدًا للعلامة؛ ذلك أنَّ الملاءمة في الفكر البلاغي صِنو العلامة، ويجب مخاصمتها.

ويناقش مصطفى ناصف مثالًا ثانيًا، فيقول: "وقولهم: كثير الرَّماد أجلُّ من الكريم وأهم، إنَّ كثير الرماد هو الذي جعل كل استعمال سابق للرماد والكثرة فضولا، فإذا جاء الشاعر ليقول كثير المراد أفقنا من غفوتنا الرتيبة، وليس لهذه الإفادة من معنى إلا أنَّنا نتشبَّث باللَّفظ أو الوجود الحي هذا الماثل أمامنا، أمَّا أنْ يقال: إنَّنا نتعامل مع علامات، فنقفز من النص إلى ما يدل عليه...، فهذا ما ينبغي أنْ نتعفَّف عنه"[٩٩].

ولا يستطيع الناقد السيميولوجي أنْ ينكر قيمة الإشارات الداخلية في النَّص الأدبي إبَّان القراءة والتحليل، واجتهد مصطفى ناصف في وقفاته النَّقدية على رأب الصَّدع، وتصحيح المسار، وإعادة النَّظر مرَّة ثانية في الجانب المهمل من اللُّغة والأدب.

---

(٩٧) امرؤ القيس، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٦٩، ص١٧.

(٩٨) مصطفى ناصف، الوجه الغائب، ص٢٧٨.

(٩٩) مصطفى ناصف، الوجه الغائب، ص٢٧٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وينـوّه مصـطفى ناصـف[١٠٠] –أخيـرًا- إلـى أنَّ معضـلة المـنهج السـيميولوجي هـي الاهتمام الزائد بمسألة التركيب على حساب المعنـى، وتلك المسألة لها جذورٌ في تراثنا العربي؛ فقد ادَّعى سيبويه أنَّ التركيب ينتمي إلى القول أو الخطاب، بدلًا من اللُّغة، ولا أدري ما الأسباب التي دعته إلى ذلك التصوُّر الغريب؟، وسار على شاكلته البنائيون، فعجزوا عن إحالة التركيب إلى نشاط لغوي خلَّاق، يذلِّل مشكلات المعنى، وعجزوا عن تبرير كثير من تحليلاتهم النَّحوية؛ ذلك أنَّهم مشغولون بما نسمِّيه إطار العلم وشروطه.

ويجب أنْ نتذكَّر أنَّ التلاقح والانفتاح، والامتياح من المناهج النقدية الأخرى شرطٌ أساسي من شروط العلم التي تمسَّك بها النَّقد الجديد في تحليل مشكلات المعنى في النَّص الأدبي، ولكنَّ الغرور ضآلة ومفسدة.

إنَّ تناقض الجوهري الذي وقعت فيه النَّظرية البنائية، ثم السيميولوجية هو اعتبار العمل الأدبي عملًا فرديًّا، وأصبحت الفردية وريثًا شرعيًّا عند تزفيتان تودوروف، ولا يمكن إقصاء هذه العلاقة وفضّها بسهولة.

إنَّ المناهج السياقية لدى نقُّادنا في البيئات العربية تحمل من التنظيرات والتطبيقات التي تخدم الثقافة العربية أضعاف ما تحمل من المقولات والترجمات عن البيئات الأجنبية، وسيظلُّ مصطفى ناصف ناقدًا مثاليًا، يحتاج إلى الإنصاف والتقدير كلَّما توقَّفنا أمام تحليلاته النقدية التي تحفِّزنا إلى إعادة النَّظر في المقولات الوافدة والأصوات الغريبة عن تراثنا العربي، وسيظلُّ مشروع مصطفى ناصف إرثًا قيمًا في أيدي الباحثين بعد زمن طويل.

(١٠٠) انظر: المصدر نفسه، ص٢٥٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولًا- المصادر:

الأعمال الأدبية:

١. امرؤ القيس، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٦٩.

٢. صلاح عبد الصبور، ديوان صلاح عبد الصبور، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧٢.

٣. علقمة بن عبدة، ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ط١، ١٩٦٩.

التراث العربي:

١. الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ط١، ١٩٥٤.

٢. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٦.

٣. عاصم بن أيوب البطليوسي، شرح الأشعار الستة الجاهلية، تحقيق: نصيف سليمان عواد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

٤. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢.

٥. عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨.

٦. عمرو بن عثمان بن قَنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.

٧. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨.

كتب مصطفى ناصف:

١. مصطفى ناصف، بَعد الحداثة؛ صوت وصدى، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣.

٢. مصطفى ناصف، خصام مع النقاد، النادي الأدبي الثقافي- جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١.

٣. مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ط)، (د. ت).
٤. مصطفى ناصف، الدراسة الأدبية والوعي الثقافي، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، ط١، ٢٠٠٤.
٥. مصطفى ناصف، دنيا من المجاز، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.
٦. مصطفى ناصف، اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الثقافي الأدبي بجدة، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٩٨٩.
٧. مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٩٣)، يناير ١٩٩٥.
٨. مصطفى ناصف، النقد العربي؛ نحو نظرية ثانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٥٥)، ٢٠٠٠.
٩. مصطفى ناصف، الوجه الغائب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٣.

ثانيًا- المراجع:

الكتب العربية:

١. إبراهيم السامرائي، إلى أين مع الجديد؟ في فتنة الحداثة والمعاصرة، مكتبة ودار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٢.
٢. زكريا إبراهيم مشكلة البنية، مكتبة مصر، الفجالة، القاهرة، (د. ط)، ١٩٧٦.
٣. سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٣.
٤. سعد عبد العزيز مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ٢٠١٠.
٥. سيزا قاسم، ونصر أبو زيد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، دار إلياس العصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.
٦. سعيد الغانمي وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة (البنيوية، السيميائية، التفكيكية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
٧. شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، (د. ط)، ١٩٨٥.
٨. صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٩٨٨.
٩. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٠. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط٣، ١٩٨٢.
١١. عبد السلام المسدي، قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، دار سعاد الصباح، الكويت، ط٤، ١٩٩٣.
١٢. عباس محمود العقاد، مطالعات في الكتب والحياة، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، (د. ط)، ١٩٢٤.
١٣. فؤاد أبو منصور، النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٥.
١٤. محمد عزام، الأسلوبية منهجًا نقديًّا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د. ط)، ١٩٨٩.

الدوريات:

١. عبد السلام المسدي، محاولات في الأسلوبية الهيكلية، حوليات الجامعة التونسية، العدد العاشر، ١٩٧٣.
٢. موريس أبو ناضر، الأسلوب وعلم الأسلوب، مجلة الثقافة العربية، العدد السابع، السنة الثانية، ١٩٧٥.

الكتب الأجنبية:

١. أوستن دارين ورينيه ويليك، نظرية الأدب، ترجمة: محيي الدين صبحي، مراجعة: حسام الخطيب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، ط٣، ١٩٧٢.
٢. آيفور رتشاردز، مبادئ النقد الأدبي، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، (د. ط)، ١٩٦٣.
٣. برند شبلنر، علم اللُّغة والدراسات الأسلوبية، (دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي)، ترجمة: محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٨٧.
٤. بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر، حلب، سورية، ط٢، ١٩٩٤.
٥. ترنس هوكز، البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة: مجيد الماشطة، مراجعة: ناصر حلاوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٦.
٦. جان بياجيه، البنيوية، ترجمة: عارف منيمنه وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط٤، ١٩٨٥.
٧. رولان بارت، درس السيميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٣.
٨. رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٨.
٩. رينيه ويليك، تاريخ النقد الانجليزي (1750 -1950)، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.
١٠. رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١١٠)، فبراير ١٩٨٧.
١١. فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، دار النعمان للثقافة، بيروت، (د. ط)، ١٩٨٤.
١٢. كراهم هاف، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة: كاظم سعد الدين، دار آفاق عربية، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٥.
١٣. ميشال ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة: حميد لحمداني، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٣.
١٤. ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.
١٥. وليم راي، المعنى الأدبي، من الظاهرية إلى التفكيكية، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فن الرسم الساخر ودوره في التعبير عن القضية الفلسطينية "رسوم ناجي العلي أنموذجا":

The art of satirical drawing and its role in expressing the Palestinian issue
"Naji Al-Ali's drawings are an example"

إعداد

عبد الكريم رقيق
Abdul Karim Raqiq
أستاذ محاضر أ جامعة سيدي بلعباس/الجزائر

Doi: 10.21608/mdad.2024.352021

استلام البحث ٢٠٢٤/١/٦
قبول النشر ٢٠٢٤/٤/١٠

رقيق، عبد الكريم (٢٠٢٤). فن الرسم الساخر ودوره في التعبير عن القضية الفلسطينية -"رسوم ناجي العلي أنموذجا":. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٢٥)، ٤٩ - ٦٨ .

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فن الرسم الساخر ودوره في التعبير عن القضية الفلسطينية "رسوم ناجي العلي أنموذجا"

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى ذكر أهمية فن الرسم الساخر (الكاريكاتير) في محاكاة الواقع المخزي الذي نعيشه جراء العدوان الهمجي الإسرائيلي على الأبرياء في فلسطين، وبمفارقة عجيبة وأداء فني يخاطب الأحاسيس الإنسانية ، تجعل المتلقي ينبهر ويتوه بين المفاهيم والدلالات المتنوعة التي يحملها الرسم. إن الكاريكاتير المعبر عن القضية الفلسطينية يثير حالة من الفكاهة والدعابة للوهلة الأولى ، سرعان ما تتولد حالة من النقد الساخر للعجز الحاصل في المجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص العربي، لوقف الإبادة الجماعية في حق المستضعفين. وها هي رسومات الفنان الصحفي الفلسطيني الراحل ناجي العلي تترجل مرة ثانية ، بعدما أن أبدعها منذ نصف قرن من الزمن لتحاكي اللحظة والزمن الراهن بعد التخاذل الدولي والعربي في حق القضية الفلسطينية.

كلمات مفتاحية : الفن ، الرسم الساخر (الكاريكاتير) ، التعبير ، القضية الفلسطينية

Abstract:

The study aims to mention the importance of the art of satirical caricature drawing in simulating the shameful reality we live in as a result of the barbaric Israeli aggression against innocent people in Palestine, and with a strange irony and artistic performance that addresses human feelings, making the recipient dazzled and lost among the various concepts and connotations that the drawing carries. The caricature that expresses the Palestinian issue raises a state of humor and jest at first glance, and soon a state of sarcastic criticism is generated of the inability of the international community, especially the Arab community, to stop the genocide against the oppressed. And here are the drawings of the late Palestinian journalist artist Naji Al-Ali appearing again, after he created them half a century ago to simulate the current moment and time after the international and Arab betrayal of the Palestinian issue.

Keywords : art, satirical drawing (caricature), Expression, the Palestinian issue

ISSN : *2537-0847* **eISSN :** *2537-0898*

١- مقدمة :

بات الاهتمام بفن الرسم الساخر أو كما يصطلح عليه بفن الكاريكاتير كبيرا جدا ، وله أهمية بالغة في وسائل الإعلام العالمية ،لا سيما المكتوبة منها كالصحف والمجلات، حيث بات هذا الفن يستقطب أكثر المتلقي من خلال مخاطبته للعين المجردة ، و يزاحم مختلف الأنواع الصحفية سواء الخبر او التقرير أو الريبورتاج أو مختلف أنواع المقال الحفي، لأنه يهتم خلال طرحه بنقد العديد من القضايا الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية ...و مسايرة الأحداث الراهنة، و تناولها بنظرة نقدية تحمل الكثير من السخرية حيال ما يجري من وقائع، وظواهر، ومشاكل، ومشاهد، شغلت الرأي العام المحلي والدولي، اختزلت كلها في رسم كاريكاتيري ، ورغم بساطة الرسومات التي تكاد أن تكون خربشات إلا أن معانيها كبيرة جدا كونها تلامس جوهر الحقيقة، وتخترق عمق الأشياء لتلخص الواقع بقالب هزلي فريد من نوعه.

وللكاريكاتير قوة لامتناهية في التعبير عن ما يدور حولنا من أحداث فرضتها ظواهر عديدة، وهنا يجب الإشارة لشخص يلعب دورا بارزا في القدرة على ترجمة كل ما نشاهده إلى رسومات من خلال ما تفرزه أنامل يده وتبدع فيه، وهو الرسام الكاريكاتيري ، هذا الأخير لا يستطيع أن يلعب بعواطف جمهوره إلا بوعيه الذي يستمده من فهمه للمشهد السياسي والثقافي، وأيضا ملكته الفنية وموهبته في ترجمة الواقع حسب ما تمليه عليه مخيلته؛ لأن هناك العديد من الرسامين لكن لا يستطيعون تقديم رسائل للجماهير المختلفة ما لم يقدم رسائل ضمنية مشفرة ، قابلة للتأويل وفق المستوى الثقافي للأفراد .

٢- إشكالية الدراسة :

تعرف الرسومات الكاريكاتورية بقدرتها على إثارة الضحك وخلق جو من المتعة والراحة لدى مشاهديها، ولو لبرهة من الزمن لكن طابعها الهزلي لا يمنع كونها أداة فعالة لإبلاغ المتلقي حول ما يدور من حوله ، لذا زاد الاهتمام به من قبل القائمين على المؤسسات الإعلامية من أجل مخاطبة أحاسيس جمهور الرأي العام ، خاصة في ظل الرقابة الكبيرة المفروضة على الكلمة المكتوبة والمنطوقة في آن واحد .

وعندما يقترن الكاريكاتير بوسيلة إعلامية جماهيرية كالصحيفة ، وبعيدا عما يدور في مواقع التواصل الاجتماعي من رسومات لمبدعين هاوين ، يكون فن الرسم

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الساخر أكثر قدرة على إعلام الجمهور وتوجيهه والتعبير عن انشغالاته وتحقيق الاتصال بين صانعيه ومتلقيه ،وتكون الصورة الهزلية بفعل هاته الوسيلة مادة إعلامية دسمة تضاهي في الأهمية مضمون الاجناس الصحفية المختلف التي تزخر بها الجريدة حول مختلف المواضيع ، وبذلك يمتلك خاصية تجعله إحدى وسائل التعبير الفعالة والقوية.

إن الزمن الذي نعيشه من تقلبات في المشهد السياسي العالمي، والتعتيم الإعلامي على مختلف القضايا الراهنة نتيجة ما تفرضه سياسة التوازنات الدولية ، ضربت الإنسانية في الصميم وجعلت معالم الشر تعود للأزمنة الغابرة ، سيما الحروب والمآسي التي تطال الشعوب ، أبرزها في الفترة الراهنة القضية الفلسطينية وما يتعرض له الشعب الأعزل في غزة عقب " طوفان الأقصى " في ٠٧ أكتوبر ٢٠٢٣ ، فاق كل التصورات مع أبشع صور المجازر والتشريد لأزيد من مليوني فلسطيني في القطاع ، لتعد أبشع الجرائم التي ارتكبت في حق البشرية منذ الأزل، حسب المختصين والمهتمين بالشأن الدولي، موازاة مع الصمت الرهيب للمجتمع الدولي الذي اكتفى بالتنديد ، كل هذا دفع الحقوقيون وأصحاب الضمائر الحية من الشعوب للتنديد بما يقترفه الطرف الإسرائيلي من خرق للقانون الدولي ، كما ندد مشاهير وصحفيون بهاته التجاوزات رغم القيود المفروضة على حرية التعبير إذا ما تعلق الأمر بالجانب الصهيوني من قبل الأنظمة ، وكان للصحافة دور بارز في هاته القضية لنقل المشاهد الحية رغم صعوبتها ، وهوم ما تسبب في عشرات الصحفيين في خطة لمحو آثار الجرائم المرتكبة وطمس الحقيقة ، في ظل المفارقة والكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا الراهنة ، مثل التنديد من الهجوم الروسي على أوكرانيا ، مقابل الصمت الرهيب حول ما تقبل عليه آلة الدمار الإسرائيلية من قتل وتشريد وتجويع للأبرياء طال الأطفال والنساء ، ومع تعذر التغطيات الإعلامية في ظل ازدواجية المعايير لعبت الرسومات الكاريكاتيرية الساخرة دورا مهما لنقل آهات وآلام مواطني غزة الأبية ، متملصين من الرقابة التي تفرضها بعض الدول أثناء الحديث عن القضية الفلسطينية وفي مقدمتها بعض الأنظمة العربية . في مشاهد تدعو للسخرية تارة والاشمئزاز تارة أخرى للذل والهوان الذي وصل بحال الأمة العربية ، فن الكاريكاتير وثق اللحظات المأساوية لكل تفاصيلها وقدم مفارقات عجيبة تدعو للتأمل بطابع هزلي فريد من نوعه ، من شأنها تحريك الضمير العالمي وتأليب الرأي العام لردع العبث بكل المواثيق الدولية . من خلال هذه الوثيقة المقدمة نحاول أن نتطرق لدول فن

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرسم الساخر الكاريكاتير عند بعض الفنانين العرب الذين حركوا ريشتهم للبوح بما بداخلهم بطابع فني جمالي يدعو للسخرية من الجوانب السلبية والخفية والمسكوت عنها، من خلال خربشات مبسطة ومحددة حتى تصل الفكرة للمتلقي، كل حسب قدراته الفنية، وجرأته في معالجة الظواهر والأحداث، و تقديمها في قالب ساخر و بأسلوب لاذع ، مطعم بروح الفكاهة . وعليه سنحاول الإجابة على الإشكالية المطروحة :

ما هو الدور الذي يلعبه فن الرسم الساخر " الكاريكاتير " في التعبير عن القضية الفلسطينية وبطريقة جمالية يحمل المفارقة بين الفرجة والألم الدفين ؟

٣ ـ مفاهيم الدراسة :

يعد فن الرسم الساخر أو كما يصطلح عليه فن الكاريكاتير من أعرق الفنون ، التي كان لها الدور الفعال والمهم في التنفيس عما يعانيه الفرد الفاعل في المجتمع ،و بصنعة تعالج الكثير من القضايا والمشاكل السائدة في الأوطان ، وتقديمها بطرائق لطيفة لا تخلو من الفكاهة وتندر بأسلوب يتكئ على التلميح والإدهاش .وعليه سنعرض عدد من التعاريف حول الكاريكاتير على سبيل المثال لا الحصر لتوضيح معانيه :

أ- لغة: يرجع أصل كلمة الكاريكاتير إلى المصدر الكلمة (**caricate**) في اللغة اللاتينية، وأن للكلمة أربع معاني (يملأ، يعي، يشحن، يبالغ) [١]. كما أن هناك من يرجع كلمة (**caricature**) إلى الكلمة الإيطالية (**caricure**)، والتي تعني تحميل الشيء أكثر من طاقته أي المبالغة والمغالاة[٢]. أيضا الكاريكاتير يعني الرسم الذي يغالي في إبراز العيوب[٣]، ويقابل هذه اللفظة في اللغة العربية الرسوم الساخرة، وهو فن يقوم على تصوير الأشخاص بشيء من المبالغة والسخرية بقصد الإضحاك والتهكم، وتضمين كلام مكتوب أحيانا داخل اللوحة الكاريكاتورية.

ب- اصطلاحا: يعرف الكاريكاتير كأسلوب في التفكير على أنه عبارة عن نظرة داخلية في نفس الفنان أو المؤلف، لينظر بها إلى الأشياء معبرا عن وجهة نظره فيها.٤

---

[١]- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير،(القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٥)، ص ٣٠.

٢- أشرف محمود صالح: شريف درويش اللبان ،الإخراج الصحفي الأسس النظرية والتطبيقات العملية ،دار النهضة ، القاهرة ،مصر ، ط١ ، سنة ٢٠٠١ ، ص٢٤٢

[٣]- ينظر، منى جبر، فن الكاريكاتير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، ١٩٧٧، ص٧.

٤- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، ص ٣٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كما يعرف على أنه فن ساخر، كونه يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا وقد وظف في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي لقدرته على إضفاء جو من المرح والإضحاك وخلق التسلية[٥].

ويمكن اعتباره أيضا كاميرا حية وحساسة تنقل وتلتقط الأشياء حزينة كانت أم سعيدة، اجتماعية أو سياسية، عامة أو خاصة وهذا حسب منظور الفنان نفسه وحسب الموقف المراد التعليق عليه أو الوقوف عنده مثل الفقر، الحرب، السلام، فالفنان يركز على الفكرة ويعطيها أهمية[٦].

٤- الجذور التاريخية للفن الساخر:

يقال بأن أصل كلمة الفن الساخر" الكاريكاتير" إيطالي وتأتي بمعنى يحمّل الشيء أكثر من طاقته، وقد استعملها أول مرّة "موسيني **Mossini**"سنة ١٦٤٦، أما في القرن السابع عشر فقد كان "جيان لورينزو برنيني **Gian Lorenzo Bernini**" أول من قدّم الرسم الساخر إلى المجتمع الفرنسي، حينما ذهب إلى فرنسا ١٦٦٥، حيث كان نحّاتا ورسّام كاريكاتير ماهر.

لكن الرسم الساخر في أصله يرجع إلى عصور الحضارة المصرية القديمة قبل ثلاثة آلاف عام، كما كان مشهورا هذا الفن لدى الآشوريين واليونانيين. وهناك ثلّة من الباحثين ترى أنّ المصريين هم أول من استخدم الرسم الساخر في رسوماتهم، إذ كانوا يحقّقون به مآربهم في السخرية والتحريض على الحاكم، أو كلّ سلطة مستبدّة. فاستخدموا الحيوانات والرموز البسيطة للتعبير عن رأيهم في أصحاب العرش، فاعتمدوا قلب الحقائق، ورسم المفارقات المعنوية، مع المحافظة على واقعية الرسوم والأشكال، بطريقة تثير الضحك، كأن يرسم الفنّان حيوانا ضخما يربض على عش طائر أعلى الشجرة، أو طائرا يصعد السلم متثاقلا، وهي بمثابة تنويه لانقلاب الأوضاع في عصره.

كما قد ظهر هذا الفن في اليونان أيضا من خلال شخص ذكره "أرسطو" و"أرستوفانيس" يدعى "بوستن" أو "بوزون"، إذ كان مصوّرا يرسم رسومات هزلية ومثيرة للسخرية لشخصيات مشهورة في زمانهم ويقدمها للناس، حتى إنّه عوقب أكثر من

٥- عاطف سلامة، الجذور التاريخية لفن الكاريكاتير، (صحيفة الحياة الجديدة، ٦ يوليو)١٩٩٦، ص ٦.

٦- المرجع نفسه، ص ٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مرّة، وما توقف حتى قُتل بسبب تلك السخرية[٧].

وبدأ هذا الفن يتغلغل وبخاصة في الوسط الإعلامي إلى أن تسرّبت إلى العرب عدواه، ففي الصحافة العربية كان "يعقوب بن صنوع" أول من استخدم الكاريكاتير في الوطن العربي، وصدرت صحيفته بتاريخ ١٨٧٨ بعنوان:"مسليات ومضحكات"، وقد صوّرت ما طرأ على مصر من تذبذب سياسي في زمن الخديوي إسماعيل وتوفيق.

وفي السعودية ظهر الفنان "علي الخرجي"، و"محمد الخنيفر"، وفي سوريا "عبد اللطيف ماديني"، وفي فلسطين ظهر "ناجي العلي"، والذي كان صديقا حميما للشاعر أحمد مطر، وقد تشاركا في عديد من الأعمال[٨] ، وفي الجزائر الفنان أيوب الذي بزع مع جريدة الخبر الجزائرية وباقي بوخالفة .

٥- خصائص فن الرسم الساخر :

الكاريكاتير مرتبط بظاهرتي الضحك والفكاهة على المستوى الفلسفي والنفسي ويرتبط شعوريا بالإدراك والوجدان وهو "تعبير عن الألم الإنساني ويقوم على الانتقاص الآخر أو مواساته ويحدد أهدافه التي يسخر منها وإن لم توجد فإنه مجال يفر فيه الإنسان من بني جنسه ومن عجزه"[٩].

تميّزت الرسومات الكاريكاتيرية بطريقتها الملتوية في تقديم الحقيقة، وتتسم بمرارة لاذعة، وسخرية مبالغة، تمارس فعل التأثير في السلوك الإنساني من خلال إبراز عيوب النفس البشرية، لتعيد تحديد المقام وتغيير الوضعية القديمة، فتقود بالتالي إلى بناء تصور جديد في التفكير بالأمور إلى سلوك مغاير. كل هذا برسم هزلي يحاول مواجهة البشر بعيوبهم، ولعل (غى غوتيه) لم يجانب الصواب عندما رأى بأنه "عند صدور مؤلف يجمع صور رسامي الصحف اليومية نستطيع الاعتراف بأن رسما واحدا قد يقول ما تقوله افتتاحيه بأكملها أو أكثر ،والصورة موضوع الحديث هنا هي الرسم الصحافي

---

[٧] - ينظر، طلال فهد الشعشاع، فن الكاريكاتير، دراسة علمية نظرية وتطبيقية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١، ص٢١-٢٣.

[٨] - ينظر، سليمان محمد الشبانة، الكاريكاتور، "دراسة تحليلية تقويمية"، دار الأطروحة للنشر، العراق، ص٤٧.

[٩] - نور الدين النادي، فن الإخراج الصحفي،(عمان، مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٦), ص ٩٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الجنس القديم قدم الصحافة نفسها (قدما جعل منه إرثا تاريخيا متينا)"[١٠].

إن اللغة البصرية وما ينتظم داخلها من إشارات وحركات ورموز تجعل زمن إدراك الرسالة أسرع بكثير مما يتواجد داخل المقال، (بغض النظر عن فهم مغزى الرسم والطبقة التي تقرأ)، فقد "تستغرق الإحاطة البصرية بالرسم الصحافي وفهمه زمنا قصيرا جدا ،حتى ليحسب المرء إن القراءة آنية وتأتي فاعليته من سرعة قراءته ولا يعتمد التعقيد إلا لإعطاء هذه القراءة معنى ما ،وتحويلها إلى سخريه في غالب الأحيان نحو وضع ميكروفونات عديدة أمام سياسي في ندوه صحفية ،ويستفيد الرسم في هذه الحال من سرعه تقصي النظرة القادرة على سبر فضاء مهيكل سلفا بسرعة فائقة"[١١].يحوّل هذا الانعكاس البصري الخلاق الفضاء الخارجي الواسع إلى مجرد لقطة تباغت المتلقي بمشهد يقتض بالعلامات الدالة ،وبطاقة إيحائية تتمظهر لتستوقف المرسل إليه وتضعه إزاء عملية إنتاج إدراكي للواقع المتأزم الصادم صدمة ما يشوه هذا الرسم الكاريكاتيري وما يضخمه حد الإضحاك.

٦ـ سيكولوجية فن الكاريكاتير

ارتبط الكاريكاتير بالتفكير الساخر كون رسام هذا الفن يعتمد إظهار الشخصيات المرسومة في اللوحة بطرائق مجنونة وبشعة، ومبالغ فيها فتظهر المغالاة في أوجها لتبرز العيوب بشكل واضح، وهذا ما جعل فن الكاريكاتير غالبا هو الرسم الساخر، و"هو ذلك التعبير الفني عن طريق الرسم، والذي يتناول قضية معينة بأسلوب ساخر يكسر رتابة الواقعية، ويتمرّد عليها، حيث إنه يضخّم بعض أجزاء الرسم أو يقلصها على غير شكلها المعتاد للطرافة وإثارة السخرية والاستخفاف مع الحفاظ على روح الشكل العام، وعدم تغييره فنراه يعبث بواقعية الأشياء، أو يقوم بخلط تراكيب الكائنات الحية لما يحقق هدفا معيّنا"[١٢]. إذن يكسب فن الكاريكاتير الساخر قيمته الفنية بما يخلّفه من طرافة وحس دعابة تهكمية تكسر رتابة الواقع، وتحدث التغيير فيه من أجل قضية معيّنة. وهو من جهة أخرى يعمّق حسّ التناقض الموجود بين ما هو مأمول ومتوقع من الواقع وما يحدث

[١٠] ـ غي غوتييه، العلامات وفضاء الصورة، ترجمة أحمد الفوحي، مجلة علامات، العدد ٢٥، وزارة الثقافة، المغرب، ٢٠٠٦، ص١٢١.

[١١] ـ المرجع نفسه، ص١٢٨

[١٢] ـ طلال فهد الشعشاع، فن الكاريكاتير، ص١٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عكسه، مما يجعل المفارقات مكوّنا رئيسا في الأعمال الكاريكاتيرية، حيث تفضح فداحة ما يحدث.

٧- البعد الفلسفي للسخرية وعلاقتها بالكاريكاتير :

تعدّ السخرية والمفارقة عادة أداتين مهمتين للرسم الساخر بعامة، والكاريكاتير بخاصة، بسبب ارتباط مفهوم السخرية القديم ببداية الجدل الفلسفي، والإيرون وهو المخادع، وارتبطت أساسا بالفيلسوف سقراط(ت٤٧٠ق م)، حيث أتت بمفاهيم متنوعة مثل: السخرية الحوارية،السخرية السقراطية، المنهج السقراطي وغيرها.و"الكلمة اليونانية Eironeia التي اشتُق منها المصطلح الأوروبي، كانت وصفا للأسلوب في كلام إحدى الشخصيات بالملهاة اليونانية القديمة، المسمّى ب"إيرون"[١٣] Eiron"[١٤] لذلك نشأت السخرية أسلوبا في كلام الممثلين على الركح اليوناني، والساخر عادة مخادع يحسن مواراة تهكّمه بشتى الوسائل.

أما المنهج السقراطي فيقوم على عُنصريْ التهكم والتوليد، هدفه إيقاع المتحدث في التناقض، فسقراط يتصنّع الجهل، يطرح أسئلة على المتحدث، ليثير الشك في أقواله ويستدرجه إلى آراء يستمدها من تلك الأسئلة، تفضح تناقضها، ليُقرّ المتحدث بجهله في آخر المطاف[١٥]. هذا أقام الحوار الساخر بخدع تضمر غير ما تظهر.

كما أنّ التهكم السقراطي هو السؤال مع تصنّع الجهل، ويعد أداة عقلية ناجعة لتنقية الجو الفكري عند اليونان، وهي خطوة لابد منها لتطهير النفوس، وكشف الحجج الخاطئة على حد رأي الكاتب[١٦].

---

[١٣]- الإيرون: شخصية تتميّز بالضعف والقصر مع الخبث والدهاء، كما كانت دائما تتغلّب على شخصية الألازون الفخور الأحمق، وذلك عن طريق الخداع وإخفاء ما يمتاز به من قدرة وذكاء.

[١٤]- مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط١٩٨٤،٢، ص١٩٨.

[١٥]-ينظر، لحميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، "عربي، إنجليزي"، مكتبة لبنان، دار العلوم ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠١، ص٢٩١.

[١٦]- ينظر،عبد العال عبد الرحمان عبد العال، مشكلة التوفيق والأصالة لدى فلاسفة اليونان، "من أمبادوقليس حتى أفلوطين"، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٤، ص٧٤. ينظر أيضا، محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، من طاليس إلى أفلاطون، ط١، د.ت، ص.ص١٣٧،١٣٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فتهكم سقراط نابع أساسا من شعاره الأساسي "اعرف نفسك بنفسك" فالإنسان إذا ما عاد إلى بساطة طبيعته، من خلال معرفة ما هو كائن عليه، يبقى خيّرا فطريا، فلا أحد شرّير بإرادته، وكلّ شرّ إنّما ينشأ من جهل يتوهّم أنّه علم. وهذه هي عقلانية سقراط الأخلاقية والمبدأ هذا علّمه بالمثل ممارسا على الجميع منهج التهكم مولّدا الحقائق النائمة في ذوات أتباعه[١٧].

لكن للجدل والسخرية لدى سقراط وظيفة سلبية كما رأى جان لاكوست تتمثل في (التطهير 'الكَتارسيس'[١٨١٩] catharsis). ، وهذه المواجهة مع عيوب النفس والتطهر منها هو ما يستطيعه الضحك، حيث نضحك على ما نقوم به من تفاهات قد لا تبدو لنا كذلك عندما نرتكبها.

ورغم إسهامات سقراط في هذا المجال إلاّ أنّ هنالك من لاحظ أهمية ما أثارته نظرية أفلاطون (٤٢٨-٣٤٨ق.م) -وهو المعروف بمثاليته- حول الضحك، ورأوا بأنها "النموذج النظري الأول أو الأساس لنظريات التناقض الوجداني ambivalence) (theoryأي تلك النظريات التي تقول إن الفكاهة تنشأ عن إدراكنا لنوعين من المشاعر المتضاربة أو المتصارعة أو المتناقضة".[٢٠] لأن الضحك إبراز العيوب وفضح التناقض، وهذا ما يظهر في الكاريكاتير .

ومن الفلاسفة من ذهب حدّ تعريف الإنسان بأنّه حيوان ضاحك، مثلما عرّفه فلاسفة آخرون بأنّه حيوان ناطق، ومن المرجح أنّ اجتماع هاتين الصفتين للإنسان وتميّزه بهما معا عن سائر الأحياء ليس مجرّد مصادفة، ولكنّه ناشئ عن ارتباط وثيق بينهما. فإذا كان الكائن الوحيد الذي يستطيع أن ينطق – أو يفكر- ففي استطاعتنا أن نرجع الصفتين جميعا

---

[١٧]- ينظر، روني إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة "العرب والأجانب"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢، ٥٦٢/١-٥٦٣.

[١٨]- ينظر، جان لاكوست، فلسفة الفن، تر/ ريم الأمين، عويدات للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١، ص٢١.

[١٩]- Catharsis : تطهير نفسي: أ- عند أرسطو: تطهير النفس من الأهواء والانفعالات. ب- عند أصحاب التحليل: محاولة استعادة الشعور بفكرة أو بإحدى الذكريات المكبوتة. [وهو أسلوب يُتّبع في معالجة النفس من الأمور المزعجة والأفكار السلبية المترسبة في الذهن قصد طردها نهائيا].

[٢٠]- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، "رؤية جديدة"، سلسلة عالم المعرفة الكويتية، عدد ٢٨٩، يناير ٢٠٠٣، ص٧٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إلى تلك القدرة الخاصة المميّزة للإنسان وهي الذكاء.[٢١] فالصفة التي تميز بين الإنسان وبين الحيوان هي الضحك، وربط الكاتب هذه المقدرة الخاصة بالذكاء، فذكاءٌ من هذا الكائن الحي أن يتفاعل مع عالمه الخارجي ويضحك. فكيف يضحك ولماذا وعمّ تبقى مثار تساؤلات المفكرين؟.

لدى المفكرين ليس الضحك مجرّد فعل، بقدر ما هو موضوع متابعته أدّت لدراسة الكوميديا، وبخاصة في الطبيعـــــة إذ "حاولوا أن يفسّروا الضحك باعتباره حدثا تولّده الطبيعة في الإنسان. وبعبارة أخـــرى فقد وقع في ظنّ هؤلاء المفكرين أن مصادر الفكاهة كامنة في الطبيعة، وأنّه ليس على الباحث الذي يريد أن يفسّر الضحك سوى أن يزيح النقاب عن تلك العلل الطبيعية التي تولّد لدينا استجابة الضحك"[٢٢].

رأى برغسون أنّ "الضحك هو قبل كلّ شيء تصحيح وإصلاح، لقد وُضع من أجل التَخجيل. فيجب أن يشيع في الشخص المضحوك منه إحساسا متعبا. إنّ المجتمع ينتقم عن طريق الضحك للحريّات التي أُخذت منه، ولا يبلغ الضحك هدفه إن هو اتّسم بالود وبالطيبة"[٢٣].لذا نجد برغسون يكسب الضحك بعدا إصلاحيا ، ويجعل منه طريقة لإصلاح العيوب والنقائص، ووسيلة توقع المضحوك منه في حرج والثأر ممن سلب حرية المرسل.

لذا يتعمّد الرسم الساخر أيّا كان الإضحاك، لأجل تقويم زلاّت المجتمع، فوظيفة السخرية تجعلها " تهاجم دائما التصلّب في الفكر والطبع والسلوك ساعية لجعل طباع المجتمع أكثر مرونة"[٢٤]، ومن هذا المنطلق يكون الحجاج أكثر آلية ملاءمة لغايتها، مما يؤكّد "أنّ السخرية سلاح نافذ في الحجاج، فنحن حين نسخر من شخص فإنّنا نعبّر ضمنيا أنّه ارتكب خطأ يستحقّ عليه العقاب، فالمثير للسخرية هو من يستحق أن يعاقب بواسطة الضحك، والسخرية هي عقوبة خرق قاعدة مسلّم بها، طريقة لإدانة سلوك شاذ لا نرى أنّه جسيم أو خطير حتّى نردعه بوسائل أكثر عنفا والسخرية عند بيرلمان وتيتكا من

---

[٢١]- ينظر، شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٩٤،ص١٢٥.

[٢٢]- نقلا عن Cf .F .Jeanson, Signification Humaine du rire, 1950,pp27-29 . زكريا ابراهيم، سيكولوجية الفكاهة والضحك، مكتبة مصر، مصر، د.ط، د.ت، ص٥٢.

[٢٣]- هنري برغسون، الضحك، ص ١٢٧.

[٢٤]- فوزي معروف، إطلالة على السخرية عند أبي العلاء المعري، مجلة التراث العربي، مجلد ٢٥ ،عدد٩٩-١٠٠، السنة ٢٠٠٥، ص١٢٨

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحجج شبه المنطقية"[٢٥].لأنّ الحجّة المنوط بالرسالة إيصالها مستَمدّة أساسا من الواقع، وإصلاح عيوب المجتمع لا يحتاج القوة والعنف لتغييره وإنّما تفكيرا ذكيّا.

فلهذا السبب على الباث أن يقول ما يريد قوله بطرائق مختلفة غير مباشرة كي لا يهاجم المرسَل إليه مباشرة، بل يجعله يحسّ بالنقص بعد تلقي الرسالة، لتكون "عقدة النقص هي التأكيد الصادق بأنّ الشخص ليس على المستوى المطلوب. وبأنّه غير كفؤ وبأنّه محكوم عليه هكذا، أو بأنّه شخص يُهزَأ منه أو أنّه مجال للسخرية"[٢٦].هذا ما يجعل السخرية والمفارقة يعملان معا على بث الشك في المتلقي، وحمله على التفكير فيما يحدث بطريقة مغايرة للتفكير السائد، وهذا ما يصنع لهما دلالة مقنّعة لا يفهمها كل الناس، فلغة التشفير والإشارة لا يفهمها سوى اللبيب.

يساهم هذا النقد الاجتماعي المضحك في تنفيس غضب المرسل وحنقه مما يحدث من جهة، وطريقة لمواجهة الفرد بعيوبه من جهة أخرى، ولعل " التنكّر المفارق في الفعل التواصلي يجعل المتكلم يخفي مقصوده، وفي محاولة المتلقي إماطة اللثام عن الكلام متعة بالغة، تحفّز على الانتباه المستمر مع الخطاب، كما تحثّ على التركيز والتفكير المتواصل، والحوار المستديم معه"[٢٧].وهذا ما يجعل الصور الكاريكاتيرية محط إعجاب الكثير من القراء، لما تحدثه في نفوسهم من متعة في محاولة فك شفرات الصور المضحكة والملغزة معا.

يبدو أنّ للكاريكاتير جمهور واسع، فالرسوم الهزلية يحبّها الصغار قبل الكبار، ويمكن "إدراك مختلف أشكالها كالفرح والخوف والجوع والغضب والمرح، بنوع من المشاركة الفطرية. على أن التجربة أوضحت أنّ القدرة على فهم التعبير تنمو مع السن، تبعا لدرجة النضج، وأنّها محدودة لدى صغار السن، مما يؤكد أن القدرة على تمييز الخوف أو الطمع ترتبط بنسق التوقعات، وبأسنن ثقافية تبلورت في مراحل سابقة من تاريخ الفنون التصويرية.... ولعل ما يثبت أن العلامة الأيقونية ليست دائما تعبيرية بالوضوح الذي نظن، هو أنها ترد في معظم الأحيان مصحوبة بنص مكتوب، وأنها مهما

---

[25] - Perlman(ch) et Tyteca (o), traité de l’argumentation , la nouvelle rhétorique, ed université de Bruxelles, 3em ed, Belgique, 1976, p276
نقلا عن الحسين بنو هاشم، آليات الحجاج في كشف ما هو في الحقيقة لجاج، مجلّة عالم الفكر، مج٤٠، عدد٢، ص ٥٢.

[٢٦] - روجيه موكيالي، العقد النفسية، تر/ موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص١٠٠

[٢٧] - محمد شاكر محمد محمود، أساليب السخرية في الشعر المصري المعاصر من ١٩٦٧ إلى الآن، "دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٢٠، ص ١٥٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كان أمر تعرفها يسيرا، فهي تبدو على قدر من الغموض"[٢٨].

فالأجزاء المكونة للوحة الكاريكاتيرية : الشخصيات، خط التعليق، مربع التعليق، الخلفية، والتوقيع تتواشج لإعطاء صورة متكاملة تمد اللوحة بالمدلول المباشر للقضية المفترض توجيه الرسالة من أجلها، ولا ينكر أحد الدور الفعال الذي يقوم به الرسم الساخر من رصد لأحداث تجسّد الواقع اليومي بكل تفاصيله المهمة .وما يكتب من تعليق أو يشجب عن اللوحة ما هو إلا محاولة لإيصال الأفكار للقارئ بشتى السبل لتحمله على تبيّن محتوى رسالته.

٨- فن الرسم الساخر والقضايا السياسية :

الكاريكاتير السياسي وهو أخطر أنواع الفن الساخر، "يعبر فيه عن الموقف السياسي الحالي من خلال الرسم فقط أو الرسم والحوار، ويتناول القضايا المحلية والعالمية، ويزدهر إبان تفجر التناقضات السياسية ووصولها إلى درجة الغليان"[٢٩].

الكاريكاتير السياسي لا يعطي خبرا بل يقدم رأيا حول حدث أو عمل سياسي ،وقد يكون تفكيرا شخصيا أو مبادرة من الرسام الكاريكاتيري نفسه ، أو وجهة نظر تتبع الخط الافتتاحي لجريدة فتجسد رسومات تهكمية ساخرة وهادفة في نفس الوقت، أين تأخذ مادتها الأولية من أحداث الساحة السياسية كالشخصيات السياسية، الانتخابات، الرؤساء، الأحزاب، الحروب، الصراعات الدولية والعنصرية ويعتبر هذا النوع من الرسم الفكاهي سلاحا رهيبا يصور رحلة كفاح ونضال طويلة في فترة الأزمات السياسية.

إن القضايا السياسية أهم ما يتطرق إليه الفنان الكاريكاتيري ، حيث تعد راهنا لا يستغنى عنه، فهي تعالج ما يدور في الوطن من أحداث متجددة، ومن المهم "أن تكون معاصرة للحدث، ساخنة الموضوع. فالكاريكاتير السياسي بشكل عام يتسم بالزمن المحدد لموضوع اللوحة، فحرب العراق وإيران مرّ بزمن محدّد وانتهى، وحرب العراق والكويت مرّ بزمن وانقضى، حتى أن المتغيرات تتجدّد في الحدث السياسي الواحد، فالقضية الفلسطينية تتضمن قضايا جديدة متغيّرة"[٣٠]. ففلسطين مازالت تعاني تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، وما قدّمه الفنان الكبير ناجي العلي لوطنه وضحى به من أجل قضيته كبير، فلوحاته تفوح بعبق الوطن المضمّخ بالدماء، ورصد لما يعانيه الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر واستبداد من المحتل.

---

[٢٨] - أمبرتو إيكو، سيميائيات الأنساق البصرية، ترجمة محمد التهامي العماري، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠٠٨، ص.ص ٤٨-٤٩.

[٢٩] - مجموعة من الصحفيين، الكاريكاتير الاقتصادية، الاجتماعية، الدعائية، جريدة الخبر الأسبوعي، (الجزائر، العدد ١٥٧، ٢٠٠٢)، ص ٢٣.

[٣٠] - طلال فهد الشعشاع، فن الكاريكاتير، ص١٤٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

. . .

الفن الساخر عند ناجي العلي :

كثيرة رسومات ناجي العلي الساخرة المفارقة التي تحاول استرجاع حريّة الفرد المسلوبة، إنّها تعبير صارخ عن الأفواه المكمّمة إزاء الحق بكلّ ما تحمله شخصياته داخل اللوحات، وبخاصة شخصية حنظلة[٣١] التي كانت رمزا من رموز المعارضة والرفض، التي استقرت في وجدان مناصري القضية الفلسطينية. هذا الطفل الذي تعاقبت عليه السنون وهو يدير ظهره للعالم مكتفا يديه خلف ظهره، هو صورة للخذلان بأقصى صوره والحرمان بكل ما ينبس من ضياع، حنظلة هو الطفل الذي لا يكبر بل يخلد ليبقى حجر عثرة في طريق من لا يؤمن بأرض فلسطين، وثمرة جهاد مرّة كالعلقم في حلق من ينتابهم وجل من ذكر القضية.

اسم العلم الذي لم يمت بموت ناجي العلي، وخلّده رسامون من بعده ليبقى ذاكرة شامخة شموخ هذا الاسم الذي انتقي بذكاء، كونه محفور في الذاكرة العربية الإسلامية، إذ هو "اسم عربي عريق مغرق في العراقة. ويكفي أن هناك أربعة عشر صحابيا تبدأ أسماؤهم ب"حنظلة". وإلى جانبهم يوجد خمسة من المحدثين تبدأ أسماؤهم بحنظلة كذلك. ولاسم حنظلة في التاريخ العربي مقام رفيع. فحنظلة بن مالك أكرم قبيلة في تميم، وأطلق عليهم حنظلة الأكرمون"[٣٢]. لقد سمّاه ناجي العلي عنوة بهذا الاسم العريق، ليكون رمز المقاومة المرّة والمعارضة الصبرة التي لا تهادن، ولد حاف بشورت مرقع وقميص مبقع، وشعر منكوش وقدمين حافيتين، هي صورة لناجي الصغير تشبه تشرده، إنه الاستثناء الذي ابتدعه ليبقى شاهدا على زمن اغتصاب الأرض.

سئل ناجي العلي من قبل حسين منصور المراسل الصحافي المصري لمجلة الكفاح العربي عن سبب إدارة شخصية حنظلة ظهرها للقارئ، فأجاب بخطاب ساخر تملؤه المفارقات بأن حنظلة لا ينقصه شيء فوجهه يستقبل فلسطين، وقف ليراقب الوطن، وإنّما القارئ هو من يقف وراءه، لأنّه متخلّف عن كلّ شيء، عن التعليم والعلم، والفهم وعن الوعي والتاريخ، وعن التصميم والثأر والمواجهة، وعن التضحية، ويريد كل شيء بلا مقابل[٣٣]؟ كلمات تنخر الضمير العربي وتواجهه بذاته التي لا تحاول بذل أدنى جهد لنصرة الوطن والقضية، كلمات هازئة تبحث عن الهوية العربية التي طمستها اللامبالاة أمام هذه الأرض المغتصبة، شخصية كاريكاتيرية عقدت العزم على حمل القضية

---

[٣١] ـ ابتكرها ناجي العلي سنة ١٩٦٩، وظهرت لأول مرة في جريدة السياسة الكويتية.

٣٢ ـ شاكر النابلسي، أكله الذئب، السيرة الفنية للرسام ناجي العلي ١٩٣٦-١٩٨٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٩، ص١٣٧.

٣٣ ـ ينظر المرجع نفسه، ص.ص ١٤٢-١٤٣

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الفلسطينية بكلّ أوجاعها وأحلامها، ثم النيل من الأنظمة العربية المتصارعة فيما بينها، والتي نسيت القومية وبقيت تهادن من لا يُهادن. وفي ما يلي بعض من لوحات ناجي العلي الساخرة الضاحة بالمفارقات التصويرية للواقع العربي البائس:

الرسم الساخر الأول يصوّر لنا أمّا تلملم جراح ولدها الذي تلفه الضمادات في كامل جسده، مع رجل مبتورة في سرير المستشفى، أمّ لا تحبس دموعها بينما توصي ابنها بذلك وفيه مفارقة، بين ما يظهر من قول الأم في نص التعليق، وما تفعله هي، وذلك النص :"حرام اللي يبكي بيوم العيد يا ولدي"، رسالة ضمنية مشفرة تظهر شعبا يصطنع الفرحة ليخفي جراحه وبؤسه، ووطنا يعاني أبناؤه وحدهم من الانكسارات والخذلان ومع ذلك يحلمون بالعيد الذي سيحمل فرحة الانتصار، وحنظلة في الجانب يراقب الوضع شاهدا على فضاعة ما يحدث في أرضه المغتصبة، حالما بالانتصار.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الكاريكاتير الثاني تصوّر الموقف العربي المتخاذل، شكّل نص التعليق والصورة تناقضا حادا، بلهجة ساخرة أبدعت في فضح الأنظمة العربية وهي تجتمع على موائد تكتظ بما لذّ وطاب من مأكولات ومشروبات ، ، للتضامن مع أطفال فلسطين الذين يموتون من الجوع والعطش، لتناقش قضيتهم وقد صرفت الملايين على جلسة واحدة، مفارقة ساخرة تفسّر ما يحدث باسم فلسطين والتي يموت قهرا جراء التنكيل به ، وحنظلة يراقب طبق الفاكهة الكبير ويتحسّر على حال العرب.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرسم الساخر الثالث حوار صغير يبدو كقصة مصوّرة، حنظلة يبدي إعجابه بمقال كتبه صحافي عن الديمقراطية وحرية الشعوب، لتظهر في المقابل صورة الصحافي المنهمك في الكتابة على طاولة مستديرة صغيرة الحجم تبيّن الوضعية المزرية التي يعيشها الصحافيون، يسأل حنظلة عن موضوع الغد، ليجيب الآخر بأنّه يكتب وصيّته مع علامتي تعجب توضّحان الحالة العجيبة التي باتت تنتظر من يرفع صوته بالحق، والنهاية المحتمة التي لا تفارقه: الموت.

الكاريكاتير الرابع تصوّر ثلاثة أشخاص كل شخصية تمثل بلدها، أحدها صهيونية وضع لها ناجي العلي خوذة بنجمة سداسية تبيّن هويتها مع الجملة الشهيرة التي يظنون أنهم أصحابها "شعب الله المختار"وذراع تحضنها من بعيد يبدو أنها أمريكية نظرا للخوذة، بعبارة تصفهم بأنّهم شعب الله المحتال، ونظرات في الشخصية تومئ بذلك، وبيتهما شخص من المفارقات العجيبة أن يخلو رأسها من الخوذة والتي هي رمز الحماية، بعينين غائرتين مذهولتين، وشجرة مرسومة تدل على لبنان خصوصا، والعرب عموما ووسمهم بشعب الله المحتار هذه الأوصاف هي التي عزّزت حضور المفارقة الساخرة، فبين شعب يظن نفسه على صواب ويعطي نفسه صفة التعظيم، وشعب يتوسل بشتى الحيل ليبقي الصهاينة رهن إشارته يقف شعب لا يستطيع رفع ذراعيه، وليس له أدنى شيء يتّقي به الضربات والمخاتلات عن رأسه (الخوذة)، كدلالة على نقص الحيلة والضعف والاستكانة من شعب لا يصنع سلاحه بيده فيبقى تحت رحمة أعدائه، محتارا لا يملك زمام أموره فأصبحوا فرجة لطفل يترقب حدوث تغيير، ونكتة مضحكة بين الناس.

خاتمة :

هذه نظرة خاطفة على القليل من لوحات هذا الفنان الفلسطيني الثائر الذي ترك إرثا فنيا ساخرا تجشّم حمل قضيته، برسوم كاريكاتيرية رصدت أحداث المقاومة الفلسطينية

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

نهاية القرن الماضي وعبّرت عن الظلم والاستبداد، من خلال شخصية حنظلة التي كان لها الدور الأمثل في التعبير عن الرفض القاطع للمحتل الصهيوني المغتصب لأرضه، والتقاعس الذي يشوب العرب والنقد الاجتماعي للتصرفات اللامبالية للدول العربية والذي يزينه التطبيع العلني كان حاضرا من أجل مواجهة الفرد بما له، وما عليه اتجاه قضية لا تخص فلسطين وحدها بل هو شرف الأمة العربية ، فحضر الإضحاك والمفارقات الساخرة للتنفيس عن الغضب، والتوتر الذي اشتد باشتداد معاناة ناجي العلي وهو يراقب أرضه المغتصبة من بعيد، وكان سبيلا لبعث رسائل طامحة لتغيير قادم لا يهاب الصمت، إنها قوة الصورة البصرية مجتمعة مع التعليقات ببعض الكلمات تلتحمان لتقدّما تعبيرا دقيقا لما يحصل على أرض الواقع. وكأنه يعود بنا للفترة الراهنة التي لم يتغير منها شيء ، وبقيت رسوماته الكاريكاتيرية لا زالت تعبر عن ألم فلسطين وتحاكي هموم الأمة العربية التي أصابها الذل والهوان .هكذا استطاع الفنان برسوماته أن يحاكي ويعبر عن مآسي الشعب الفلسطيني بعدما عجزت جميع المبادرات لإحلال السلام في الأرض المغتصبة .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصادر والمراجع:
اللغة العربية :

١- أشرف محمود صالح: شريف درويش اللبان ،الإخراج الصحفي الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار النهضة، القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠١ .
٢- أمبرتو إيكو، سيميائيات الأنساق البصرية، ترجمة محمد التهامي العماري، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠٠٨.
٣- ٣-جان لاكوست، فلسفة الفن، تر/ ريم الأمين، عويدات للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١.
٤- الحسين بنو هاشم، آليات الحجاج في كشف ما هو في الحقيقة لجاج، مجلّة عالم الفكر، مج٤٠، عدد٢،.
٥- روجيه موكيالي، العقد النفسية، تر/ موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
٦- روني إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة "العرب والأجانب"، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٢، ج١.
٧- زكريا إبراهيم، سيكولوجية الفكاهة والضحك، مكتبة مصر، د.ط، د.ت.
٨- سليمان محمد الشبانة، الكاريكاتور، "دراسة تحليلية تقويمية"، دار الأطروحة للنشر، العراق.
٩- شاكر النابلسي، أكله الذئب، السيرة الفنية للرسام ناجي العلي ١٩٣٦-١٩٨٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٩.
١٠- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، "رؤية جديدة"، عالم المعرفة الكويتية، عدد ٢٨٩، يناير ٢٠٠٣.
١١- شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٩٤.
١٢- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٥.
١٣- طلال فهد الشعشاع، فن الكاريكاتير، دراسة علمية نظرية وتطبيقية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٤- عاطف سلامة، الجذور التاريخية لفن الكاريكاتير، صحيفة الحياة الجديدة، ٦ يوليو، ١٩٩٦.
١٥- عبد العال عبد الرحمان عبد العال، مشكلة التوفيق والأصالة لدى فلاسفة اليونان، "من أمبادوقليس حتى أفلوطين"، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٤.
١٦- غي غوتييه، العلامات وفضاء الصورة، ترجمة أحمد الفوحي، مجلة علامات، العدد ٢٥، وزارة الثقافة، المغرب، ٢٠٠٦.
١٧- فوزي معروف، إطلالة على السخرية عند أبي العلاء المعري، مجلة التراث العربي، مجلد٢٥، عدد٩٩-١٠٠،السنة ٢٠٠٥.
١٨- لحميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، "عربي، إنجليزي"، مكتبة لبنان،دار العلوم ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠١.
١٩- مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط٢،١٩٨٤.
٢٠- مجموعة من الصحفيين، الكاريكاتير الاقتصادية، الاجتماعية، الدعائية، جريدة الخبر الأسبوعي، (الجزائر، العدد ١٥٧، ٢٠٠٢.
٢١- محمد شاكر محمد محمود، أساليب السخرية في الشعر المصري المعاصر من ١٩٦٧ إلى الآن، "دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٢٠.
٢٢- محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، من طاليس إلى أفلاطون، ط١، د.ت.
٢٣- منى جبر، فن الكاريكاتير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، ١٩٧٧.
٢٤- نور الدين النادي، فن الإخراج الصحفي، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ٢٠٠٦.

اللغة الأجنبية :

25- Cf .F .Jeanson, Signification Humaine du rire, 1950,pp27-29.
26- Perlman(ch) et Tyteca (o), traité de l’argumentation , la nouvelle rhétorique, ed université de Bruxelles, 3em ed, Belgique, 1976, p276

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

التمرد في الشعر النسائي العربي المعاصر
"سعاد الصبّاح نموذجا"

Rebellion in Contemporary Arab Women's Poetry
"Souad Al-Sabbah as a Model"

إعداد

فتيحة بلمبروك
Fateha Belmbrook
أستاذ التعليم العالي- كليّة الآداب واللغات والفنون- سيدي بلعباس- الجزائر

Doi: 10.21608/mdad.2024.352022

استلام البحث	**١٢/ ١/ ٢٠٢٤**
قبول النشر	**٢٩/ ١ / ٢٠٢٤**

بلمبروك، فتيحة (٢٠٢٤). التمرد في الشعر النسائي العربي المعاصر"سعاد الصبّاح نموذجا". ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٢٥)، ٦٩- ٨٤.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

التمرد في الشعر النسائي العربي المعاصر
"سعاد الصبّاح نموذجا"

المستخلص:

سعت المرأة أن تصبح عنصرا فاعلا في المجتمع، رغبة منها في التخلص من كونها عنصرا تابعا للرجل، وكذا التخلص من النظرة الدونية التي جعلت الفحولة مركزا للعالم، فغيّبت إبداعاتها عن المشهد الثقافي، لذا أسّست المرأة بكتابتها المشاكسة للصوت الذكوري نمطا أدبيا يسعى إلى الخصوصية فيم تكتبه، لترفض موقعها الرتيب الذي صنفها تاريخيا خارج عملية الإبداع الأدبي، وكان لتجربة سعاد الصبّاح الشعرية حظها من التمرّد على النسق الفحولي الضارب في القدم، محاولة مخاتلة الحصن الذي بناه الرجل، وهذا ما بدا جليّا في خطابها من خلال الكلمات التي تدلّ على الرفض لمظاهر القهر والظلم. وهذا ما سنراه في ورقتنا البحثية.

الكلمات المفتاحية:المرأة، الكتابة، النسوية، النسق الفحولي، التمرد، الرفض، الرجل.

Abstract:

Women sought to become an active element in society, desirous of being a subservient element of the man, and eliminating the inferior view that made machismo a centre of the world. Their creativity was absent from the cultural scene. By writing the male-voice, women established a literary style that sought privacy in their writing. They rejected their hierarchical position that historically classified them outside the process of literary creativity. Words that signify rejection of manifestations of oppression and injustice. And this is what we'll see in our paper.

Keywords: women, writing, feminism, macho style, rebellion, rejection, man.

. . .

ISSN : *2537-0847* **eISSN :** *2537-0898*

الكتابة النسائية والسعي نحو الخصوصية في الإبداع والنقد:

"أريد أن اكتب.. لأدافع عن كل شبر من أنوثتي... لأتحرر من ألوف الدوائر والمربعات وأخرج من حزام التلوث. الذي سمّم كل الأنهار، وكل الأفكار... فالمدينة التي أسكنها لا تطرب إلا لصياح الديكة وصهيل الخيول.. وشهيق ثيران المصارعة"(سعاد الصبّاح، قصيدة حب).

اقترن وجود المرأة منذ القدم بالخطيئة والذنب، وهذا ما نالته أمّنا حواء جرّاء حادثة الأكل من الشجرة الممنوعة، رغم أنّها وأبونا آدم أكلا معا في وقت واحد، وبدل أن يصبح الشيطان الذي وسوس لهما معًا هو العدو، باءت أمّنا حواء بذنب الإغواء، وألصقت بها التهمة، وسلبت مكانتها، واستهلكت حقوقها المدنية بعدها، من ميراث وتعليم، وحق في الزواج بمن تريد، أو طلاق،وصار للرجل حق التصرف.

قاد حديث الفلاسفة وعلماء الاجتماع عن مكانة المرأة والرجل وصفاتهما في المجتمع، إلى ما يسمى بالجندر للتفرقة بين الجنسين، والتعريف بدور كل منهما داخل المجتمع، وما يصاحبه من خصائص اجتماعية ثقافية مبنية على أساس الجنس والنوع البيولوجي، وكيف جعل الرجل في مقابل المرأة بصفتهما متقابلين، ويكملان بعضهما بعضا[١].

سارت أغلب النظريات الفلسفية القديمة نحو الحط من قيمة المرأة، والنظر إلى أنّ ما تمارسه من نشاطات أقل أهمية مما يمارسه الذكور، فوجدت على السطح أعمال فلسفية قسّمت العمل على أساس الجنس، ومن هنا ذهب أرسطو إلى عدّ دونية المرأة مرتبطة بطبيعتها البيولوجية، وأنّ وظيفتها الحقيقية هي الإنجاب، وفصل بين الذكر والأنثى بما سمّاه انفصال الأعلى عن الأدنى، كما رأى بأن المرأة تشويه للإنسانية، إذ تشكلت بدلا من الذكر بسبب انحراف في الطبيعة، فهي مخلوق مشوّه، وليست سوى وعاء سلبي في عملية التوالد، فساوى بينها وبين الأطفال من حيث عدم العقلانية، لذلك

[١] - ينظر، عصمت حوسو، الجندر (الأبعاد الاجتماعية والثقافية)، ص.ص ٢٢/٢١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

نادى بضرورة أن يحكم الرجل المرأة ويكون مسؤولا عنها. كما عدّ النساء حسودات وكاذبات ومفتريات، ولا تناسبهن القوة والشجاعة والذكاء لئلا تحدن عن وظيفتهن الحقيقيّة في العناية بالمنزل، كما أنّ الطبيعة لم تخطئ حين لم تعطها عقلا كاملا لأنّ وظيفتها لا تحتاجه، لذلك اتصفت نظرة أرسطو بأنّها أبوية بطريركية صارمة، عانت معها المرأة.[٢]

لم يختلف الأمر كثيرا مع أفلاطون إذ صُنّفت المرأة في فترته على أنّها جزء من الملكية الخاصة للأفراد، ووصل معه الأمر لحدّ التأسّف كونه ابن امرأة، ورأى أنّها شريرة بطبعها، وأنّ الآلهة صنعت رجلا كاملا شرط المحافظة على الكمال، وإذا أخلّ بصفة منه ولد ثانية في صورة امرأة. ليعدل عن رأيه ذاك ويتدارك الوضع في مدينته الفاضلة الثانية، وصرّح في جمهوريته بأهميّة تساوي النساء مساواة تامة مع الرجل، إذ أدرك أهمية الأنثى في تحقيق رفاهية المجتمع[٣].

ولعلّ سقراط لم يخرج عن نظرة غيره من الفلاسفة إذ إنّه رأى في وجود المرأة مصدرا للأزمة والانهيار في العالم، وراح يشبّهها بالشجرة المسمومة التي يكون ظاهرها جميلا لكن العصافير تموت حينما تأكل منها. وكذلك كان حال جون لوك حين أقصى النساء عن مجال الحياة الاقتصادية، وأكّد تبعيتها للرجل، مثلما صوّرها روسو على أنها مصدر الشر والخطيئة، وخضوعها للرجل هو بمثابة العقاب الذي تستحقه، وأيّ خروج عن طوعه سيكون خروجا عن فطرتها[٤].

المرأة والتحرر:

رغم أن الإسلام أعاد للمرأة حريتها ومكانتها، بتحريم قتلها وإعطائها حقها في الميراث، وإبداء الرأي، والعمل، إلاّ أن النسق الثقافي المتمثل في الوأد (ترسبات المجتمع الجاهلي) بقي سائدا في المجتمع العربي الذي تجاذبته إيديولوجيات عدّة دعمت النزعة

[٢] - ينظر، المرجع نفسه، ص ٢٣ وما بعدها.
[٣] - ينظر، المرجع السابق نفسه، ص٢٦.
[٤] - ينظر، المرجع السابق نفسه، ص ٢٧ وما بعدها.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأبوية التقليدية التي تؤكّد تفوق الرجل على المرأة، وأكّدت بشكل أو بآخر مركزية الذات الذكورية، لسنوات عدّة.

وما يعجب لـه أن بعض النساء تظن أن تحررهن مرتبط في إخضاع الرجل لسطوتهن، في حين يعتقد بعض الرجال أن رجولتهم لا تكتمل إلا بمصادرة رأي المرأة وإبعادها عن تأدية دورها خارج أسوار البيت. فالمرأة المتحررة حقيقة وليس مجازا، هي المستقلة بشخصيتها المتصالحة مع ذاتها والمتعاونة مع الرجل في البيت أو العمل، وليست المنافسة له. فهي لا تستطيع أن تنفتح على الحياة بعيدا عن تعاونه معها ووقوفه إلى جانبها ولاسيما عند إثبات وجودها في مجال ما. مثلما هو أيضا لا يستطيع أن يستمر في نجاحه وتقدمه من غير أن يكون للمرأة دور في هذا النجاح والتقدم. فالعلاقة بين الرجل والمرأة هي التي تشكل النظام الحضاري للمجتمع.

إن أيّ قانون يمنح المرأة العربية عطاء ما، سيبقى عاجزا ما لم تحاول تثقيف نفسها وتتعلم كيف تحقق وجودها. عندها تستطيع أن تشارك الرجل في بناء مجتمع متماسك، وتساهم معه في حضارة القرن الحالي الحادي والعشرين، لا أن تبقى على هامشه[٥].

و"لأوّل مرّة قامت كاتبتان عربيتان بتعرية الوضع الذي عمل منظّرو الأبوية المستحدثة على التستّر عليه بأساليب بلجوئهم إلى الخرافة، وعمد المصلحون المسلمون باستمرار إلى إضفاء طابع الصوفية عليه. قامت نوال السعداوي بمواجهة جريئة في كتابها المرأة والجنس، فلم تثر النواحي الاجتماعية والاقتصادية لتحرّر المرأة فحسب، بل عالجت أيضا النواحي الجنسية. وإضافة إلى إثارتها قضية الجنس في كتابها ما وراء الحجاب فقد طرحت فاطمة المرنيسي، الناحية القانونية / الشرعية لخضوع المرأة، وأشادت إلى الوسائل التي يتوجّب اعتمادها لتغيير وضعها في مجتمع إسلامي معاصر

[٥]- جمانة طه، المرأة العربية في منظور الدين والواقع، - دراسة مقارنة -، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق – ٢٠٠٤، ص ٢٧٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فعليا"[٦]. إن توجّه الكاتبتين يعتمد منهجا عقلانيا منظما، ورغم اختلافهما في طريقة التحليل، إلاّ أنّهما اتفقتا على شروط جوهرية أولية ابتغاء تحرير المرأة: بخلق تغيير اجتماعي جذري، والإطاحة بهيمنة الأبوية[٧]، بينما يغيب عن تصورهما الحل السياسي اللازم لهذه الأزمة المتجذرة في المجتمع.

مازال العرب أثناء دراستهم لحركة النسوية بمنطلقاتها وتاريخها، وأفكارها، محتارون من الموقف الذي يتّخذونه أمامها، لأنّ الاحتكاك بالحركة النسوية وما بعدها يقود إلى التأثر بحياة الآخر الغربي والتعامل بأدواته، والتفكير في قيمته وجدواه في مجتمعنا العربي هو مأزق آخر، إذ علينا معرفة هذه النسوية "ومدى تناسبها أو تنافرها مع قيمه وموروثاته الاجتماعية والثقافية والعقائدية، خصوصا وأنّ المجتمع العربي بطبيعته يتسم بقدر شديد من التحفّظ والتقليدية في تناول كل ما يتعلّق بالمرأة وحياتها، وفي هذا الإطار لابدّ أن تبدو بعض الأفكار التي تطرحها بعض النسويات البريطانيات أو الأمريكيات إمّا غريبة على الوعي العربي أو غير مقبولة لديه أو صادمة له"[٨]. لذا فأغلب العوامل السياقية المرتبطة بهذه الحركة تتطلب فهما وتمحيصا قبل تبني المصطلح تبنيّا أعمى.

يبدو أنّ قضيّة تحرير المرأة ومساواتها مع الرجل من أكثر المآزق التي واجهها الإبداع، فالقضية لها تداعيات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وفكرية أيضا، فلكي تسترجع المرأة مكانتها أو حقها في الإبداع، عليها الانتقال من الهامش إلى المركز الذي شغل الرجل مساحته كلّها، بينما كان نصيبها التغييب والقمع، كما عليها تغيير النسق

---

[٦]- هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، تر/ محمود شريح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٣، ص.ص ٥١،٥٠.

[٧]- ينظر، المرجع نفسه، ص،ن

[٨]- سارة چامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر/أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ٢٠٠٢، ص٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الثقافي السائد وتتصارع معه في أوّل محطّة، "والحس الفحولي في الثقافة الذي هو (المتن) الوجداني والعقلي لنا ولثقافتنا لابدّ أن يندرج من تحته مضمر ثقافي يسعى بحياء أو ربما بمخاتلة لكي يشاغب المتن ويهزّ بعض جدران القلعة، ومن هنا جاء حفرنا عن علامات لتأنيث الخطاب وأخرى لاستنبات قارئ مختلف يبحث له عن وجود ثقافي حر ومستقل"[٩]. فالمهمّة شاقّة أمام امرأة يؤرّقها استفحال وسيادة نسق ثقافي فحولي، فالشعر شيطان ذكر، وجمل بازل، والطبقات فحول، وللمعلّقات رجال وليس نساء، وإن ظهرت شاعرة ما، فعليها أن تستفحل وتكتب مثل الرجل...وما الأنثى من كلّ هذا المشهد الأدبي سوى كائن ناقص تابع، يحاول هزّ حصن منيع ضربه الرجل على نفسه سدّا منيعا، وليس لها سوى مخاتلة هذا الوعي الوجداني باحتشام، لوعيها بمدى أصالته، ومدى صعوبة أمر زعزعته.

يرى المشتغلون في هذا المجال بأنّ مستويات النشاط الأدبي للمرأة غدت مسكونة بهاجس التأسيس لنمط أدبي يؤسّس لرؤية مغايرة لإبداعية المرأة انطلاقا من: التحوّل الداخلي الجديد للكتابة النسائية نحو الكتابة بالجسد، وكذا رفض الكاتبة المعلن لموقعها النمطي الذي صنّفها تاريخيا خارج عملية الإنتاج الأدبي[١٠].

هذا إذن يعمّق مسؤولية المرأة لتخرج نصوصها من الحصار المفروض عليها، وهو الأمر نفسه الذي جعلها تستوعب ما سينتظرها من مآزق في سبيل تحويل تلك النصوص من العتمة إلى النور، من الهامش إلى المركز، ولعلّ الرهان الذي حملته لديه ما لديه من الصعوبات؛ إذ عليها تقديم عمل يؤهلها لمجابهة خطاب متجذّر منذ زمن سحيق، فأرادت تحقيق ذاتها، محاولة إيجاد خصوصية لها أمام الآخر، الذي تشعبت مشاربه فليس هو الرجل فقط وإنّما المجتمع الذي مارس عليها الإقصاء، والقارئ الذي

[٩]- عبد الله محمد الغذّامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥، ص مقدمة.

[١٠]- ينظر، عبد النور إدريس، النقد الجندري، تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، دار فضاءات، الأردن، ط١، ٢٠١٣،

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يجب أن تقدّم له عملا يؤهّلها لديه.

يعدّ الوصول إلى تنظيم محكم لكتابة جديدة، ذات خصوصية وفرادة إشكاليا بامتياز، فليس من السهل كسر خطيّة الإبداع وإزعاجه بمعضلة كبيرة هدفها التفريق بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، والاستجابة لهذا التقسيم هو في حدّ ذاته اعتراف ضمني بإقصاء المرأة، وفرض حدود على ظهورها، وعدم اعتراف بوجودها، لهذا لقي المصطلح رفضا من قبل الرجال والمفاجأة الكبرى أن يجد الرفض نفسه من قبل بعض النساء، إذ رأينه إقرارا بعدم وجود أدب نسائي البتّة، وبخاصة الرواية، فرجوعا إلى التاريخ سنجد أنّه قبل ظهور رواية زينب لحسين هيكل، وجدت قبلها رواية بديعة وفؤاد لعفيفة كرم، فكانت نموذجا لأول رواية عربية متكاملة من حيث مادتها الحكائية وخطابها كما يرى سعيد يقطين[١١].

بدا التخلص من الصور النمطية للمرأة الضحيّة عند المبدعين الرجال أمرا واجبا لدى الكاتبات، فقد استهلكت تلك القوالب الرتيبة التي تقدّم صورة سلبية للمرأة، فلابد من رفع التحدي للخروج ممّا فرض عليها من صور باهتة تعكس خضوعها وتبعيتها، وعليه ظهر وعي جديد يحاول كسر التقاليد الأدبية الكلاسيكية لتواكب التطور، تعترض المعايير والقيم المفروضة والمهيمنة على الساحة الأدبية، لتصل إلى مرحلة متقدمة من استكشاف الذات والبحث عن هويّة أنثوية لأدبها بعامة وسردها بخاصة، والوصول إلى آخر مرحلة هو ما ينطبق على الأنثوية، وما يجعل المرأة تقدّم أدبا خاصّا بها[١٢].

يعدّ الوصول إلى تنظيم محكم لكتابة جديدة، ذات خصوصية وفرادة إشكاليا بامتياز، فليس من السهل كسر خطيّة الإبداع وإزعاجه بمعضلة كبيرة هدفها التفريق بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، والاستجابة لهذا التقسيم هو في حدّ ذاته اعتراف ضمني بإقصاء

[١١]- ينظر، سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، "الوجود والحدود"، دار الأمان، المغرب، ط١، ٢٠١٢، ص ٢٠٠.

[١٢]- ينظر، م، ن، ص ١٩٩

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المرأة، وفرض حدود على ظهورها، وعدم اعتراف بوجودها، لهذا لقي المصطلح رفضا من قبل الرجال والمفاجأة الكبرى أن يجد الرفض نفسه من قبل بعض النساء، إذ رأينه إقرارا بعدم وجود أدب نسائي البتّة كما يرى سعيد يقطين[١٣].

فهل استطاعت المرأة أن تختطّ لها نمطا جديدا في الكتابة أم إنه مشروع وهمي للكتابة الضد التي تحاول تحطيم ما لا يمكن تحطيمه؟

هل استطاعت الشاعرة سعاد الصباح اختراق الحصن المنيع الذي بناه الرجل بكتاباته أمدا من الدهر أم إنها مجرد مخاتلات ومشاكسات تنتهي جذوتها بمجرد الانتهاء من قراءتها؟

بالاطلاع على ما أنتجته سعاد الصباح نستكشف نسقا ثقافيا حاضرا بامتياز، همه الكشف عن القهر الذي مورس على إبداع المرأة رغم أنها أساس الوجود، لذلك نجد في تسميتها لديوانها في البدء كانت الأنثى محاولة لاسترجاع قيمة الأنثى التي تكتب للدفاع عن أنوثتها المسلوبة ومكانتها المنتهكة التي حاصرتها الدوائر والمربعات المتعلقة بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، والأفكار المسمومة بنسق ثقافي ما يزال يضاعف وأدها كلما أتيحت له الفرصة، فالمكان الذي لا يطرب إلا لصياح الديكة، وصهيل الخيول، وشهيق ثيران المصارعة، ما هو إلا مكان فحولي بامتياز لا موقع للمرأة فيه، لذا تقف الشاعرة متذمرة من هذا الوضع لترجع أصل البداية للأنثى متحدية الواقع الذي يقول عكس ذلك.

لهذا تجد سعاد الصباح في شعرها تحاول تغيير مسلمات باتت مؤكدة، ومنها أن تكون الكتابة من حق الرجل، وهو نسق ثقافي ابتدعه نظام القبيلة الذي كان يقدم الرجال في المراتب الأولى ولا يهب للأنثى فرصة الظهور إلا إن استفحلت.

يقولون:إن الكتابة إثم عظيم..

---

[١٣]- ينظر، سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، "الوجود والحدود"، دار الأمان، المغرب، ط١، ٢٠١٢، ص ٢٠٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فلا تكتبي

وإن الصلاة أمام الحروف.. حرام

فلا تقربي

وأن مداد القصائد سم..

فإياك أن تشربي

تشرع الشاعرة في ذكر المحظورات ومجموعة أوامر ومنهيات عنها تخص الأنثى وحدها، وكأنها يجب أن تلتزم بما صار حراما عليها، ومسموم لتذوقه، لكنها بعد لحظة تسارع بالإجابة كمن لا يأبه بالتنديد

وهاأنذا..

قد شربت كثيرا

فلم أتسمم بحبر الدواة على مكتبي

وها أنا ذا قد كتبت كثيرا

وأضرمت في كل نجم حريقا كبيرا

فما غضب الله يوما علي

ولا استاء مني النبي

تظهر في هذا الخطاب الذات في مواجهتها مع الآخر المجتمع الذي تدل عليه كلمة يقولون وهو جمع مذكر، يرى أولئك في البوح سمّا، الإنسان وهو يقوم بتحريم وتجريم الأنثى من حق الكتابة، لكن الرد أتى سريعا وواضحا من الشاعرة، حيث تأبى خضوعها للكلام، وتضرم النار في وجه كل من يرى نفسه النجم الذي لا يطاله أحد، هي ذات تثور على كل من ينهاها:(إياك، حرام، لا تقربي، لا تكتبي) خطابات تنديدية تبذرها سعاد الصباح، وتستقبل الكتابة بضمير مرتاح يفسره خطابها الساخر النافي "فما غضب الله يوما علي ولا استاء مني نبي"، وهي رسائل هازئة تبعثها لأولئك المتشددين الذين يحرمون كل شيء دون وعي منهم بأن الكتابة التي تردف بالخطيئة وتلتصق بالموت هي ما يجب على الشاعر مكابدته حتى يعيش من الشعر ما يسلمه للحياة، رحله شاقة وماتعة معا عندما تصبح الكتابة دفاعا عن المرأة وإنهاء لعصور من الوصاية على عقلها وفكرها

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كما قالت، لتصل به المرأة إلى شاطئ إنسانيتها وتصل بها إلى علاقة تكافؤ بينها وبين الرجل. وهذا ما أشارت إليه مواصلة غضبها

يقولون إن الكلام امتياز الرجال
فلا تنطقي
وان التغزل فن الرجال
فلا تعشقي
وأنّ الكتابة بحر عميق المياه
فلا تغرقي
وها أنا ذا قد عشقت كثيرا..
وها أنا ذا قد سبحت كثيرا
وقاومت كل البحار ولم أغرق..

تفصح الشاعرة هنا مباشرة عمن يمتلك الحق المنتزع منها وهو الكلام الذي أضحى ميزة الرجال، فلا الكتابة ولا التغزل متاح للأنثى، ولفظ لا تنطقي مشحون بنسق ثقافي مضمر نخر في مسيرة الإبداع الأدبي لسنوات عدة. فبمفارقة بين الممنوع والمرغوب، بين مرفوض ومقبول يستعر اللفظ، وتحتدم المتناقضات. وبين نهي وتحد تواصل الشاعرة رفضها وتمردها على أعراف المجتمع التي تقدم الرجل في الكلام، وفي حق التغزل والكتابة وهذا يعيدنا إلى أزمة المرأة مع الجندر. فمنذ العصور السحيقة توارى صوتها ورأيها في الزواج والسياسة، وأمور البلد، وحتى التعليم، وبالتمعن فيما وصل إلينا نلاحظ كيف أن أغلب النظريات الفلسفية القديمة أقصت حضورها، وجعلته أقل شأنا من الرجل فصنّفت على أنها جزء من الملكية الخاصة للأفراد، كان لهذا الشجب والتهميش أثر كبير على نفسية المرأة مما راكم الكبت لديها ممّا أوقعها في الصراع بين ثنائيتي المذكر والأنثوي.

مارس التغييب سلطته على المرأة، ووجدت نفسها في وسط يقيّدها، كفرد لا يحق له أن يمارس حرياته المتنوعة والكاملة إلا ضمن ما يحدّده لها العرف، كما أن مفهوم الأنوثة مفهوم ثقافي كرّس له المجتمع طويلا، فأدركت المرأة بألاّ خلاص لها إلا بالإبداع

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأدبي، فصارت الكتابة هي الخلاص الوحيد من القهر الذكوري، وكان عليها النضال طويلا ليعترف بها المجتمع [١٤].

خرجت سعاد الصباح، إذن، لتدين أقوالا نخرت مكانتها، وشوّشت حضورها ومورست وما تزال ثقافة الوأد على إبداعها، إذ صارت اللغة فحولة، وشيطان الشعر فحلا، وكانت المرأة كما ينعتها بودلير في أحد قصائده: أيتها المرأة يا مليكه الخطايا (أزهار الشر).

لذا تذهب الشاعرة بكلمة (يقولون) أيما مذهب فتلخص لنا عمرا ظلت تسمع فيه كلاما يستنقصيها ويجرحها

يقولون إني كسرت بشعري جدار الفضيلة
وأن الرجال هم الشعراء
فكيف ستولد شاعرة في القبيلة؟؟
وأضحك من كل هذا الهراء
وأسخر ممن يريدون في عصر حرب الكواكب
وأد النساء..
وأسأل نفسي
لماذا يكون غناء الذكور حلالا
ويصبح صوت النساء رذيلة

تعود بنا الشاعرة إلى النظام القبلي الذي يجعل الكتابة سدا منيعا أمام المرأة، إذ يحتفي بالشعراء، ويندر أن تسمع بميلاد شاعرة إلا إذا استفحلت، وجارت الرجال في شعرهم، ليبقى نسقا ثقافيا مندسّا في مسيره الإبداع، إلى أن حملت المرأة مشعل الدفاع عن حقها في الكتابة لتخرج عن الهامش، الذي خاتلته زمنا طويلا لتسترجع ذاتها المغيبة ووقوعها ضحية الفهم الذكوري المحتكر للمشهد الثقافي والأدبي بخاصة، لذا تحدت كل أشكال الكبت المجتمعي لتصحح المفاهيم المغلوطة التي يحملها المجتمع عن جنس

[١٤]- ينظر هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق، دار رؤية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٤، ص.ص٣١-٣٢

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

النساء، فيختزلها في جسد فقط.

لذا بدت الشاعرة سعاد الصباح ساخرة مستهزئة بأولئك الذين يخفون صوت النساء لارتباطه بالرذيلة والخطيئة، التي ما فتئت تلتصق بهن منذ وجود حواء إلى الوأد الذي ما يزال رديفا للإحساس بالنقص تجاه ولادتهن أو ولادة أي عمل أدبي لتتساءل ألشاعره باستنكار **ومن قال للشعر جنس**

وللنصر جنس

وللفكر جنس

وهو تصور يطرحه الفيمينيزم من أفكار سياسية، وفلسفية، واجتماعية، تتحرى الدفاع عن وضعية المرأة في المجتمع، تجذرت فيه أنساق ثقافيه مضمرة، وعادات وتقاليد تميز بين الرجال والنساء على أساس الجنس لتبدو علامات الرفض والتمرد في خطاب الشاعرة سعاد الصباح لتطلق ذاتها النسوية، وتطلق معها توق النساء الكامن في اللاوعي الذي يحمل رغبات التحرر من مختلف أشكال القمع الذي تمارسه عليهن السلطة المختبئة في أنساق المجتمع لأنهم:

يقولون إن الأنوثة ضعف

وخير النساء هي المرأة الراضية

وأنّ التحرر رأس الخطايا

وأحلى النساء هي المرأة الجارية

يقولون إن الأديبات نوع غريب

من العشب ترفضه البادية

وأن التي تكتب الشعر ليست سوى غانية

ترسم لنا الشاعرة هنا ثقافة دونية سربتها الخطابات الثقافية الرسمية لذا حاولت رسم ما يحدث لهذه الذات المسلوبة، والهوية المقموعة، والأنوثة الخاضعة الأسيرة لفكر ثقافي ذكوري مهيمن ما زال يدين المرأة ويقزّمها، ويجعل خير النساء المرأة الراضية المستكينة التي لا ترفض طلبا، ولا تمسك راية التحرر سوى الخارجات عن الطبيعة اللاتي جعلن الرجل هو مركز هذا العالم. ومن المفارق العجيب الغريب أن توجد أديبات

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في هذا المجتمع من الأساس، لذا تحمل الشاعرة علنا من راية التحدي وصار رهانها الأكبر كشف عوار الثقافة المتحيزة ضدها، واستجلاء صوره المرأة فيها، مشرعة حق البقاء بصفته معطى مفارقا لسلطة الإبعاد والتهميش، والتغييب، فتقول:

وأبقى أغني على قمتي العالية
وأعرف أنّ الرعود ستمضي
وأن الزوابع تمضي
وأن الخفافيش تمضي
وأعرف أنهم زائلون
وأني أنا الباقية[١٥]

انشغلت الشاعرة بالخطاب الثقافي أكثر من انشغالها بجماليات التشكيل والبناء الفني، رغبة منها في التمرد والتحرر من ربقة العوائق التي تقف في طريقها ممثله لها بألفاظ (الرعود، الزوابع، الخفافيش) لتبقى في قمتها التي طمحت إليها، وتبني لها كيانا أنثويا مستقرا بما وكدته بتكرارها لكلمة "تمضي" لتقف إزاء كل عقبه تزعزع ثقتها بوجودها الفاعل لا التابع، لذا كانت قصيده فيتو على نون النسوة رغبه ملحة للخروج عن الهوامش الاجتماعية المفروضة على المرأة ومنحها الحق في أن تعيش دون أن تمتهن إنسانيتهن، لأنه ما يزال السؤال قائما حول" فرضية وجود سرد خاص للمرأة وشعر خاص للمرأة، وبما أنّنا نعتقد بأنّ الكلمة الإبداعية لها لون وطعم ورائحة مثلما يصف الصينيون الطعام الجيد، فإنّ مثل هذه الفرضية الثقافية لوجود سرد خاص للمرأة وشعر خاص للمرأة في خطاب أنثوي بالغ الحساسية والتميّز والتفرّد، له لون المرأة وطعمها ورائحتها، قابلة للبحث والنقاش والسجال والتداول والبرهنة، طالما أنّ العملية الإبداعية هي تمثيل حي للرؤية، والتجربة، والحسّ والعاطفة، والخبرة، والثقافة، بمنطقها الذاتي الشديد الخصوصية"[١٦] فيمكن القول من هنا بأنّ المرأة حاولت البحث عن التفرد

---

١٥ - ينظر: سعاد الصبّاح، في البدء كانت الأنثى، الكويت، ١٩٨٨

١٦ - محمد صابر عبيد، التنوير الروائي، استراتيجية العلامة فضاء التأويل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٥، ص١٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والخصوصية، وفي خطوها نحو هذا كان عليها التمرد على المشككين في وجود خطاب مفارق لا يشبه خطاب الرجل.

قائمة المصادر والمراجع:

١. جمانة طه، المرأة العربية في منظور الدين والواقع، - دراسة مقارنة -، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق – ٢٠٠٤.

٢. سارة چامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر/أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ٢٠٠٢.

٣. سعاد الصباح، في البدء كانت الأنثى، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٨٨

٤. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، "الوجود والحدود"، دار الأمان، المغرب، ط١، ٢٠١٢.

٥. عبد الله محمد الغذّامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥.

٦. عبد النور إدريس، النقد الجندري، تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، دار فضاءات، الأردن، ط١، ٢٠١٣.

٧. عصمت حوسو، الجندر (الأبعاد الاجتماعية والثقافية).

٨. محمد صابر عبيد، التنوير الروائي، استراتيجية العلامة فضاء التأويل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٥، ص١٠.

٩. هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، تر/ محمود شريح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٣.

١٠. هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق، دار رؤية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

شعر جاسم الصحيح دراسة فنية
مختارات من شعره

An artistic study in the poetry of Jassim Al-Sahih
selections from his poetry

إعداد

طيبة حسين سعيد محمد
Taiba Hussein Saeed Muhammad
باحثة - المدينة المنورة

Doi: 10.21608/mdad.2024.352023

استلام البحث	٢٠٢٤/٢/١٧
قبول النشر	٢٠٢٤/٣/٤

محمد، طيبة حسين سعيد (٢٠٢٤). شعر جاسم الصحيح دراسة فنية(مختارات من شعره). ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٨ (٢٥)، ٨٥- ١١٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

شعر جاسم الصحيح دراسة فنية
مختارات من شعره

المستخلص:

الشاعر السعودي جاسم الصحيح يشكل صوتًا شعريًا متميزًا له حضوره في الساحة الأدبية العربية، تكشف عنه كثرة دواوينه المطبوعة والجوائز التي حصل عليها، كما تكشف عنه لغته الشعرية وإبداعه في الأغراض التي تناولها، كما أن من أبرز سمات شعره ولاءه المتدفق للرسول الأكرم -ﷺ- وآله الطاهرين، ويظهر ذلك واضحًا في الرثاء والمديح لذا يستحق شعره أن يقدم للساحة الأدبية والثقافية من خلال هذه الدراسة.

فقد جاءت الدراسة للوقوف على أهم المظاهر الفنية والموضوعية منقسمة على قسمين: سياق عام، وفيه دراسة مختصرة عن أبرز الموضوعات التي تعرض لها ديوان الشاعر يسبقه تعريف بالشاعر، وسياق خاص، وفيه دراسة لأبرز الخصائص الفنية في قصائده، فالشاعر السعودي جاسم الصحيح ذو القامة الشعرية السامقة من حيث اللغة والصورة والإبداع والفكرة، سنبحر معه في هذا الإبداع ونتقصاه.

الكلمات المفتاحية:الشكل، الأسلوب، الأبعاد الجمالية.

Abstract:

The Saudi poet Jassim Al-Sahih constitutes a distinguished poetic voice with a presence in the Arab literary arena, as revealed by the large number of his published collections and the awards he received, as well as by his poetic language and creativity in the subjects he dealt with. One of the most prominent features of his poetry is his gushing loyalty to the Noble Messenger - may God bless him and grant him peace. And peace be upon him and his pure family. This is clearly evident in his lamentations and praises, so his poetry deserves to be presented to the literary and cultural arena through this study.

This study came to identify the most important artistic and

ISSN : *2537-0847* **eISSN :** *2537-0898*

objective aspects, divided into two parts: a general context, which includes a brief study of the most prominent topics that were presented in the poet's collection, preceded by an introduction to the poet, and a special context, which includes a study of the most prominent artistic characteristics in his poems. The Saudi poet Jassim al-Sahih has lofty poetic stature in terms of... Language, image, creativity, and idea. We will navigate this creativity with him and investigate it.

Keywords: shape, style, aesthetic dimensions.

. . .

المقدمة:

لعل القارئ لم يجد من الأجناس الأدبية ما هو أكثر عذوبة ولذة من الشعر، فهو شعور وفن، بل هو سيد الفنون الأدبية على الإطلاق، حتى إن القيمة الجمالية للفن كما قررها علماء النفس تتمثل بشدة الانفعال المثار في النفس المتلقية له، و" الأدب بشكل عام، والشعر خصوصًا، محض مفهوم لا يمكن تصوره إلا عبر تمثلاته النصية التي تحمل بداخلها ما يجعل منها عملًا أدبيًا/ شعريًا كما يراه جاكبسون"[١] وبما أن الشعر تعبير فني يعبر لنا من خلال شكله الظاهري عن معنى يؤثر في نفوسنا، فإن الجمال على وفق تلك المعايير معنوي وليس شكليا فقط، وإنما يكون في إطار الشكل المليء به، وهذا يعني أنه لا مناص من أن يكون لهذا الشكل الجميل معنى يهز وجداننا.

وهذا الشكل يتوفر في شعر يتميز قائله بقدرة فنية تؤهله لاختيار مكونات ذلك الشكل من خلال المعبر الطبيعي وهو (اللغة العربية) الذي كان وما زال يميز بين عبارات مخاطبة العقول لإفهامها وعبارات تعمل على دغدغة النفوس وخوالجها وأمتعها

[١]- قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص ٢٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والتعبير عنها. وما دامت الحياة بكل تجاربها والاحداث بحلوها ومرها وفرحها وحزنها إذا ما تعايش معها الشاعر ونفذ بصره فيها استطاع أن يصيرها موضوعا شعريا خصوصا إذا ما كان صدق الإحساس بطبيعة العمل الشعري وما يتميز به الشاعر من خيال وعاطفة حاضرا، لذا فان موضوع قصائده ربما كان شاعريا بذاته فضلا عنه فان شاعرنا المطبوع أكسبه إياه شاعرية بصدق إحساسه وما لديه من ملكة الإبداع ومهارة الرسم التي وظفها من خلال الخيال.

على الرغم من أن الشاعر يقف أمام شخصية حيرت العقول وشغلت خاطر البشرية على مر القرون وما يحمل ذلك الاسم من هيبة القدسية، إلا إن ذلك الجلال والهيبة لم يمنع الشاعر من أن يشغل تفكيره محاولا قدر جهده أن يلبس حواسه ومشاعره أصدق الكلمات كي تصعد بالإيحاء إلى قمة طاقاتها التعبيرية.

والشاعر السعودي جاسم الصحيح يشكل صوتًا شعريًا متميزًا له حضوره في الساحة الأدبية العربية، تكشف عنه كثرة دواوينه المطبوعة والجوائز التي حصل عليها، كما تكشف عنه لغته الشعرية وإبداعه في الأغراض التي تناولها، كما أن من أبرز سمات شعره ولاءه المتدفق للرسول الأكرم -ﷺ- وآله الطاهرين ويظهر ذلك واضحًا في الرثاء والمديح لذا يستحق شعره أن يقدم للساحة الأدبية والثقافية من خلال دراسة أكاديمية بوصفه مقاربة من مقاربات أبناء الأمة الواحدة[٢].

لذا فقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على أهم المظاهر الفنية والموضوعية منقسمة على قسمين سياق عام وفيه دراسة مختصرة عن أبرز الموضوعات التي تعرض لها ديوان الشاعر يسبقه تعريف بالشاعر، وسياق خاص وفيه دراسة لأبرز الخصائص الفنية

[٢]- دراسة في ديوان (أعشاش الملائكة) للشاعر جاسم الصحيح قصيدة رحلة في جرح الحسين نموذجًا، م.م. سها صاحب القريشي، مجلة جامعة كربلاء، المجلد السابع، العدد الأول/ إنساني 2009م، ص 11.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في قصائده، فالشاعر السعودي جاسم الصحيح ذو القامة الشعرية السامقة من حيث اللغة والصورة والإبداع والفكرة سنبحر معه في هذا الإبداع ونتقصاه.

أسباب اختيار الموضوع:

محاولة الإرشاد والتنويه عن شاعر من أهم الشعراء على صعيد الوطن العربي عامة، والساحة السعودية بوجه خاص، حيث التعرف على حياته وشعره، ودراسة الأبعاد الجمالية في شعره.

أهمية البحث:

دراسة التجربة الشعرية في شعر جاسم الصحيح، حيث إن جاسم الصحيح اشتهر بقدرته على التعبير الاستعاري خاصة في مواطن الاستلهام، وقد اتسمت أبياته بأبعاد جمالية يتوجب على البحث توضيحا لإثبات تفرد الشاعر وقدرته الإبداعية.

أهداف البحث:

- التعريف بحياة الشاعر جاسم الصحيح والتوصل إلى أثر البيئة على شعره.
- التعرف على أهم مميزات وخصائص شعره.
- التعرف على الأبعاد الجمالية في شعره.

جاسم الصحيح حياته وشعره

هو جاسم محمد بن أحمد الصحيح (بتشديد الياء) شاعر سعودي من مدينة الاحساء ولد في قرية الجفر منها، في المنطقة الشرقية من المملكة عام 1384 هـ الموافق 1964 م.

هو أحد الشعراء البارزين على المستوى العربي. امتاز بتجارب إبداعية كثيرة نال على أثرها جوائز عديدة. سخر وجدانه وقلمه لخدمة الدين، فكان ارتباط قصائده وثيقاً بآل البيت(ع) من خلال مفردات عذبة سلسة كوَّنت جملاً رصينةً أحصتها دواوينه التسعة

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

التي ازدانت صفحاتها بذكر ورثاء العترة الطاهرة(ع). صدح صوته بمحافل جمة، نثر فيها صوراً من لغة الخيال، رسمها إحساسه المرهف على لوحات الإبداع؛ لتكون للمدى البعيد لافتاتٍ تربو على سنا الوجدان، وروافد عذبة تصبّ رحيقها بشغاف القلوب، لتسهم في إرشاد الناس إلى طريق الصواب[٣].

انحدر من عائلة ريفية تمتهن الفلاحة (ولأنه من الأحساء فقد احتلته العقول من النخاع الى النخاع، ليكتشف ان الفلاحة هي فصيلة دمه في الطفولة، عمل في شركة أرامكو السعودية ولم يكن عمره يتجاوز الخامسة عشرة (ولأنه من الاحساء أيضا، الأحساء التي تسبح على مجرة سوداء من النفط فقد كان من الطبيعي أن يسقط مبكرا من حضن المدرسة الى حضن شركة أرامكو السعودية[٤].

أرسلته الشركة إلى مدينة بورتلاند بولاية(أورغون) في أمريكا عبر بعثة دراسية عام 1986 م، ليعود منها بشهادة البكالريوس في الهندسة الميكانيكية، ويعمل مهندسا ميكانيكيا في الشركة الأم (أرامكو)، ولم ينس جاسم – في بعثته – أن يأخذ برفقته مجموعة من دواوين الشعراء، كالمتنبي وأبي نواس، وأبي تمام وغيرهم فهناك بدأ كتبة أولى محاولاته الشعرية مستفيدا من بعض توجيهات المهتمين بالشعر في الولاية التي كان يدرس بها[٥].

أعماله الشعرية:

حمائم تكنس العتمة الطبعة الأولى 1999م، أولمبياد الجسد الطبعة الأولى 2001م،

---

[٣]- الشاعر الإحسائي جاسم الصحيح : الإمامُ الحسين (ع) هو رمزُ الحبِّ والعطاءِ الإنساني سرمد سالم، مقال إلكتروني، جريدة كتابات في الميزان، رابط المقال: https://www.kitabat.info/subject.php?id=28143

[٤]- دراسة في ديوان (أعشاش الملائكة)، ص 11.

[٥]- الأسطورة والحكاية في شعر جاسم الصحيح، سها صاحب القريشي- محمد حسين علي حسين، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، إنساني 2015، ص 113.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

رقصة عرفانية الطبعة الثانية 2003 م، ظلي خليفتي عليكم الطبعة الثانية 2003 م، نحيب الأبجدية الطبعة الأولى 2003 م، أعشاش الملائكة الطبعة الأولى 2004 م، ما وراء حنجرة المغني الطبعة الأولى2010 م، وألنا له القصيد الطبعة الأولى 2012 م[٦].

نشرت قصائده في العديد من وسائل الإعلام المحلية والعربية وشارك في المسبقات الشعرية، وحصل على كثير من الجوائز منها على سبيل المثال:

- جائزة أفضل قصيدة من نادي أبها الأدبي مرتان على مستوى المملكة.
- جائزة نادي المدينة المنورة مرتان.
- جائزة عجمان للشعر ثلاث مرات.
- جائزة مؤسسة(البابطين) لعام 1998 م عن أفضل قصيدة على مستوى العالم العربي (عنترة في الأسر).
- جائزة الشارقة لمدة ثلاث سنوات على التوالي.
- جائزة عجمان للإبداع الشعري للمرة الرابعة على التوالي عام 2000 م.
- جائزة(المبدعون) في مجلة الصدى عن قصيدة (ارتطام بجدران الذات) في أبي العلاء المعري عام 2000 م.
- المركز الثالث في مسابقة (أمير الشعراء) في أبو ظبي 2007 م التي كان فيها التصويت 50 % للجنة التحكيم و 50% للجمهور.

ولعل أخرها كانت: جائزة مؤسسة (البابطين) لعام 2013 م عن أفضل ديوان

[٦]- آفاق جديدة في دراسة الإبداع، د. عبد الستار إبراهيم، وكالة المطبوعات، الكويت، د. ت، ص ١٢، ينظر: جائزة البابطين ولادة ثانية، جاسم الصحيح، مقالة ورقية، جريدة اليوم، السعودية، تاريخ: ١٢- ٣- ٢٠١٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

شعري (ما وراء حنجرة الغمني)[٧].

أما عضويته، فهو:

فهو عضو نادي الاحساء الأدبي (رئيس لجنة الشعر)، وعضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالإحساء، وعضو نادي المنطقة الشرقية الأدبي، وعضو منتدى اليانبيع الهجرية بالإحساء.

والصحيّح هو ابن المدينة التي كتب عنها غازي القصيبي قبل سنوات: «الأحساء تطلق صاروخاً شعرياً»، في عبارة اختارها ليعلن من خلالها «ولادة شاعر عابر لحدود المكان... شاعر (استثنائي) يشق طريقه نحو القمة».

- التراث بالنسبة له يمثل فضاءً معرفياً مهماً جداً، يجب دائماً استقراؤه واستقصاؤه والعودة إليه، هكذا يرى مؤكدا أننا لسنا مجبرين أن نعتمد طرائقَ تعبيره الشعرية. إننا بمقدار ما يجب أن ننصهر في الماضي عبر معرفته، يجب أن نكون ذاتنا في لحظة الكتابة وممارسة الحياة. الماضي طاولة نتكئ عليها حينما نريد أن نكتب المستقبل بقلم الحاضرِ وأوراقه.

يسعى شاعرنا دائماً إلى الانحراف عن الأسلاف، وليس إلى إكمالهم. بمعنى أنه يؤمن بالمغامرة فيما لم يغامروا همْ في مجاهيله خلال بحثهم عن الجمال، وهذا بالضبط ما قصده الشاعر الأميركي الشهير روبرت فروست حينما قال: «**هناك طريقان يتفرعان في الغابة، وأنا اخترتُ الطريقَ الأقل اختياراً**»

الخلاصة، أنه رغم اعتماده للقالب الكلاسيكي في الكتابة، إلا أن هناك قسطاً من التجريب في عمله الشعري، حيث إن الشعر هو فن التطلع وليس فن التذكر، والشاعر إذْ

[٧]- التناص الفلسفي في شعر جاسم الصحيح، سها صاحب القريشي، د. عبود جودي الحلي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، إنساني- ٢٠١٥م، ص ٧٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يعود للماضي، فإنه يحاول معرفته كي يتجاوزه لا لكي يكرره. فإذا كان المثل العربي القديم يقول «من شابه أباه فما ظلم»، فإن الحقيقة الشعرية تقول «من شابه أباه في الشعر فقد ظلم»، وهذه ليست دعوة لقتل الأب، لكنها دعوة إلى تجاوزه[٨].

أثر البيئة في تكوين شعره :

لقد عرف الشاعر بالكثير من شعر المناسبات الدينية والتاريخية والوطنية إذا أحدثت الوقائع والأحداث الكثيرة والمتسارعة التي كانت تمور فيها المجتمعات العربية لاسيما العشرين سنة الأخيرة مجالات للقول كثيرة كان طابعها لدى الشاعر الاحتفاء بالتاريخ وأعلامه وتمجيد البطولة ومقارعة الظلم وتحسس جراح المعذبين والكادحين وغيرها من الهموم الوطنية، وكل ذلك مرد إلى البيئة التي عاش فيها الشاعر وكونت ذلك الصدى في شعره، فقد ربط الماضي بالحاضر حتى إنه بعث الماضي ليكون حجة على الحاضر ونبراسًا للمستقبل، كما أن ارتباط قصائده بأرض الواقع دائمًا ما يسبق تحليقها في سماء الهدف، فتجد وأنت تقرأ شعره بأنه حبل ممتد بين الشاعر وبين الواقع الذي صنعته البيئة الإنسانية من حوله.

هندسته الشعرية:

تحدث الصحيح عن تعامله مع الشعر عن أثر الهندسة والبيئة المحيطة به في شعره، من خلال مقال حواري كشف فيه كيف أدخل عوالم الهندسة إلى الشعر، فقد درس الهندسة الميكانيكية، لكنه شاعر قبل الهندسة، وهو ينطلق في كتابته للشعر من اعتقاد جازم بأن الشعر هو هندسة الذات بالكلمات، فالإنسان يولد ويصل إلى مرحلة يفتح وعيه، وعندما يتفتح الوعي يبدأ يفكر في ذاته، قد يختلف عن بعض الأشياء التي تغذى بها،

[٨]- جاسم الصحيّح: ما زلت أسعى إلى «الانحراف عن الأسلاف» وليس إلى إكمالهم، ميرزا الخويلدي، مقال إلكتروني، جريدة الشرق الأوسط، الرابط:
https://aawsat.com/home/article/1310531

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فيعيد هندسة ذاته عبر القصيدة.

وهنالك من يصف الصحيح بأنه قريب جداً من عوالم الشاعر صلاح عبد الصبور وربما ما يجمعهما في الكتابة هي الثقافة الصوفية، التي تأثرت كتاباته بها وأصبحت قصيدته تأخذ بعداً صوفياً وعرفانياً، على نحو ما نجد لدى صلاح عبد الصبور، فهذا هو وجه التشابه الذي يقرّب التجربتين من بعض البعض مع الفارق الابداعي.

ويعي حاسم الصحيح تأثير القصيدة الحسينية على المتلقي؛ فالإمام الحسين – كما يذهب الشاعر في حديث تم إجراءه معه- رمز إنساني عالمي، حاضر في الشعر الإنساني العالمي، ولا يقتصر لدى الشعراء الشيعة فقط، فالكثير من الشعراء تأثر به، حتى عندما يتم كتابة قصيدة خارج نطاق الجو الحسيني، فذكر الإمام الحسين يقفز إلى القصيدة ممثلا رمزية ما، حتى وإن كانت القصيدة غزلية؛ لأنّ الإمام الحسين هو رمز الحب والعطاء الإنساني كما يذهب الشاعر.

ويرى الشاعر أن مقاربة القضايا الكبرى شعريًّا - كقضية الحسين- تحتاج أن يكون الشاعر مثقفاً بما يكفي للتعامل مع هذه القضايا وإلا أفسدها.

تأثير الوعي الفطري للشاعر على طبيعة القصيدة:

لا شك أن الشاعر هو محصول من محاصيل بيئته، شأنه شأن أي حقل في البيئة وأي حقل ينبت محاصيل، فالبيئة تنبت الشاعر والمثقف كمحصول من محاصيلها، ولذلك يبقى دائماً مرتبطاً بالأرض والبيئة التي نشأ فيها، فالقصيدة تنبع من أعمق نقطة في المكان وتصعد إلى أعلى نقطة في الزمان وهو الخلود.

ويكشف جاسم الصحيح الأبعاد المرسومة داخل القصيدة، ومن يقوم بتحديدها. فلاشك أن الشاعر هو الذي يحدد أبعاد القصيدة، لكن القصيدة هي عبارة عن دفق وجداني، وهذا ما يصفوه بشيطان الشعر أو وحي شاعر، وهذه الحالة هي الكتابة بحالة أشبه بالغيبوبة، ولكن كل شاعر بعد أن ينتهي من الحالة الوجدانية هذه، لابد أن يراجع

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قصيدته على شموع الصنعة، ويشذب ويهذب ويحذف ويضيف... إلى آخره؛ فالشاعر هو المسؤول عن قصيدته، لكن المتلقي يمكن له أن يعيد قراءة القصيدة بحسب مكتسباته الثقافية، وربما بمنجز من القصيدة يختلف عن نوايا الشاعر ومقاصده، فهذه الأمور تعتمد على قدرة المتلقي الثقافية وقراءاته ومكتسباته.

ويعود نجاح قصيدة جاسم الصحيح وشيوعها؛ لما يملكه الشاعر من موهبة أولاً، وثانياً لما يملكه من مكتسبات ثقافية؛ لأن الموهبة الفطرية لا تكفي، هي مهمة جداً، لكن إن لم تدعّم بثقافة تضمحل وتجف بروحها، لذلك عندما يكون الشاعر مُلمَّاً بعناصر الكتابة، يستطيع عندها أن يصل بالقصيدة إلى النجاح.

فإن الشعر هو مالا يمكن كتابته نثراً، وتأثيره تأثير جمالي وليس تأثيراً فعلياً. وكما هو معروف، إن رسالة الشعر هي إيصال الجمال عبر الكلمة، وهو أرقى صيغة كلامية يستطيع الإنسان أن يقدِّمَها للآخرين، ومن عناصره توظيف المجاز وحضور المجاز بكثافة في القصيدة بحيث يقودك في نهاية المطاف إلى الحقيقة، فهذه جميعا هى القيم الكبرى للشعر ، التي دفعت الصحيح إلى الاحتفاء بوجوده باعتباره شاعرا، ودعته إلى الاندفاع بوعي أو بغير وعي إلى ارتياد سبله..

لقد آثر الصحيح كتابة القصيدة رغم علمه واعترافه بأن الشعر في نهاية المطاف هو حالة نخبوية ليس حالة عامة ربما لا تصل للمتلقي بسهولة. ويكتب الشاعر موجها خطابه للقارئ الإحسائي، واعيا أن التكوين الوجداني الإحسائي تكوين عراقي، ومعظم الشعراء الشعبيين في الإحساء يكتبون باللهجة العراقية، ويسمعون للشعر الشعبي العراقي، ويتأثرون بالشعراء الشعبيين العراقيين[٩]

الخصائص الفنية لشعر جاسم الصحيح:

[٩]- الشاعر الإحسائي جاسم الصحيح : الإمامُ الحسين (ع) هو رمزُ الحبِّ والعطاءِ الإنساني سرمد سالم، مقال إلكتروني، جريدة كتابات في الميزان، رابط المقال:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=28143

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أولاً: المعنى الإبداعي:

إن المعنى الأدبي لا يتشكل إلا عبر رؤية- رؤيا العالم التي تعيد خلقه وتمنحه بكارته، من خلال اللغة[١٠]، " فشعرية القصيدة لا تتأتى إلا في خضم حضور الرؤيا، فغيابها يؤدي حتمًا إلى غياب جماليات النص الشعري"[١١].

ولعل ارتباط الرؤية بالإدراك، والرؤيا بتشكيل الوعي، وعلاقة كليهما بالذات في تجربتها مع العالم المجهول؛ لتحوله إلى معلوم جديد في أبد مستمر متعال على الاستنساخ، جعل منها أساسًا للشعر؛ لذا قصر جاسم الصحيح الشعر على الرؤية، يقول:

مَا الشِّعر إلا رُؤيَةً أَسْكَنَتْ[١٢]

فِي جَسَدِ القَيْصرِ رُوحَ المَسِيحِ

فرؤية الشاعر ورؤياه هي التي تمنحه حريته التي تسري فيه كروح المسيح، ذلك "أن الشعر هو العمق الروحي والنفسي للإنسان، في تحولاته التاريخية والثقافية والاجتماعية، وهي رؤية لا تقفز على النظرية الأدبية، ولا تتسيج بها؛ لكنها تجعل من الشعر المعادل الموضوعي للحياة، وهو أمر صعب بصعوبة الحياة نفسها"[١٣]

وتشتغل الرؤية في منطقة الوعي كما تشتغل على خارطة الجسد؛ ليصبح دال الجسد دالًا شعريًا بامتياز، عبر جميع تجلياته يقول:

---

[١٠]- الثابت والمتحول- بحث في الاتباع والإبداع عند العرب، صدمة الحداثة، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م، ج٣، ص ١٦٦: ١٦٨.

[١١]- آليات الشعرية الحداثية- دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم، بشير تاوريريت، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ٥٨.

[١٢]- الأعمال الكاملة، جاسم الصحيح، مج ٣، ص ٣١٤.

[١٣]- شعرية الكتابة والجسد- دراسة حول الوعي الشعري النقدي، محمد الحرز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الشِّعرُ رَفَّ عَلى يَدي فَلَمَستُ روحَ الآدَمِيَّةْ[١٤]

فدال (اليد)، وإن كان دالًا حسيًا جسديًا، يمنحه الشعر نفخة روحية تعيد الدم في أوصاله؛ فتنتعش اليد وتتحرك، والحركة ليست إلا أساس المبادئ التي تشكل الرؤية خلاصتها، ولا تدب الحركة إلا حين تخترق الروح الجسد، وهنا تتحقق الحياة والوجود الإنساني معًا، يقول:

لَا شيءَ غَير الشِّعرِ يَبْلُغُ كُنْهَنَا

فَالشِّعرُ مِنْ أَحْمَاضِنَا النَّوويَّةْ[١٥]

هذا الخرق الدائم الذي تحدثه الرؤية/ الرؤيا يجعل الشعر نقيضًا دائمًا للطقس والمؤسسة، وبهذا تكفل له معناه الإبداعي القائم على كسر المعيار وتحرره من ثبوته وجموديته، وتمكنه من امتحان الأنظمة القائمة على التقليدية، وأولها النظام الخليلي؛ ومن ثم تأتي المفاجأة عنصرًا استلهمه المعنى الإبداعي للشعر عند جاسم الصحيح بوصفه عنصرًا في طبيعة الفن؛ وذلك لأن التوقع يمكن أن يؤدي إلى قراءة سطحية؛ بينما عدم التوقع سيجبر على الانتباه[١٦]، وفي تلك الحلة التي ينتعش فيها الذهن كأثر للمفاجأة يبدأ الشعر يمارس وظيفته الكشفية في بحثه المستمر عن الحقيقة:

والشِّعرُ
نَافِذَةٌ تَطِلُ علَى الحَقِيقةِ فِي حَدِيقتِها
وَمَا مِنْ مَنْزِلٍ فِي الأَرْضِ لِلْشعَرَاءِ
أَجْمَل مِن قَصَائِدهمِ[١٧]

---

[١٤]- الأعمال الكاملة، جاسم الصحيح، مج ٣، ص ١٤٦.
[١٥]- السابق، مج١، ص ١٧٥.
[١٦]- معايير تحليل الأسلوب، ميخائيل ريفاتير، ترجمة: حميد لحمداني، منشورات دار سال، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص ٢٧.
[١٧]- الأعمال الكاملة، جاسم الصحيح، مج ٣، ص ١٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يعمل جاسم على إبراز فعالية الرؤية/ الرؤيا في استكناه الحقيقة، ليس بمحض اللغة فحسب، وإنما بتجسيد الرؤية في الواقع الشعري النصي؛ لذا فنحن مجبرون على " أن نقرأ بالطريقة التي يكتب بها الكاتب"[١٨]، فطبيعة الشعر تحتوي اللغة ولا تنحصر فيها.

- **الرؤيا انفتاح:**

والشعر بوصفه رؤيا راغب في استيعاب العالم بكل تضارباته، واستكشاف حقائقه، واستكناه وجوده، الأمر الذي يحتم تعاليه على الاحصار والتحديد، ومن ثم فإنه فوق النظرية، ويتجاوزها، ويعمل على الخرق الدائم للقوانين، يتمنع وينهر وينفر:

يا صاحبي... والشعر ظبي نافر

يمتد أبعد من مسالك سربه[١٩]

إن النفور ليس من ضيق الزمان المستمر الذي دلت عليه صيغة اسم الفاعل (نافر)؛ فيضعه في حيز اللازمان؛ ليكون الشعر هو مطلق الزمن، فهو عودة إلى الماضي لتطهير الحاضر، واستشراف للمستقبل يقول:

والشّعرُ وثبة شاعر من عصره

فوق العصور لِيسُن المستقبلا[٢٠]

لكنه أيضا، انفتاح ينفر من ضيق المكان (مسالك) التي يحتشد فيه غيره (سربه)؛ فيتموضع وحده في اللامكان؛ ليكون الشعر هو المكان الوحيد الذي لا ينتمي إلى نفسه:

كفاني من عطايا الشعر

مُلك باتساع الرأس أبلغه بيتين

وأحكمه بقافية وشطرين[٢١]

---

[١٨]- مداخل إلى التفكيك (البلاغة المعاصرة)، جاك دريدا- بول دي مان، ترجمة: د. حسام نايل، تصدير: د. محمد بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ١٠٣.

[١٩]- الأعمال الكاملة، جاسم الصحيح، مج ١، ص ٢٨٠.

[٢٠]- الأعمال الكاملة، جاسم الصحيح، مج١، ص ٦٩.

[٢١]- السابق، مج١، ص ٥٤٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إن الشعر لا يسكن إلا حيث الجموح، والجموح نبعه الخيال، والخيال إدراك ذهني يشتعل في الرأس؛ لذا يكتفي الشاعر- في قناعة زائفة بفكرة الاكتفاء- بأن يعيش في مملكة الرأس، يسرج جواد الشعر بالأبيات والقوافي؛ ليظلا معا: الشاعر والشعر غريبين غربة دائمة خارج الحيز زمانًا ومكانًا؛ حيث القصيدة لا تعرف الانتماء.

- **الاستعارة المكنية والتعدد الدلالي**

كانت الاستعارة وما تزال أداة الشاعر للتعبير الصادق عن مشاعره وعن رؤيته للعالم والوجود؛ فالاستعارة هي القناة اللغوية التي يقرب بها الشاعر المعنى من المتلقي، فتقوم بوظيفة التوصيل والتبليغ، وفي الوقت نفسه الآلية التي ينزاح بها عن الواقعي.. لينقلنا إلى عوالم الخيال في أوسع نطاقاته، فتكون وظيفتها من جانب آخر فنية جمالية.

لقد رأى القدماء أن الشاعر لا يكون قويا (أو فحلا) إلا إذا أحسن استعمال الاستعارة وتوظيفها في المقامات المناسبة توظيفا جيدا، وذلك ما دفع الآمدي مثلًا، إلى عدها أحد أركان عمود الشعر: أن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه، كما أن المرزوقي أكد في تحديده لعمود الشعر على ضرورة مناسبة المستعار منه والمستعار له.

ورغم أن الشعر الحديث قد حاول تجاوز النمطي في التصوير البلاغي، من خلال محاولته الابتعاد عن الاستعارة التقليدية، والانتقال إلى صورة جديدة تنسج مقوماتها من ثقافة الشاعر المشحوذة بالتراث والفكر والفلسفة والتاريخ والأسطورة، فصارت القصيدة كلها صورة شعرية معبرة تقوم على أسس أسطورية وإحالات رمزية، وعلى شعرية الانزياح والإيحاء، إلا أن الشاعر لم يستطع الفكاك من الاستعارة كأداة فنية، بل إنه أستطاع أن يرتقي بها لتخدم المعاني الجديدة فنقلها من عالم القرية والصحراء إلى عالم الإنسان الذي صار محول الاشتغال في الأدب المعاصر. ويمكن اعتبار الشاعر السعودي جاسم الصحيح واحدًا من الشعراء الذين اتخذوا الاستعارة وسيلتهم للتعبير المجازي عن

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحياة وهو يتمطى متن اللغة، وما تتيحه من إمكانات بلاغية لا حصر لها، ليدافع عن القيم النبيلة في مجتمعه وفي الأمة العربية من قبيل الحب والحرية والحياة والموت[٢٢].

- **الاستعارة المكنية والتعدد الدلالي.**

تطغى في الشعر عامة الاستعارة المكنية التي يتم فيها حذف المستعار منه، بوصفها أبلغ في التعبير من الاستعارة التصريحية. وإذا كانت الاستعارة في الشعر القديم تقوم على بيئة صحراوية تتخلق ما يلمسه الشاعر فيما يحيط به، فإن الشاعر الحديث سيعمد إلى تطويع الاستعارة لخدمة المعاني الجديدة؛ وفي هذا الصدد سنجد الشاعر جاسم يميل إلى الاستعارات المكنية، وذلك ما نلاحظه في جل قصائده، وقد وظفها توظيفا سمح بتنويع الدلالات من خلال الوقوف على ثيمات متعددة نذكر بعضها.

ثيمة الخلق:

يطغى القلق على قصائد كثيرة من شعر جاسم، وهو ناتج عن تأثره بما حوله من قلاقل تعيشها الأمة العربية والإسلامية، مما يرقى به إلى المتثقف العضوي المنخرط في الاجتماعي والمعيشي ومن ذلك قوله في قصيدة " في حضرة السيد الوجع":

هل وصلت فلم يعد للنطق ذوق

أم ملكت أعنة الرؤيا

فضيقت العبارة حد هذا الصمت..

فاحت جبة المرض التي تكسوك بالأشعار

وارتبك الشذي:

[٢٢]- جماليات التوظيف الاستعاري في شعر جاسم الصحيح، سعيد سهمي، مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، المملكة العربية السعودية، العدد ٥٩، ربيع ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م، ص ٧٢

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

هل يمرض الشعراء إلا حين تبتدئ القصيدة

فالقصيدة علة خضراء.. فاقعة الصفات

عصرت شرايين الحروف وعذبت مهج اللغات.

ففي هذه القصيدة تحضر الاستعارة المكنية بكثافة، كما نلحظ في عبارات: **" للنطق ذوق، أم ملكت أعنة الرؤيا، جبة المرض، شراين الحروف، مهج اللغات".**

فقد أسهمت الاستعارة هنا في التعبير عن ألم الشاعر من خلال تصوير معاناة القصيدة، وهو ما جعل الصفات المستعارة تنتقل من عالم الشاعر لترتديها القصيدة التي صارت بدورها تتحس وتتألم وتعاني.

هذه المعاني نجدها أيضا في قصيدته" **جرح مفتوح على نهر الكلام"** إذ تحضر الاستعارة المكنية للتعبير عن معنى القلق منذ المطلع:

بملعقة من القلق المحلي

أحرك في دمي ضجرا مملا

فنلمس منذ مطلعها استعارة مكنية" القلق المحلي" مشبها القلق بسائل تتم تحليته، قبل أن يحذف المشبه به ويبقى القرينة "المحلي" على سبيل الاستعارة المكنية، ومنه كذلك قوله، وفيها يقول:

ولي أمل تولى حكم قلبي

فرحت أتوج الأمل المولى

إذ يشبه الأمل بملك يتوج، ليحذف المشبه به (المستعار منه) ويبقي على القرينة " أتوج"

ثيمة الحب:

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

على أن الحب يشكل إحدى الموضوعات البارزة في شعر جاسم رغم القلق الذي يسيطر على بعض قصائده، ويشكل هذا الحب رهانا تبحث عنه القصيدة بغية تحقيق الأمن والسلام؛ إذ يشتغل على هذه الموضوعية بالطريقة نفسها التي نجدها في الشعر الصوفي، ويمكن الاستدلال على ذلك بقصيدته " شهيق اللازورد" التي يقول فيها:

من غابة التفاح خلف الغيب

ينحدر المساء بلا مآزر

صارخا بالعرى

حيث العري شاعر نفسه

والفتنة السمراء ترسم في المدى شكل النساء؟

ماذا لو القمر انتشى بالحسن في جسد الماء؟

إلى قوله:

تلد البنفسج فوق قارعة الفناء

عمر البنفسج ساعة زرقاء

إذ نلحظ الاستعارة في عبارات" **المساء بلا مآزر" ، " الفتنة السمراء"، " تلد البنفسج" " قارعة الفناء"**؛ وفي قصيدة " آخر مقامات العشق" يقترب الشاعر إلى المعنى الغزلي التقليدي، وتأتي الاستعارة لخدمة المعنى كما نلحظ في مطلع القصيدة:

لغتي سفرجلة تفوح بأبجديات الغرام

وأنا وأنت غوايتان سخيتان

فما اكتفى الشوق الحلال من الهوى

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إلا هفا الشوق الحرام

هل يعرف الشوق الحلال من الحرام؟

فتتجسد الاستعارة المكنية واضحة في عبارات " غوايتان سخيتان" ، " اكتفى الشوق من الهوى"

ثيمة الموت:

يحضر الموت في مواقف محددة ليبرز الوجه الآخر الذي يقابل الأمل والحياة، وتحتفي قصيدته ومرثيته " موسيقى مؤجلة" بهذه الثيمة منذ المطلع:

الريح تنأى عزاء أيها القصب

لن نسمع الناي بعد اليوم ينتحب

ويقول في آخرها:

اليوم أمسكت بالمعنى وطائره

وانطش فوق يديك الريش والزغب

كفاك في الموت سر أنت كاشفه

فاهنأ بكشفك واستمتع بما يهب

هنا يصور فجيعته من خلال الاستعارة المكنية " **الريح تنأى عزاء" ، " الناي ينتحب"**؛ وفي قصيدته " **زيارة إلى شعور هرم**" يحضر الموت في تأمل نهاية الجسد وسفر العمر نحو نهايته، يقول:

ما أكثر ما توجعني الأفراح في العمر المعاق

عدت كي أبحث عما مات مني

والأساطير التي خلفتها تذرع أطوال الرواق

عدت يا (دار)...

لعلي ألتقي فيك شعورا هرما

قد فر من قلبي وناداني: اللحاق

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فتتجسد الاستعارة معبرة عن هذه الرحلة نحو الفناء في عبارات: " العمر المعاق" ، "شعورا هرما"[٢٣].

التوظيف الاستعاري وبلاغة التشخيص في شعره

استطاع الشاعر أن يبني استعاراته على أنساق متعددة تتخلق من رحم المعاني التي يصبو إليها، وفي هذا الصدد كان التوظيف الاستعاري متعددا بتعدد المواقف التي تتبأر حول رؤيا تجعل الإنسان أبرز اهتماماتها وكان من نتائج ذلك توظيف التشخيص بشكل لائق في جل قصائد الشاعر.

ويأتي التشخيص حين يستعير الشاعر صفات إنسانية أو جسد الإنسان، لتشكيل المعاني المردة أو الكائنات الجامدة من ذلك ما نجده في قصيدته " جائع يأكل أسنانه" إذ يصور هول الحياة وقد انتهى الربيع وأشرف العمر على نهايته:

أقلم أسئلة الشك

قبل تصلب أظفارها في دمائي

كأني في مشهد البدء

وحشية روضتها الفنون

لقد كنت أحمل جرحي إلى عيد ميده الأل.

فشاعرنا يستعير صفات إنسانية مرعبة يخلعها على الأفكار المجردة، فيجعل للأسئلة أظفارا وللجرح احتفالا وعيدا، كما يخلع على أعضائه صفات الوحشية، ويقلب المفاهيم فيغدو الأكل مأكولا[٢٤]:

فمي الآن يأكل آخر أسنانه

غارقا في خضم السكون

ويظل البعد الإنساني حاضرا بقوة في شعر جاسم، من خلال التشخيص الذي يخلعه

[٢٣]- جماليات التوظيف الاستعاري في شعر جاسم الصحيح، سعيد سهمي، ص 73.

[٢٤]- توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر، أشجان محمد الهندي، النادي الأدبي بالرياض، 1417ه- 1986م، ص 123.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

على الجمادات والمجردات، ومنه ما جاء في قصيدته" غواية في المحطة" يقول :

والمحطة تستنضخ العابرين على لهب الانتظار

وتطعمهم للقطار

وثمة فوصى تمارس مهنتها بامتياز

قبالة نافذة للتذاكر مخنوقة بالشجار

نسجل توظيفا قويا للتشخيص من خلال استعارة صفات الإنسان في كل المعاني، طالما أن " **الانتظار، الإطعام، ممارسة المهنة، الخنق**" تحيلنا على الإنسان، وكأن الشاعر يرى في الإنسان المسؤول الأول عن كل تحولات الطبيعة وأفعالها وحركاتها.

ولم يسعف الشاعر غير التشخيص في تصوير فجيعته بعد رحيل صديقه محمد الثبيتي، الذي رثاه بقصيدة له بعنوان " موسيقى مؤجلة" وهي من القصائد العمودية التي حتفت بالاستعارة وخاصة التشخيص، منذ مطلعها:

الريح تنأى عزاء أيها القصب

لن نسمع الناي بعد اليوم ينتحب

فيصور الشاعر أنين الكائنات وألمها تضخيما للمصاب الجلل: فالريح تعزي، والناي ينتحب، ويضيف في المقطع نفسه:

أقداره كلما زلت سلالمها

في الأفق تسندها الغيمات والسحب

يقوم التشخيص هنا بوظيفة التوصيل من خلال المبالغة الدلالية في قلب عناصر المشخص، حيث تزل السلالم عوض الإنسان الذي يصعدها، وفي عبارة " تسندها الغيمات والسحب" نسجل تعبيرا مجازيا آخر قام على التشخيص طالما أن الذي يسند هو الإنسان لا الغيمات.

وفي" حضرة السيد الموجع" نجد الشاعر منذ العنوان يعمد إلى الاستعارة التي يزينها التشخيص، فهو يخلع على الوجع صفة الإنسان من خلال القرينة " في حضرة"

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كما يتمظهر التشخيص كذلك في تأملنا لهذه الأسطر:

فجأة هطلت عليك الريح
وارتطم الهواء بجبهة القنديل
فاندلع الظلام على الزجاجة
وانزوى عنق الفتيلة فوق أكتاف الجهات
ودخلت في غيبوبة الضوء الطويلة
مثل خاطرة معلقة بأهداب الحياة

تلعب الصورة الشعرية، فضلا عن البعد الجمالي، وظيفة أخرى تتمثل في أنسنة الأشياء عبر التشخيص... وذلك جلي في العبارات (**جبهة القنديل، عنق الفتيلة، أكتاف الجهات، غيبوبة الضوء، أهداب الحياة**) وكلها استعارات صفات إنسانية للمجرد والمحسوس، ووظفت التشخيص الذي أضفى الحياة على المستعار له.

هكذا، تتضح وظيفة الاستعارة في رسم جمالية القصيدة الحديثة، ودورها في التوصيل وفي تجديد المعاني كذلك، وهكذا أيضا تظهر قدرة الشاعر جاسم الصحيح على استنطاق الاستعارة، كأسلوب بلاغي تقليدي، لخدمة المعاني الجديدة، ما يحيل على قدرتها على أن تبث الحياة في الأشياء والمجردات، وقد أحسن الشاعر استخدامها لتقريب المعاني التي طرقها، وللتعبير عن مختلف الموضوعات التي تناولها، فجمعت الاستعارة عنده بين الوظيفتين الجمالية واللالي[٢٥].

إذن نحن أمام تجربة تفرز جماليات شعرية لا تستمد مرجعيتها من البنية التقليدية للشعر العربي فحسب بل تحاول - ونحن نلتمس هذه المحاولة بشيء من التأني والتأمل أن تؤكد حضورها أو أن تكون أكثر استلهاماً والتحاماً بجماليات اللحظة الشعرية العربية

[٢٥]- جماليات التوظيف الاستعاري في شعر جاسم الصحيح، سعيد سهمي، 74.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الراهنة في تعقداتها الإبداعية وخصوصاً في بعض من جوانب شعره التفصيلي[٢٦]

١. نخلص من الدراسة إلى النتائج الآتية:
٢. إن البحث يقدم شاعرًا أدبيًا عربيًا ولائيًا من الطراز الأول أثرت البيئة في شعره أكثر ما أثرت.
٣. نجد أشعاره مرتبطة بالبيئة العربية من قبله في ماضيها وحاضرها، والتي ارتبطت كلها بمواقف ومواطن إنسانية ودينية وتاريخية يستشعر بها البلاد من حوله، داخل وطنه وخارجه منتجًا هذا الشعور بالتحدي والصبر والمقاومة والتفاعل الكبير مع القضايا من حوله.
٤. لقد مال الشاعر إلى القصيدة العمودية السائرة على نهج الأقدمين في بنائها محاولًا تقسيمها إلى مراحل ومقاطع مترابطة.
٥. امتاز الشاعر ببروز الأداة التصويرية باتجاه الاستعارة والتشخيص وتراسل الحواس والاستعارات بأنواعها.
٦. اعتبرت البيئة والطبيعة والتراث من أهم مكونات الصورة عند الشاع، وقد امتاز في حسن اختيار إيقاعاته وقوافيه وأسلوبه الذي ميز القصائد.
٧. حاول التنسيق بين أحداث قصائده فكان إيحاؤه شديد الأثر في نفس المتلقي، ولقد كشف كل ذلك عن قدرة الشاعر في تنسيق وعرض تجربته الشعرية ضمن أبيات توحي بوحدة معنوية وعلى أساسها تتسق الوحدة العضوية في قصائده.

[٢٦]- المكان... والمفارقة الضدية في تجربة جاسم الصحيح الشعرية، محمد حسين الحرز، مقال إلكتروني، مجلة الواحة، الرابط:
http://www.alwahamag.com/?act=artc&id=1473&print=1

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مراجع الدراسة:

١. آفاق جديدة في دراسة الإبداع، د. عبد الستار إبراهيم، وكالة المطبوعات، الكويت، د. ت.
٢. آليات الشعرية الحداثية- دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم، بشير تاوريريت، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٣. أعشاش الملائكة، شعر جاسم الصحيح، تقديم: الشيخ أحمد الوائلي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٤م.
٤. الأعمال الكاملة، جاسم الصحيح، دار أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.
٥. الأسطورة والحكاية في شعر جاسم الصحيح، سها صاحب القريشي- محمد حسين علي حسين، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، إنساني ٢٠١٥.
٦. التناص الفلسفي في شعر جاسم الصحيح، سها صاحب القريشي، د. عبود جودي الحلي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، إنساني- ٢٠١٥م.
٧. توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر، أشجان محمد الهندي، النادي الأدبي بالرياض، ١٤١٧ه- ١٩٨٦م.
٨. الثابت والمتحول- بحث في الاتباع والإبداع عند العرب، صدمة الحداثة، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.
٩. جائزة البابطين ولادة ثانية، جاسم الصحيح، مقالة ورقية، جريدة اليوم، السعودية، تاريخ: ١٢- ٣- ٢٠١٣.
١٠. جماليات التوظيف الاستعاري في شعر جاسم الصحيح، سعيد سهمي، مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، المملكة العربية السعودية، العدد ٥٩، ربيع ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م، ص ٧٢.
١١. دراسة في ديوان (أعشاش الملائكة) للشاعر جاسم الصحيح قصيدة (رحلة في جرح

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحسين) نموذجًا، سها صاحب القريشي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السابع، العدد الأول، إنساني ٢٠٠٩م.

١٢. الشاعر الإحسائي جاسم الصحيح : الإمامُ الحسين (ع) هو رمزُ الحبِّ والعطاءِ الإنساني سرمد سالم، مقال إلكتروني، جريدة كتابات في الميزان، رابط المقال: https://www.kitabat.info/subject.php?id=28143

١٣. شعرية الكتابة والجسد- دراسة حول الوعي الشعري النقدي، محمد الحرز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٤. قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٥. مداخل إلى التفكيك (البلاغة المعاصرة)، جاك دريدا- بول دي مان، ترجمة: د. حسام نايل، تصدير: د. محمد بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

١٦. معايير تحليل الأسلوب، ميخائيل ريفاتير، ترجمة: حميد لحمداني، منشورات دار سال، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١٧. المكان... والمفارقة الضدية في تجربة جاسم الصحيح الشعرية، محمد حسين الحرز، مقال إلكتروني، مجلة الواحة، الرابط:

http://www.alwahamag.com/?act=artc&id=1473&print=1

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

آراء القِنَّوْجِيّ في ظاهرة التوليد اللغوي
دراسة وصفية تحليلية في كتابه "لَفّ القِماط"

Al-Qannawji's views on the phenomenon of linguistic generation
descriptive and analytical study in his book "laff ialqimat"

إعداد

د. أحمد حمدان مخلف الشمري
Dr. Ahmed Hamdan Mikhlif Al-Shammari
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

Doi: 10.21608/mdad.2024.352024

استلام البحث	٢٠٢٤/٢/٢١
قبول النشر	٢٠٢٤/٣/٧

الشمري، أحمد حمدان مخلف (٢٠٢٤). آراء القِنَّوْجِيّ في ظاهرة التوليد اللغوي- دراسة وصفية تحليلية في كتابه "لَفّ القِماط". ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٢٥)،١١١- ١٥٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

آراء القِنَّوْجِيّ في ظاهرة التوليد اللغوي
دراسة وصفية تحليلية في كتابه "لَفّ القِماط"

المستخلص:

تقوم هذه الدراسة على العناية بالجهود اللغوية التي خلفها أحد الأئمة الأعلام المتأخرين، وهو : صِدِّيق حسن خان القِنَّوْجِيّ المتوفي عام (١٣٠٧هـ)، فقد ترك موروثًا لغويًا بدا جليًّا في كتابه " لَفّ القِماط على تصحيح بعض ما استعملته العامّة من المُعَرَّب والدَّخيل والمُوَلَّد والأغلاط". وتهتم الدراسة باستنباط ما قدمه العلَّامة في مجال اللغة وبالأخص فيما تطرق إليه من معالجات تتعلق بالألفاظ المولَّدة وموقفه من استخدامها مقارنة بموقف علماء العربية القدماء والمحدثين.

وتنتهي الدراسة إلى اختلاف العلماء حول قضية التوليد اللغوي وتحديد مفهوم الألفاظ المولدة ومقبولية هذا الضرب من الألفاظ، فمنهم من ذهب إلى قبولها بوضع معايير وشروط لذلك القبول، ومنهم من تشدد ورفض قبول هذه الألفاظ في أي حال من الأحوال، ثمّ توجهت عناية البحث الذي توخّى الوصف والتحليل إلى توضّيح جهود القِنَّوْجِيّ في المُوَلَّد، مبينًا موقفه من مصطلح المُوَلَّد، والمصطلحات ذات الصلة به، كالمُحْدَث، والعامّيّ، ومادته اللغوية، وإضافاته في قضية المُوَلَّد، وموقفه من قبول هذه الألفاظ المُوَلَّدة.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ المولدة- القِنَّوْجِيّ - لَفّ القِماط - المُحْدَث، والعامّيّ.

Abstract:

This study is based on paying attention to the linguistic efforts left behind by one of the late eminent imams, namely: Siddiq Hasan Khan Al-Qannawji, who died in the year (1307 AH). He left a linguistic legacy that became clear in his book “Wrapping the Swaddle on Correcting Some of What the Common People Used of the Arabized, Dakhil, Mawlid, and Errors.” The study is concerned with extracting what the scholar presented in the field of language, especially the treatments he addressed related to generated words and his position on their use compared to the position of ancient and modern Arabic scholars.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

The study concludes with the disagreement of scholars on the issue of linguistic generation, defining the concept of generated words, and the acceptability of this type of words. Some of them went to accept them by setting standards and conditions for that acceptance, and some of them were strict and refused to accept these words in any case. Then, attention was directed to the research that aimed to describe The analysis seeks to clarify Al-Qannawji efforts in the "generated" term, indicating his point of view regarding the meaning of this term, and the terms related to it, such as the mohdath and the slang, its linguistic material, and his additions to the issue of the "generated" word, and his position on accepting these generated expressions.

Keywords: generated words - Al-Qannawji - laff ialqimat - the mohdath, and the slang.

. . .

المقدمة:

تُعَدّ ظاهرة المُوَلَّد إحدى أهم الظواهر اللغوية التي عُني بها العلماء، وتكمن هذه الأهمية لكونها ظاهرة جلية في النظام اللغوي بصفة عامة، وفي لغة العرب على وجه الخصوص؛ فممّا لا شك فيه ((أن تسمية الأشياء ووضع الألفاظ عمل مستمر في جميع اللغات الحية، فالإنسان لا يزال يكتشف ويصنع أشياء جديدة كما يتفتق ذهنه عن معان وأفكار مبتكرة، ومن ثَمّ فهو في حاجة دائمة إلى صوغ هذه الأشياء الجديدة في ألفاظ لغوية تدل على هذه الأشياء وتلك المعاني)) [١].

ومن ثم فإن اللغة تأخذ من سمات وطباع أصحابها؛ فهي ((بها تنمو وتضمحلّ أو تتقدم و تتأخر تبعًا لناموس عام يشمل جميع الكائنات الحية)) [٢].

ولا شك أن هذا النمو المشار إليه إنما يقوم على ظاهرة (التوليد) في النظام اللغوي، وهذه الظاهرة هي موضوع هذا الفصل من الدراسة، وقبل الشروع في بيانها لابد أولًا من التطرق إلى بيان المفهوم، وذلك من جهة اللغة، وكذا من جهة الاصطلاح اللغوي،

---

[١] المُوَلَّد في العربية، حلمي خليل: ص١٥٣.

[٢] الكلام المُوَلَّد في معاجمنا الحديثة، أنيس المقدسيّ: ص١٧١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهو ما يوضحه الآتي:

أولًا: المُوَلَّد في اللغة:

يرجع مصطلح (المُوَلَّد) إلى أصل المادة اللغوية (ولد)؛ فـ ((الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ دَلِيلُ النَّجْلِ وَالنَّسْلِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ... وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ: حَصَلَ عَنْهُ))[٣]. ومنه في لغة العرب (المُوَلَّد)، وهو ((اسم مفعول من التوليد، بمعنى: إخراج شيء من شيء أصلي))[٤]، والمراد بقولهم في اللسان العربي: "كلام مُوَلَّد" أي: ((مستحدث لم يكن من كلام العرب))[٥]. وهو المعنى نفسه الذي أشار إليه الأزهري؛ فقال: ((وإنما سُمِّي المُولَّد من الكلام مُوَلَّدًا إذا استعملوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى))[٦].

وقد أشار الزمخشري كذلك إلى معنى الاستحداث هذا؛ فقال: ((وَلَد... ومكَّة مَوْلِدُه ومَنْشُؤَه.. ومن المجاز: وَلَّدُوا حَدَيْثًا وَكَلَامًا اِسْتَحْدَثُوْهُ. وكلام مُوَلَّدٌ: ليس من أصل لغتهم...)) [٧]. وهو المعنى المشار إليه من قبل ابن منظور في بيانه للمراد بالمصطلح؛ فقال: ((والمُوَلَّد: المُحْدَث من كل شيء، ومنه المُوَلَّدون من الشعراء، إنما سُمُّوا بذلك لحدوثهم))[٨].

ولم يقف الأمر في استعمال اللسان العربي ولم يقتصر على وصف الكلام بهذا؛ بل إن المصطلح قد شاع وانتشر استخدامه في لغة العرب بهذا المعنى؛ فقد جاء في تاج العروس: ((ورجلٌ مُوَلَّدٌ: إذا كان عربيًا غير محض)) [٩].

وعلى كلٍ فعند التأمل؛ يتضح من خلال التعريفات السابقة أن المعنى المشترك بين هذه التعريفات هو الحداثة والجدّة على اختلاف استخداماتها اللغوية - كما هو في المشار إليه آنفا-، ((وأن هذا اللفظ أُستعمل بمعنى الناس أولًا، ثم بمعنى الكلام))[١٠].

---

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس: (١٤٣/٦) .
(٤) كشاف اصطلاحات الفنون: ١٦٧١/٢.
(٥) العين مادة (و ل د) : ٣٩٨/٤.
(٦) تهذيب اللغة مادة (و ل د) . : ١٢٦/١٤.
(٧) أساس البلاغة مادة (و ل د) . : ٥٥٣/٢-٥٥٤.
(٨) لسان العرب مادة (و ل د) : ٣٦٧/٣-٣٧٠.
(٩) تاج العروس مادة (و ل د) : ٣٢١/٩-٣٢٣-٣٢٧.
(١٠) المُوَلَّد في العربية: ص١٥٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والجدير بالذكر في هذا المقام أنه ثمّة مصطلح آخر قد ذكره متقدمو أهل اللغة يرادف مصطلح الدراسة (الـمُوَلَّد)، وهو مصطلح (الـمُحْدَث)، و ((الـمُحْدَث هو الكائن بعد أن لم يكن)) [١١]. وهو مُرادف للمُوَلَّد في بعض استعمالاته اللغوية، وهو المعنى الذي قاله الخليل: ((كلام مُوَلَّد: مُستحدث لم يكن من كلام العرب))[١٢].

وإلى ذلك أشار كذلك الأزهري؛ فبين العلاقة بين المصطلحين؛ فقال: ((وإنما سُمّي الـمُوَلَّد من الكلام مُوَلَّدًا، إذا استحدثوه، ولم يكن من كلامهم فيما مضى))[١٣]. وهذا المعنى المذكور عند متقدمي أهل اللغة توارد ذكره كذلك لدى المتأخرين منهم؛ فقد أشار إليه بجلاء حلمي خليل بقوله: ((إن لفظة الـمُوَلَّد كانت تستعمل مرادفة للفظة محدث كمصطلح على نوع من الكلام حتى نهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني))[١٤].

وعليه، فإن أصل المادة اللغوية لمصطلح (ولد) في أصل الاستعمال اللغوي قد دل على النسل، ودل المصطلح نفسه (الـمُوَلَّد) على الشيء المستحدث؛ وهذا المعنى المتبادر ذكره لدى متقدمي أهل اللغة في التعريف الاصطلاحي للمصطلح خلافًا لبعض القيود والمحترزات التي يجليها المعنى الاصطلاحي للمصطلح، وهو ما يوضحه الآتي من البحث.

ثانيًا: الـمُوَلَّد في الاصطلاح، وموقف العلماء من مفهوم الـمُوَلَّد:

أ) المُوَلَّد عند المتقدمين:

أما الـمُوَلَّد في الاصطلاح اللغوي فقد اختلفت تعريفات العلماء له، فقد عرفه السيوطي بأنه: ((ما أحدثه الـمُوَلَّدون الذين لا يحتج بألفاظهم))[١٥]. وهو المعنى الذي أشار إليه صاحب شفاء الغليل؛ فقال: ((والـمُوَلَّدون هم الذين لا يحتج بألفاظهم، على خلاف من عاش في الجاهليَّة، فهم الذين جاءوا بعد الإسلام في القرن الثاني من الأمصار، أو بعد القرن الرابع في الجزيرة مما لم يأت عن العرب الأولين))[١٦].

غير أن التعريفات المذكورة آنفا لم توضح مصطلح الـمُوَلَّد في الاصطلاح اللغوي

---

[١١] مفاتيح العلوم، الخوارزميّ: ٤٣. وينظر: الكُلّيات، أبو البقاء الكفويّ: ص٤٠١

[١٢] العين مادة (ولد) : ٣٩٨/٤.

[١٣] تهذيب اللغة، مادة (وَلَدَ) : ١٢٦/١٤.

[١٤] الـمُوَلَّد في العربية: ص١٥٨-١٥٩.

[١٥] الـمُزهِر: ٢٤٢/١.

[١٦] شفاء الغليل: ص٣١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بصورة واضحة؛ وهو بخلاف ما ذكره الكفوي في تعريف المصطلح؛ فقد عرَّف مصطلح (المُوَلَّد) بأنه: ((كل لفظ كَانَ عَرَبِيّ الأَصْل ثمَّ حرفته الْعَامَّة بهمز أَو تَركه أَو تسكين أَو تَحْرِيك فَهُوَ مُوَلَّد))[١٧]، وهو المعنى الذي ذكره السيوطي في تعقيبه على قول ثعلب -وهو أقدم من قال به- عندما ((سُئِل عند التغيير فقال: إنه كل شيء مُوَلَّد))؛ فقد قال السيوطي مُعَلِّقًا على هذا الرأي: ((هذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل، ثم غيرته العامّة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحريك، أو نحو ذلك، مُوَلَّد، وهذا يجتمع منه شيء كثير))[١٨]، و((الواقع أن تعريف ثعلب كما أورده السيوطي ليس ضابطًا حسنًا كما رأى السيوطي أيضًا، وإنّما هو تعريف غير محدد على الإطلاق تندرج تحته مظاهر التغير اللغوي جميعًا، وهو ما شعر به السيوطي نفسه فقال: وهذا يجتمع منه شيء كثير([١٩]). فلو أننا أخذنا بهذا التحديد للمُولَّد لدخلت كتب اللحن العامة جميعًا ضمن مظاهر التوليد؛ لأن اللحن في نهاية الأمر هو تغيير))([٢٠]).

وهذا المعنى الذي ذكره أبو البقاء الكفوي توضحه بعض الأمثلة الواردة عن أهل اللغة في هذا الصدد في الحديث عن المراد بالمصطلح فقد ذكروا أن المُوَلَّد هو ((لفظ استخرجه المُوَلَّدون من اللغة الأصلية مع شيء من التصرف وليس مستعملًا في كلام الأعراب. مثل: بداية بياء تحتانية المأخوذ من: بُدَاءَة. ويقال لهذا أيضًا: المستحدث العامّي. والمُوَلَّدون: هم جماعة من العجم وُلِدُوا ونشئوا في بلاد العرب أو العكس، وهم جماعة من العرب أو الأعراب اختلطوا بالأعاجم))[٢١].

وبتعبير آخر فقد عدّ بعض العلماء ما عُرِّب بعد زمن الفصاحة من المُوَلَّد، قال الخفاجي: ((فما عَرَّبه المُوَلَّدون يُعد مُوَلَّدًا، وكثير ما يقع في كتب الحكمة والطب))[٢٢].

بناء على ما تقدم؛ يتضح أن مفهوم المُوَلَّد قد ((اتّسع عند القدماء بحيث شمل كل ما استحدثه المُوَلَّدون من الألفاظ والتراكيب بعد عصر الاحتجاج، ويستوي في ذلك ما تولَّد من الألفاظ بطريق الاشتقاق، أو الارتجال، أو التعريب، أو التغيير في الدلالة، أو اللحن،

---

[١٧] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي: ص٨٠٣

[١٨] المُزْهِر: ٢٤٨/١.

([١٩]) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

([٢٠]) المُوَلَّد في العربية، ص١٦٧.

[٢١] كشاف اصطلاحات الفنون: ١٦٧١/٢.

[٢٢] شفاء الغليل: ص٣٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أو التحريف))[٢٣].

وعليه، فالـمُوَلَّد إذن عند المتقدمين ((يشمل كل ما تجدد في العربية بعد عصور الاحتجاج عربيًا كان أو غير عربي، موافقًا للقياس أو مخالفًا له، واقعًا في استعمال العوام أو استعمال الخواص، مستعملًا في اللغة العامّة أو اللغة العلميّة))[٢٤]. والحقيقة أن ما ذكروه يتصل بالتغيير اللغوي عامة، ويختلف عن التوليد باعتباره ظاهرة لغوية لها سمات محددة ([٢٥]).

والملاحظ على المتقدمين كذلك أنهم قد تنوع حكمهم على الـمُوَلَّد؛ فمنهم من عدّ العاميّ جزءًا من الـمُوَلَّد، كالسيوطي[٢٦]، ومنهم من عدّ الـمُوَلَّد ليس من كلام العرب، ((كالأصمعيّ الذي قال عن النِّحْرِير: ليس من كلام العرب وهي كلمة مُوَلَّدة. والبغداديّ[٢٧] الذي قال عن الفُطْرَة: صدقة الفِطْر، هكذا كلام العرب، وأما الفُطْرَة فمُوَلَّد... والفارابيّ[٢٨] حين قال: هذه عربية وهذه مُوَلَّدة)) [٢٩].

ومنهم من عدّ الـمُوَلَّد من اللحْن، كابن فارس الذي قال عن (اللحن)([٣٠]): ((وهذا عندنا من الكلام الـمُوَلَّد؛ لأن اللحن مُـحْدَث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة))[٣١].

ومنهم من فتح باب الشرعيّة اللغوية للمُوَلَّد الجاري على أقيسة العرب كأبي عثمان المازني، وابن جني في قاعدتهم التي تنص على أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب – وسيأتي هذا في موضعه-.

ب) الـمُوَلَّد عند المحدثين:

أما المحدثون فقد اهتمّوا بالـمُوَلَّد منذ بداية النهضة اللغوية الحديثة في العالم

---

[٢٣] المستويات اللغوية في معجم أقرب الموارد، عبد الله بن عيسى الفضيخ: ص٣٥١.
[٢٤] الـمُوَلَّد بين الفيروزآبادي وشهاب الدين الخفاجي، محمد عفيفي، ص٢٢.
([٢٥]) ينظر: الـمُوَلَّد في العربية: ص١٦٧-١٦٨.
[٢٦] الذي وافق ما ذهب إليه ثعلب كما تقدَّم.
[٢٧] ذيل الفصيح: ص١٣.
[٢٨] المُزْهِر: ٢٤٢/١.
[٢٩] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
([٣٠]) سيأتي الحديث عنه في الفصل الرابع من هذا البحث.
[٣١] مقاييس اللغة مادة (ل ح ن) : ٢٣٩/٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

العربي، وذلك من خلال اقتناعهم بفكرة التطور اللغوي، ومن هؤلاء المحدثين حلمي خليل الذي ضبط مفهوم الـمُوَلَّد بقوله: ((لفظ عربي الأصل أعطى مدلولًا جديدًا عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، وقد أضاف بعضهم ما عُرِّب بعد عصر الاحتجاج إلى الـمُوَلَّد)) [٣٢].

وعليه فعنده يعد مصطلح (التوليد) تعبيرًا عن ((تغيّر لغوي لا شك في ذلك، ولكن ليس كل تغيير لغوي توليدًا؛ وذلك لأن التغير اللغوي يشمل البنية اللغوية في جوانبها الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية أو فيهما جميعًا، بينما التوليد يتجه أساسًا إلى التغير الدلالي وحده...)) [٣٣].

وعرّفه عبد القادر المغربي بقوله: ((يَعْنُون بالـمُوَلَّد: ما لم يعرفه أهل اللغة ولم ينطقوا به من الكلام، وإنما استعمله الـمُوَلَّدون وجروا عليه في منظومهم ومنثورهم، والـمُوَلَّدون ليسوا من أهل اللغة الذين يحتج بهم في إثبات كلمها وصحة صيغها، ولا يحتج في ذلك إلا بكلام الجاهليّ أو المخضرم الذي عاش في الجاهلية والإسلام)) [٣٤].

وحدّ محمد حسن جبل المصطلح بقوله: ((الـمُوَلَّد في اللغة هو: ما أُبتُكِر من الألفاظ العربية بعد عصور الاحتجاج، إما بلفظه (صيغته ومعناه معًا) ، أو بصيغته فقط، أو بمعناه فقط، أو كان عبارة أو استعمالًا كذلك)) [٣٥].

وقال جُرجي زيدان: ((ونريد بالـمُوَلَّد ألفاظًا تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التي اقتضاها التمدن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلْم أو غير ذلك)) [٣٦].

وبناء على كل ما تقدم من تعريفات المحدثين؛ يتبيّن أنهم مجمعون على أن الـمُوَلَّد في الأصل والبناء عربي تغيرت دلالته إلى دلالة لم تكن معروفة عند فصحاء العرب، ويشمل الـمُوَلَّد الألفاظ الأعجمية التي دخلت إلى العربية بعد عصور الاحتجاج، وقد تقاربت معانيهم في هذا المعنى وإن اختلفت ألفاظهم في التعبير عنه.

---

[٣٢] الـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٩.
[٣٣] الـمصدر نفسه: ص١٦٨.
[٣٤] الاشتقاق والتعريب: ص١٠٣.
[٣٥] الاستدراك على المعاجم العربية، محمد حسن جبل: ص٤٥.
[٣٦] اللغة العربية كائن حي: ص٧٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المُوَلَّد بين القدماء والمحدثين من أهل اللغة:

أولًا: موقف القدماء من المُوَلَّد:

عند النظر إلى قضية (المُوَلَّد) لدى متقدمي أهل اللغة وآرائهم فإنه تلوح في الأفق قضية الحفاظ على فصاحة اللفظ العربي، تلك القضية التي عني بها أهل اللغة حرصًا منهم على صون تلك اللغة التي نزل بها القرآن الكريم صافية نقية؛ ولا أدلَّ على ذلك – مما هو بصدده البحث والدراسة – من حرصهم على التمييز بين فصيح اللفظ وأعجمه؛ وهذا ما جعلهم يشيرون إلى اللفظ المُعَرَّب والدَّخيل للتمييز بين اللفظ العربي الأصيل من غيره، فأطلقوا على كل لفظ لم تستعمله العرب في عصور الاحتجاج المُوَلَّد، للتمييز بين ما دخل من ألفاظ في عصور الاحتجاج، وما دخل بعدها.

وعليه، فنظرة بعض قدماء العربية للمُوَلَّد نظرة متشددة، حيث ((عَدُّوا كل لفظ أو تركيب جاء عن طريق الاشتقاق، أو تحويل الدلالة، أو التعريب، أو حدوث تعديل، أو تحريف، أو لحن في الصيغة وتكلّم به المُوَلَّدون أو العامّة بعد عصر الاحتجاج من المُوَلَّد)) [٣٧]، وبعضهم توسع في قبول المُوَلَّد فَعَدُّوا أن كل لفظ مُوَلَّد وافق أقيسة العرب بأي وجه من الوجوه فهو من كلام العرب، وهذا ما سأبينه في آراء اللغويين ومعاييرهم في قبول المُوَلَّد.

آراء اللغويين ومعاييرهم في قبول المُوَلَّد:

تُعد آراء أهل اللغة حول قبول المُوَلَّد أحد أهم المعايير المهمة التي توضح موقفهم من المُوَلَّد؛ ففي هذا المحور من البحث عرض وبيان لهذه القضية من خلال ما جاء عن اللغويين في هذا الصدد؛ فلقد اختلف العلماء في قبول المُوَلَّد الجاري على الأقيسة العربية، فمنهم من قَبِلَ بعضه؛ ومنهم من لم يقبله -وهم قلّة-؛ فلم يعده من كلام العرب، فاللغويون مختلفون في قبول الألفاظ والأساليب المولدة الجارية على سنن كلام العرب، وجماهيرهم على قبولها؛ فلم يشذ عنهم إلا أفراد، أشهرهم ابن فارس –كما تقدّم-، فالجماهير على أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، لكنهم مجمعون على رفض الاستشهاد بشعر المولدين كالأصمعي (ت٢١٦ه) ، الذي اعترض على شعر عديّ

[٣٧] المُوَلَّد في العربية: ص١٦٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بن زيد[٣٨] بقوله: ((كان عديّ لا يُحسن أن ينعت الخيل، وأُخِذ عليه قوله في صفة الفرس فارهًا متتابعًا، ولا يقال للفرس (فَارِه) ، وإنما يقال له جواد وعتيق، ويقال للبغل والحمار (فَارِه) . كما وصف الخمر بالخضرة، ولم يُعلم أحد وصفها بذلك...))[٣٩]. وكذلك أبو عمرو بن العلاء (ت٤٤٩ه) الذي قال: ((إن العرب لا تروي شعر عدي؛ لأن ألفاظه ليست بنجدية وكان نصرانيًا من عباد الحيرة قد قرأ الكتب)) [٤٠].

إن بعض اللغويين العرب كانوا يستهجنون الألفاظ المُوَلَّدة الملحونة التي لا توافق نسج كلام العرب، مما دفعهم إلى مقاومة هذه الألفاظ، وسموها باللحن، وهو المعنى الذي نص عليه بعض أهل اللغة المعاصرون الذين تعرضوا لقضية المُوَلَّد؛ فلقد نصوا على أن هؤلاء اللغويين لم يكونوا مجمعين على استهجان المُوَلَّد ورفضه؛ ولقد دلّل على هذه الحجة من خلال أمرين: [٤١]

الأمر الأول: الاختلاف في كون اللفظ مُوَلَّدًا أم لا من قبل أهل اللغة:

وقد ضرب لذلك بعض الأمثلة من خلال ما جاء لدى بعض أهل اللغة في معاجمهم، من ذلك ما جاء في تاج العروس[٤٢]: وقال عمرو بن بحر الجاحظ: خَعَّ الفَهَدُ يَخِعُّ: صَات من حَلْقِه إذا انْبَهر في عَدْوِه. قال الأزهري[٤٣]: كأنه حكاية صوته إذا انبهر. قال: ولا أدري أهو من توليد الفهَّادين، أو مما عرفته العرب فتكلمت به، قال: وأنا بريء من عُهدته. وجاء فيه أيضًا[٤٤]: ((وقال اللحياني: كَوَّف الأدِيم وكَيَّفه، فَتَكَيَّف فإنه قياس لا سماع فيه من العرب، ونص اللحياني: فأما قولهم: كَيَّف الشيء؛ فكلام مُوَلَّد. قلت: فَعَنى بالقياس هنا التوليد، قال شيخنا: أو أنها مُوَلَّدة، ولكن أجروها على قياس كلام العرب.

---

[٣٨] عَدِي بن زيد حماد بن زيد العَبَاديّ التميميّ (ت٣٥ ق ه) : شاعر من دهاة الجاهليين، من أهل الحيرة، فصيحًا، يُحسن العربية والفارسية. الأعلام: ٢٢٠/٤.

[٣٩] الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ٢٢٤/١.

[٤٠] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[٤١] ينظر: التوليد اللغوي في العربية: قراءة في نظرة القدماء والمحدثين، السيد عبد الحليم مصطفى عبد العال: ص١٩٣١-١٩٣٢.

[٤٢] تاج العروس مادة (خَعَعَ) : ٥١٧/٢٠.

[٤٣] تهذيب اللغة باب (العين مع الخاء) : ٤٧/١.

[٤٤] ينظر: تاج العروس مادة (خ ع ع) : ٥١٧/٢٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قلت: وفيه تأمل. قال ابن عباد: وانْكَاف: انقطع فهو مطاوع كافَه كَيْفًا))([٤٥]).

والأمر الثاني: استحسان كثير من اللغويين لبعض المُوَلَّد – وعليه الجمهور- ودليل هذا الاستحسان أنه قد توسع بعض اللغويين في جواز الأخذ بالمُوَلَّد الجاري على أقيسة العرب، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ تفوق العد والحصر يذكر منها ما يأتي:

ما جاء عن ابن جني في (الخصائص) فقد جاء عنه ما يدل على قبوله للمُوَلَّد والأخذ به؛ فقد عقد له بابًا سمَّاه: " باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"، قال فيه: ((هذا موضع شريف، وأكثر الناس يضعف عن احتماله لغموضه ولطفه، والمنفعة به عامّة، والتساند إليه مقوٍ مجدٍ. وقد نص أبو عثمان (المازني) عليه فقال: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره. فإذا سمعت (قام زيد) أجزت (ظَرُف بشر) و (كَرُم خالد) [٤٦].

وفي موضع آخر جاء عن ابن جني ما يدل على قبول فكرة المُوَلَّد؛ فقال في موضع آخر: ((وهذا باب مطّرد متقاود. وقد كنت ذكرت طرفًا منه في كتابي (شرح تصريف أبي عثمان) غير أن الطريق ما ذكرت لك. فكل ما قيس على كلامهم فهو من كلامهم. ولهذا من قال في العجاج ورؤبة إنهما قاسا اللغة وتصرفا فيها وأقدما على ما لم يأت به من قبلهما)) [٤٧].

وفي موضع ثالث يكرر ابن جني العبارة نفسها الدالة على قبوله فكرة المُوَلَّد، غير أنه هذه المرة قد أورد الدلائل على ذلك؛ فقال في هذا الموضوع مبينًا أن المُوَلَّد الجاري على قياس العرب عربيّ، بقوله: ((ومما يدلّك على أن ما قيس على كلام العرب فإنه من كلامها أنك لو مررت على قوم يتلاقون بينهم مسائل أبنية التصريف نحو قولهم في مثال "صَمَحْمَح" ومن الضرب: "ضَرَبْرَب" ومن القتل "قَتَلْتَل" ومن الشُّرْب "شَرَبْرَب" ومن الخروج "خَرَجْرَج"... فقال لك قائل: بأي لغة كان هؤلاء يتكلمون؟ لم تجد بدًا من أن

([٤٥]) ينظر: المصدر نفسه مادة (ك ي ف): ٣٥٢/٢٤.

([٤٦]) ينظر: الخصائص: ٣٥٧/١. ومن هؤلاء أيضًا ابن مكيّ الصقليّ، وابن هشام اللخميّ، وابن السيّد البطليوسيّ.

([٤٧]) ينظر: المرجع السابق: ٣٧٠/١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تقول: بالعربية وإن كانت العرب لم تنطق بواحد من هذه الحروف)) [٤٨]. فدلّ كل ما ذُكر عن ابن جني على قبوله لفكرة الـمُوَلَّد، وذلك بحسب العبارات المختلفة الواردة عنه في هذا الصدد.

هذا بالنسبة للمتقدمين من أهل اللغة الذين ظهروا في القرون العشر الأولى، وكذا الحال بالنسبة للمتأخرين من بعدهم؛ فهذا هو الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩ه) الذي لم يلتزم بذلك التشدد، وقد دل على ذلك بجلاء قوله في هذه القضية: ((لو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعمله العرب العاربة والـمُستعربة لحجَّرنا الواسع، وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم)) [٤٩]، فضلًا عن إثباته لعدد من الألفاظ الـمُوَّلدة المفردة والـمُركبة التي ((عدّها مظهرًا من مظاهر التطور اللغوي الذي يفرزه التفاعل بين اللغة والمجتمع، وهدفه هو الربط بين الاستعمالات القديمة والحديثة، ولا مانع من قبوله وضمه إلى الثروة اللفظية العربية))([٥٠]).

أما المحدثون فقد اتّفق موقفهم مع موقف بعض القدماء بالنسبة لقضية الـمُوَلَّد، ((فقد كانوا أكثر تسامحًا في قبول الـمُوَلَّد وأكثر دقّه في فهمه))([٥١])، فذهبوا مذهب ابن جني والجمهور بقبول الـمُوَلَّد الجاري على نسج العرب، وهو ما أقرته القرارات المجمعية؛ فكان من بينها قبول الـمُوَلَّد الجاري على مقاييس العرب، **((**وهو قسمان:

الأول: قسم جروا فيه على أقيسة العرب من مجاز أو اشتقاق أو توسُّع أو نحو ذلك في اصطلاحات العلوم والصناعات وهو عربيّ سائغ يعتد به.

الثاني: قسم خرجوا فيه عن أقيسة العرب، إما بإدخال بعض التحريف فيه على نحو ما يُلاحَظ فيما حُرِّف من العربي الفصيح في كلام العامّة، أو باستعمال لفظ أعجمي لم يُعَرَّب، أو لفظ قد تغيّر صوتيًا، أو دلاليًا لا يمكن تصويبه، أو لفظ مرتجل وهو غير سائغ

---

[٤٨] المصدر نفسه: ٣٦١/١.

[٤٩] الحواشي على درّة الغوّاص: ص٧٠. وذهب مذهبه القِنَّوْجِيّ، وسنبيّنه كما سيأتي في المبحث الثاني من هذا الفصل.

([٥٠]) موقف شهاب الدين الخفاجي من التوليد المعجمي: الرصيد المعجمي في (شفاء الغليل) أنموذجًا، عبد الله بن عيسى الفضيخ، مجلة العلوم العربية والإسلامية، جامعة القصيم، مج١٤، ع٣، ٢٠٢١م.

([٥١]) الـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ولا جائز في فصيح الكلام)) [٥٢].

هذا على الصعيد المجمعي، أما على الصعيد الفردي المعاصر فقد ظهر اللغوي المعاصر حلمي خليل الذي يرى تضييق مجال التطور الدلالي وتخصيصه من القدامى يُعَدّ من قبيل التعسف اللغوي غير المناسب؛ إذ إن ((اللغة بمرونتها الفائقة استطاعت أن تتحاشى أزمة تطورها بين القديم الأصيل، والمحدث الطارئ، فكان التوليد اللغوي أحد المخارج الواضحة من تلك الأزمة)) [٥٣]، وأن المحدثين الذين كانوا أكثر تسامحًا في قبول الـمُوَلَّد ((وضعوا الـمُوَلَّد في إطاره الصحيح من التطور اللغوي وعَدُّوا التوليد متجهًا أساسًا إلى الدلالة، وتخضع الألفاظ الـمُوَلَّدة إلى قوانين الدلالة التي استنبطوها من حيث توسيع المعنى أو تضييقه أو ابتذاله أو تغيير مجال الاستعمال)) [٥٤].

وعليه؛ فإنه عند تأمل جهود المحدثين في التوليد اللغوي يتبين أنهم مؤمنون بالتغيّر الدلالي ومواكبة اللغة لكل ما يتجدد في الحياة اليومية، وهو ما يُلاحَظ عند (جورجي زيدان) الذي اهتم بقضية الـمُوَلَّد وعرّف الـمُوَلَّد - كما تقدّم – وبهذا التعريف يتضح أن الـمُوَلَّد عند جورجي زيدان لا ينحصر بالتغير الدلالي فقط، وإنما يضيف عليه الألفاظ الجديدة التي انبثقت عن التطور الحضاري والتمدّن، كالألفاظ العسكرية والسياسية والقضائية والعلمية والصناعية.

ومن المحدثين كذلك إبراهيم أنيس الذي ربط ظاهرة الـمُوَلَّد بالتغيّر الدلاليّ، فقال: ((أن يُعمَد إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالة المندثرة فيحيا بعضها، ويُطلَق على مستحدثاته ملتمسًا في هذا أدنى ملابسة. وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة، الجديدة الدلالة: كالمدفع والدبابة والسيارة والقاطرة والقطار... وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحياها الناس أو اشتقوها، وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبها حياتهم الجديدة... وقد يصل الشيوع بالدلالة الجديدة حدًا تُنسى معه الدلالة القديمة نسيانًا تامًا، فلا يبقى لها أثر في أذهان الناس...)) [٥٥].

ومن المحدثين كذلك الذين اهتموا بقضية الـمُوَلَّد عبد القادر المغربي، وقد نَهَج نَهْج

---

[٥٢] مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا، شوقي ضيف: ص١٣١.
[٥٣] الـمُوَلَّد في العربية: ص٢١١.
[٥٤] المصدر نفسه: ص١٨٠.
[٥٥] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: ص١٤٦-١٤٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

القدماء -كما جاء في تعريفه للـمُوَلَّد المذكور آنفا - بأن الـمُوَلَّدين ليسوا من أهل اللغة الذين يحتج بهم في إثبات كلمها وصحة صياغتها، ولا يحتج بذلك إلا بكلام الجاهلي المخضرم، إلا أنه جعل للتوليد طرقا ثلاثة: أولها ((الاشتقاق من مادة عربية يعرفها أهل اللسان لكنهم لم يعرفوا الكلمة المذكورة... والثاني: عن طريق التعريب بحيث ينقل الـمُوَلَّدون إلى لغتهم العربية كلمة من لغة أجنبية لم يكن يعرفها العرب من قبل...والثالث: الاستعمال التشبيهي وهو ما استعمله الـمُوَلَّدون عن طريق التشبيه والكناية. ..))[٥٦].

وكذلك من المحدثين علي عبد الواحد وافي الذي عَرَّف الـموَلَّد -كما تقدَّم- معتمدًا على ما ذكره مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط[٥٧]، وقد قسَّم الـمُوَلَّد إلى أربعة أقسام: الأول منها عن طريق تعريب مفردات أعجمية عُرِّبت بعد عصور الاحتجاج، والثاني المنقول من أصل عربي عن طريق الاشتقاق أو التجوّز، والثالث ما حُرف على ألسنة الـمُوَلَّدين من مفردات عربية تحريفًا يتعلق بالأصوات والدلالة، والرابع المخترع أو المرتجل من المفردات التي ليس لها أصل معروف في اللغة العربية ولا اللغات الأجنبية[٥٨].

وذهب الأستاذ أنيس المقدسي مذهب من جعل الـمُوَلَّد ضمن التطور اللغوي، حيث يرى أن اللغة تنمو وتتجدد بتأثير عاملين: الأول منهما هو عامل الكسب الخارجي (التعريب)، والثاني التوليد، وبهذا فهو يقسّم الـمُوَلَّد إلى قسمين:

الأول: التوليد غير المقصود: أي ما ينشأ عفوًا وتسوق الحاجة إليه سوقًا طبيعيًا دون تكلّف الدرس أو البحث، ومن أمثلة ذلك: إطلاق كلمة (فَنّان) على الماهر في الفنون.

الثاني: التوليد المقصود: وهو ما يضعه المتخصصون أفرادًا وجماعات بعد الدرس وإعمال الفكر، ومن أمثلة ذلك: التَّوْقِيْع، والـمَقَامَة، والقِطَار...([٥٩]).

هذا هو موقف العلماء من الـمُوَلَّد، ويتضح أنّ موقف علماء اللغة المحدثين لم

---

[٥٦] الاشتقاق والتعريب: ص٦٢-٦٤-٦٥، والـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٤-١٨٥.

[٥٧] فقه اللغة: ص١٥٣، ويقارن بالمعجم الوسيط مادة (وَلَدَ) : ١٠٥٦/٢. ونهج مصطفى الشهابي منهج علي عبد الواحد وافي. ينظر: مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٧١٤/٤-٧١٥ نقلًا عن الـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٦-١٨٧.

[٥٨] ينظر بتصرّف: فقه اللغة: ص١٥٩-١٦٠.

([٥٩]) مجمع اللغة العربية، البحوث والمحاضرات: ص٧٨-٧٩-٨٠، نقلًا بتصرَّف عن الـمُوَلَّد في العربية: ص١٨٧-١٨٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يختلف عن موقف بعض القدماء الذين قبلوا الـمُوَلَّد، إلا((أن الـمُوَلَّد في العصر الحديث بخلاف الـمُوَلَّد القديم وأوسع منه، وتتعدّد أنواعه كما تتعدد طرق وأسباب توليده، بالإضافة إلى تعدد مستويات توليده، ولهذا فالـمُوَلَّد في العصر الحديث يُعَدّ توصيفًا للواقع اللغوي الحديث)) [٦٠].

بقي بعد ذلك الوقوف على قضيتنا الأساسية وهى الجهود التي قام بها القِنَّوْجِيّ في كتابه تجاه قضية الـمُوَلَّد، وقراءة هذه الجهود في ضوء المقارنة بين آرائه ومواقف علماء العربية على اختلاف أزمنتهم .

جهود القِنَّوْجِيّ في الـمُوَلَّد :

قدّم القِنَّوْجِيّ في كتابه مجموعة كبيرة من الألفاظ الـمُوَلَّدة، داعيًا إلى استعمال هذه الألفاظ باعتبارها مظهرًا من مظاهر التطور اللغوي -كما سيأتي-، ودليلًا على مواكبة اللغة العربية لكل جديد يطرأ عليها في مختلف العصور، حيث ذهب مذهب القدماء ومن وافقهم من الجمهور تجاه قضية التوليد الذين يرون قبول ما وافق القياس من الـمُوَلَّد، ورفض ما خالف، ويتبين ذلك في توثيقه لكثير من الألفاظ، والربط بين الاستعمالات القديمة والحديثة، رافضًا بذلك موقف اللغويين المتشددين الذين رفضوا قبول هذه الألفاظ، فكان ذلك كله علامة بيّنة منه على حيوية اللغة وتجددها.

ومن ثم؛ فإنه يمكن القول إن القِنَّوْجِيّ بدأ من حيث انتهى متقدمو أهل اللغة الذين وضعوا حدودًا زمانية ومكانية، وأغفلوا مظاهر التجديد والتغيير، فقد استأثر الـمُوَلَّد اهتمامه، حيث تجاوز اللفظة الـمُعَرَّبة القديمة إلى اللفظة الـمُوَلَّدة التي يمكن ردها إلى أقيسة العرب؛ لأن الـمُعَرَّب القديم لم يختلف اللغويون حول استعماله وإجازته بتعريب الفصحاء له ودورانه في كلامهم، بعكس الـمُوَلَّد الذي اختلف العلماء بالأخذ به، وتفاوتوا تفاوتًا يصل إلى عدم الاتفاق في معظم الحالات.

لقد تنبّه القِنَّوْجِيّ إلى ما أصاب العربية بعد عصور الاستشهاد أو ما يسمى بعصر الاحتجاج من تغيرات سواء كانت هذه التغيرات لفظية أو معنوية، إفراديّة أو تركيبية، مدركًا حاجة هذه اللغة إلى التأقلم والتطور بما لا يخل في قواعدها وأقيستها القديمة، وإن هذه اللغة بحاجة إلى دراسة ما يتجدد فيها من استعمالات تضمن لها التكيّف والاستمرار بكل صوره ومستوياته.

---

[٦٠] التوليد اللغوي في عمقه التراثي وبعده المعاصر: ص١٥٤٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وفيما يأتي عرض وبيان لجهود القِنَّوْجِيّ المتصلة بقضية الـمُوَلَّد وما يتعلق بها، وهو ما يوضحه الآتي:

- **موقف القنوجي من مصطلح الـمُوَلَّد والمصطلحات ذات الصلة به:**

وبعد هذا العرض الموجز لموقف كل من متقدمي أهل اللغة، وكذا موقف المحدثين في قضية الـمُوَلَّد ومفهومه وقبوله؛ بقيت الإشارة بعد ذلك إلى جهود القِنَّوْجِيّ في كل ذلك، وهو ما يوضحه الجانب الآتي من البحث:

أولًا: مصطلح الـمُوَلَّد:

ثمة بعض المصطلحات التي استخدمها القِنَّوْجِيّ في معرض حديثه عن الـمُوَلَّد أو ما يتصل به من قضايا لغوية، وفيما يأتي عرض وبيان لبعض هذه المصطلحات واستخدامها عند القِنَّوْجِيّ، وهو ما يوضحه الآتي:

مصطلح الـمُوَلَّد: وهو مصطلح الباب الرئيس الذي أكثر القِنَّوْجِيّ من استخدامه، حيث قال في مقدمة كتابه: ((والـمُوَلَّد من الكلام الـمُحدَث. يقال: هذه عربية، وهذه مُوَلَّدة، وهي: ممّا أحدثه الـمُوَلَّدون الذين لا يُحتَج بألفاظهم. والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح، وهذا بخلافه)) [٦١].

والجدير بالذكر في هذا المقام أن مصطلح الـمُوَلَّد عند القِنَّوْجِيّ قد اشتمل على نوعين رئيسين:

النوع الأول: هو ما استعمله الـمُوَلَّدون بعد انقضاء عصر الاحتجاج، سواء في الألفاظ أو المعاني أو التراكيب، وقد أورد لذلك عدة أمثلة، منها: قوله: ((تَوْقِيْع: هو في الكتاب والأمر، وهو مُوَلَّد...)) [٦٢]. وكذلك قوله: ((شَبَّابة، بالتشديد: قصبة الزَّمْر المعروفة، مُوَلَّد)) [٦٣]. وقال في ((الجَرِيدَة: دفتر أرزاق الجيش في الدِّيوان، وهو اسم مُوَلَّد، وهي صحيفة جُرِّدت لبعض الأمور)) [٦٤]. وقوله: ((جِيْب القَمِيْص: طَوْقَه، وأما الذي توضع فيه الدراهم فمُوَلَّد...))[٦٥]

---

[٦١] لَفّ القِماط: ص٢٩، وينظر: الـمُزْهِر: ٢٤٢/١.

[٦٢] لَفّ القِماط: : ص٥٦.

[٦٣] المصدر نفسه: ص٨٧.

[٦٤] المصدر نفسه: ص٦٢.

[٦٥] المصدر نفسه: ص١٤٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وتجدر الإشارة إلى أن المُوَلَّد خارج نطاق السماع؛ لأنه وُلِّد بعد أن أُغلق بابه، إلا أن جزءًا منه يمكن أن يوافق القياس، وهذا ما جعل القِنَّوْجِيّ يتحرى في الألفاظ المُوَلَّدة التي أوردها أن تكون أكثرها موافقة للقياس، ولكن لم يمنعه ذلك من كتابة بعض الألفاظ التي خرجت عن القياس إمّا لشهرته أو التحذير منه، وسيتضح ذلك في إضافاته للمُوَلَّد.

النوع الثاني: المُعَرَّب المُوَلَّد: وهو ما عرَّبه المُولّدون، أو المتأخرون، أو المحدثون، ويُعد المُعَرَّب المُوَلَّد من المُوَلَّد عند القِنَّوْجِيّ وهذا النوع ذكره للتنبيه عليه أو للتحذير منه؛ لأن ما عرَّبه العرب بعد عصور الفصاحة مخالف لأقيسة العرب، وقد أشار إلى ذلك في مواضع عدة، منها:

ما قاله في مقدمته نقلًا عن الخفاجي: ((فما عرَّبه المتأخرون يُعد مُوَلَّدًا، وكثيرًا ما يقع في كتب الحكمة، والطب...)) [٦٦].

ومن أمثلة ذلك قوله: ((أُنْمُوذَج:... مُعَرَّب (نَمُوْدَه) أو (نَمُوْدَار) ، ولم تُعَرِّبه العرب قديمًا، ولكن عرَّبه المحدثون)) [٦٧]. وكذلك قوله: ((أَنَاهِيْذ: اسم الزهرة، فارسي عرَّبه المُوَلَّدون...))[٦٨]. وقوله: ((بُثْجَة: مُوَلَّد مبتذل مُعَرَّب...))[٦٩]. وكذلك قوله: ((تُرْكَش: كَجُعْبَة، مَقرُّ السِّهام، عربه المُوَلَّدون، وتصرفوا فيه...)) [٧٠].

ثانيًا: المصطلحات ذات الصلة بمصطلح المُوَلَّد:

أ/ مصطلح المُحْدَث: وهو من المصطلحات التي أوردها القِنَّوْجِيّ، وعند التأمل لم أجد فرقًا بين مصطلحي (المُوَلَّد والمُحْدَث) لديه، فقد استعملهما مترادفين، وقد بان ذلك واضحًا جليًا في مواضع عدة، منها:

قوله: ((مَقَامة: واحدة المقامات بفتح الميم المعروفة في صناعة الأُدباء والوعّاظ، مُوَلَّدة مُحْدَثة...)) [٧١]. وكذلك قوله: ((فَاتَك الشَّنَب: مثل يُضرب لمن لا يصل إلى شيء،

---

[٦٦] المصدر نفسه: ص٣١، وينظر: شفاء الغليل: ص٣٣.

[٦٧] لَفّ القِماط: ص٣٩. وسيأتي التفصيل عن هذا النوع في موضعه من هذا المبحث.

[٦٨] لَفّ القِماط: ص٤٠.

[٦٩] المصدر نفسه: ص٥٤.

[٧٠] المصدر نفسه: ص٥٦، وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط: مادة (بَوْدَقَة) ص ٥٤، وكذلك مادة (قَسْطَل) ص١١٤.

[٧١] لف القماط: ص١٢٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهو مُحْدَث)) [٧٢]. وقوله: ((تَجَوّز في كذا: اكتفى منه بالقليل، وفي حديث البخاري[٧٣] " تَجَوّز في صلاته"؛ أي: خففها، هذا الذي نعرفه، وأما تجوّز من المجاز فمُحْدَث...)) [٧٤].

ب/ مصطلح العامّيّ: في اللغة: ((منسوب إلى العامّة الذين هم خلاف الخاصّة)) [٧٥]. ((وأصل الكلمة: العين والميم، وهو أصل صحيح واحد يدل على الطَّوْل والكثرة والعلو، والعامّة: ضد الخاصَّة)) [٧٦]. سميت بذلك؛ لأنها تَعُمُّ بالشَّر)) [٧٧]. ((والعامّيّ: الذي لا يُبصِر طريقه، ورجل عمي القلب)) [٧٨].

أما في الاصطلاح فيمكن تعريفه بأنه: ((ما تكلمت به العامّة، وهي ما تقابل الخاصّة)) [٧٩]. وقد ظهر هذا المصطلح عند القِنَّوْجِيّ في الكلمات التي تقل في المستوى الصوابيّ عن المُوَلَّد والمُحدَث، سواء في المفرد أو المركب، وقد نبّه على هذا النوع من الألفاظ، في مواضع عدة منها: قوله: ((دَبّوْقَة: بفتح الدال، وتشديد الباء، عاميّة مُوَلَّدة: الذَؤابة)) [٨٠]. وكذلك قوله: ((زَمْكَة: كَزَبْنَة وزَنًا زمعنى، لفظة عاميّة مُوَلَّدة)) [٨١].

وقد قرن هذا المصطلح بمصطلحات أخرى تقل عن العامّيّ، كالمُبْتَذَل وهو: ((الكلام المُبْتَذَل المستعمل الملْهُوْج به)) [٨٢]، مثال ذلك قوله: ((رَدَّ الباب: بمعنى أغلقه، عاميّة مُبْتَذَلة، يقولون: باب مَرْدُود)) [٨٣]. وقوله: ((الرَّفِيْس: طعام نفيس، وعمله رَفْسَة، وهي مُوَلَّدة مُبْتَذَلة)) [٨٤].

ومن المصطلحات أيضًا التي قرنها بمصطلح العامّيّ: المُسْتَهْجَن لكنها في مواضع

---

[٧٢] المصدر نفسه: ص١٥٨.
[٧٣] صحيح البخاري: ٣٧/٥ رقم الحديث: ٣٨١٣.
[٧٤] لَفّ القِماط: ص١٤٥-١٤٦.
[٧٥] المُطْلِع على ألفاظ المُقْنِع، ابن أبي الفتح: ص٤١٣.
[٧٦] مقاييس اللغة (عمَّ) : ١٥/٤، ومختار الصحاح (ع م م) : ص٢١٨.
[٧٧] المحكم والمحيط الأعظم (عم) : ١٠٨/١.
[٧٨] تهذيب اللغة (عم) : ١٥٧/٣، ولسان العرب (ع م ى) : ٩٦/١٥.
[٧٩] كلام العرب من قضايا العربية: ص٨٠.
[٨٠] لَفّ القِماط: ص٧١.
[٨١] المصدر نفسه: ص٧٨.
[٨٢] المعجم الوسيط مادة (بَذَلَ) : ٤٥/١.
[٨٣] المصدر نفسه: ص١٥٠.
[٨٤] المصدر نفسه: ص٧٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قليلة، والـمُسْتَهْجَن ((اسْتَهْجَنَه: استقبحه، يقال هذا ممّا يُستهجن قوله أو فعله أو التفكير فيه)) [٨٥]، ومن أمثلة ذلك قوله: ((آمَاج: موضع اللعب والرقص، عاميّة مُستهجنة...))[٨٦].

وبعد، فلقد ألحَّ القِنَّوْجِيّ كثيرًا في التماس وجه الربط بين الاستعمالات الـمُوَلَّدة والاستعمالات القديمة، مرتضيًا حمل كثير من هذه الـمُوَلَّدات على سنن العرب من تجوّز، واشتقاق، وغيره من وجوه التصرف في الكلام، وهذا ما يتضح بجلاء من خلال إضافات القِنَّوْجِي في الـمُوَلَّد.

ثالثًا: مادته اللغوية:

يعد القِنَّوْجِيّ من العلماء الذين اهتموا بالـمُوَلَّد، والدليل على ذلك مادته التي جمعها في كتابه، ففي الكتاب صدى لعنايته الواضحة بالـمُوَلَّد، حيث بلغت هذه الألفاظ (١٩٩) لفظًا، منها (٨٢) لفظًا مُوَلَّدًا مفردًا عربيًا، و (٨٩) لفظًا مُوَلَّدًا مركبًا عربيًا، و (٢٨) لفظًا مُولَّدًا معَرَّبًا مفردًا، و (٤) ألفاظ مُوَلَّدة مُعَرَّبة مركبة، ويمكن توزيعها توزيعاً معجمياً حسب أوائل حروفها على النحو التالي:

الحرف	الـمُوَلَّد المفرد العربي	الـمُوَلَّد المركب العربي	الـمُوَلَّد المفرد الـمُعَرَّب	الـمُوَلَّد الـمُعَرَّب المركب
الهمزة	٨	١٣	٥	-
الباء	٦	٥	٦	-
التّاء	٦	٣	١	-
الثّاء	-	-	-	-
الجيم	٤	٤	-	١
الحاء	٤	٣	-	-
الخاء	١	٨	١	-
الدّال	١	٥	-	١

[٨٥] المعجم الوسيط مادة (هَجَنَ) : ٩٧٤/٢.
[٨٦] لَفّ القِماط: ص٣٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الذَّال	-	-	-	-
الرَّاء	٢	٥	-	-
الزَّاي	٣	٢	١	-
السِّين	٣	٥	١	-
الشِّين	٣	٥	١	-
الصَّاد	١	١	-	-
الضَّاد	-	-	-	-
الطَّاء	٣	١	١	-
الظَّاء	-	-	-	-
العين	٣	١	-	-
الغين	٥	١	-	-
الفاء	٦	٢	-	-
القاف	٦	٢	٣	-
الكاف	٢	٧	٥	٢
اللام	-	٢	-	-
الميم	١١	٨	-	-
النُّون	٤	٣	٢	-
الهاء	-	-	-	-
الواو	-	-	-	-
الياء	-	٣	١	-

ويمكن تحليل مادته اللغوية على النحو الآتي:

١/طريقته في عرض مادة المُوَلَّد:

ويمكن إيضاح طريقة القِنَّوْجِيّ في عرض مادته من خلال النقاط الآتية:

أ/ ذكر معاني الألفاظ المُوَلَّدة: وهذا خاص بالألفاظ المُوَلَّدة حيث التزم في ذِكْر معاني كل الألفاظ التي أوردها، مثال ذلك قوله: ((تَوْقِيْع: هو في الكتاب والأمر، مُوَلَّد، وفي

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

التهذيب[٨٧]: قال الليث[٨٨]: التَّوْقِيْع: سَحْج بأطراف عظام الدابة من الركوب، وربما تحاصّ عنه الشَّعَر. فنبت أبيض. وقيل: إنّ توقيع الموقّع في الكتاب المكتوب مأخوذ منه؛ كأنه تأثير في الأمر الذي كتب فيه وتأكيد له. والتوقيع: أن يلحق في الكتاب شيئًا بعد الفراغ منه. ذكره الخفاجي)) [٨٩]. وكذلك قوله: ((جَوَاز: معروف، وبمعنى الإمكان من كلام المصنفين لا من كلام العرب. وهو يستعمل بمعنى الإمكان الذاتي. وقد يستعمل بمعنى الاحتمال العقلي...)) [٩٠].

ب/ ذِكْر الاستعمال الأصلي ثم الاستعمال المُوَلَّد: وهذا خاص بالدلالات المُوَلَّدة؛ مثال ذلك قوله: ((إذْعَان: في اللغة الإسراع في الطاعة، وبمعنى الإدراك لم يُسمع من العرب إنَّما أحدثه المتأخرون)) [٩١]. وكذلك قوله: ((الرِّباط: ملازمة الثَّغْر لمنع العدو. وأما الرباط الذي يُبنى للفقراء فمُوَلَّد...)) [٩٢].

ج/ عرض الآراء المختلفة: كأن يكون في اللفظ أكثر من رأي، فيعرض ما دار حول هذا اللفظ من آراء، ثم يذكر الرأي الذي يرجحه، مثال ذلك قوله: ((بِطَاقَة: مُوَلَّدة بمعنى رِقْعَة صغيرة، وتطلق على حَمَام تُعَلَّق به. قال الخفاجي: هي لغة صحيحة وقعت في الحديث الشريف[٩٣]، وقال في فقه اللغة: إنها مُعَرَّبة من الرومية[٩٤]، وفي المحكم: البطاقة: الرقعة الصغيرة تكون في الثوب رقم ثمنه، حكاه شِمْر، وقال: لأنها بطاقة من الثوب[٩٥]. وهذا خطأ؛ لأن الباء عليه حرف جر. والصحيح ما تقدّم كما حكاه الهروي[٩٦]. أقول:

---

[٨٧] تهذيب اللغة: ٢٤/٣.
[٨٨] العين مادة (وَقَع) : ٣٩٢/٤
[٨٩] لَفّ القِماط: ص٤٣، وما ذكره ليس في شفاء الغليل. وهو في مقاييس اللغة مادة (وَقَعَ) : ١٣٤/٦، والمخصّص: ٧/٤.
[٩٠] لَفّ القِماط: ص٦٢. وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط (الحُسْبَان) ص٦٣.
[٩١] المصدر نفسه: ص٤٣.
[٩٢] المصدر نفسه: ص٧٣. وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط (ذَقَن) ص٧٢، و (عَقَابِيْل) ص١٠١.
[٩٣] صحيح الجامع، الألباني: ٣٦٦/١ رقم الحديث: (١٧٧٦) .
[٩٤] فقه اللغة: ص٢٠٩.
[٩٥] المحكم مادة (بَطَقَ) : ٢٩٥/٦.
[٩٦] شفاء الغليل: ص٨٢، ويقارن بالغريبين: ١٨٩/١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

حديث البطاقة أخرجه الترمذي[٩٧]، وابن ماجه[٩٨] عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا، وهو في مشكاة المصابيح)) [٩٩]. وكذلك قوله: ((كُسّ: الحِر، ليس من كلام العرب، إنما هو مُوَلَّد، قاله في القاموس[١٠٠]، وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: الكُسّ والسُّرْم لغتان مُوَلَّدَتَان وليستا بعربيتين، وإنما يُقال: دُبُر وفَرْج[١٠١]. قلت: في لفظة الكُسّ ثلاثة مذاهب لأهل العربية: أحدهما هذا.

والثاني: أنه عربي؛ ورجّحه أبو حيان في تذكرته[١٠٢]، ونقله الإسْنَوِيّ في المهمات[١٠٣]، وكذا الصَّغاني في كتاب خلق الإنسان[١٠٤]، ونقله الزَّرْكَشِيّ في مهمات المهمات[١٠٥].

والثالث: أنه فارسي مُعَرَّب، وهو رأي الجمهور؛ منهم المُطَرِّزي في شرح المقامات[١٠٦]. قال السيوطي: وقد نقلت كلامهم في الكتاب الذي ألفته في مراسم النكاح[١٠٧]. قلت: ولعل رأي الجمهور هو الصواب)) [١٠٨].

د/ التنبيه على اللفظ المُوَلَّد إذا كان أصله ليس بعربي[١٠٩]: حيث نبّه عليها بتعبيرات عدة، يظهر ذلك في قوله: عرَّبه المُحدثون[١١٠]، وعَرَّبه المُوَلَّدون[١١١]، ومُعَرَّب

---

[٩٧] سنن الترمذي: ٣٧٩/٤ رقم الحديث: (٢٦٣٩) .
[٩٨] سنن ابن ماجه: ٤٣٧/٢ رقم الحديث: (٤٣٠٠) .
[٩٩] لَفّ القِماط: ص٤٧، ويقارن بمشكاة المصابيح، التبريزي: ١٥٤٢/٣ رقم الحديث: (٥٥٥٩) .
[١٠٠] القاموس المحيط: ص٥٧٠.
[١٠١] لم أقف على نسخة محققة لشرح المقامات، وينظر: المزهر: ٢٤٧/١.
[١٠٢] تذكرة النحاة: ص٥٩، ولم يذكر ترجيحًا كما ذكر.
[١٠٣] المهمات في شرح الروضة والرافعي: ٥٠٢/٧.
[١٠٤] مقالات أجمل الإصلاحي، حول كتاب خلق الإنسان للصغاني: ص١٣٩. ولم أقف على نسخة محققة لكتاب خلق الإنسان.
[١٠٥] لم أقف على نسخة محققة لمهمات المهمات.
[١٠٦] الإيضاح في شرح مقامات الحريري: ص٥٤٩.
[١٠٧] المزهر: ٢٤٧/١.
[١٠٨] لَفّ القِماط: ص١١٦-١١٧.
[١٠٩] وسيأتي تفصيله في إضافات القِنَّوْجِيّ في المُوَلَّد في هذا المبحث.
[١١٠] المصدر نفسه: ص٣٩ (أَنْمُوْذَج) ،
[١١١] المصدر نفسه: ص٣٩ (أَقْسِمَا) .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مُوَلَّد[١١٢]، وعرَّبه المتأخرون[١١٣]، وعرَّبه أهل التوقيت وأرباب الأوضاع[١١٤].

هـ/ التنبيه على أصل الألفاظ الـمُوَلَّدة الأعجمية[١١٥]: لم يلتزم في إيراده لهذا النوع من الألفاظ منهجًا واحدًا من حيث أصلها أو نسبتها إلى لغتها الأصلية، فتارة أجده يذكر اللفظ ويذكر اللغة التي عُرِّب منها، وفعل ذلك في (٤) ألفاظ، مثال ذلك قوله: ((بَاغ: فارسيّ، عَرَّبه الـمُوَلَّدون...)) [١١٦]. وكذلك قوله: ((كِيمْيَاء: لغة مُوَلَّدة من اليونانية...)) [١١٧]. وتارة أجده يذكر اللفظ وأصله دون ذكر اللغة التي عُرِّب منها، حيث فعل ذلك في (٢١) لفظة، ومن أمثلة ذلك قوله: ((بَوْدَقَة: مُوَلَّد، مُعَرَّب (بَوْتَة) ...)) [١١٨]. وكذلك قوله: ((تُرْكَش:... عَرَّبه الـمُوَلَّدون...)) [١١٩]، فإذا تأملنا الألفاظ التي نسبها إلى لغتها الأصلية، نجد أن أكثر هذه الألفاظ نسبها إلى الفارسية؛ ولعل هذا – كما ذكرت سالفًا- راجع إلى معرفته وعلمه باللغة الفارسية.

٢/ شواهده:

استشهد القِنَّوْجِيّ بأشعار الـمُوَلَّدين في مواضع من كتابه، حيث بلغت هذه المواضع (١١) موضعًا.

حمل القِنَّوْجِيّ في كتابه عددًا من النماذج الـمُوَلَّدة المؤيدة بشواهد من أشعار الـمُوَلَّدين، فألاحظه بعد أن يدوّن اللفظ الجديد، ويكشف عمّا أصابه من تغيير، يذكر شواهد من أشعار المحدثين، ومن أمثلة ذلك قوله: ((وُصُوْل: مُوَلَّدة عاميّة لم يستعملها متقدم ولا متأخر، إلا أنها وقعت في الأشعار النازلة كثيرًا، كقول تقي الدين السِّرُوْجِيّ (ت٦٩٣ه) في قصيدة له:

---

[١١٢] المصدر نفسه: ص٥٣ (بَادْهِنْج) .

[١١٣] المصدر نفسه: ص١١٥ (قَصْطَل) .

[١١٤] المصدر نفسه: ص٥٤ (بَنْكَام) .

[١١٥] وسيأتي تفصيله في إضافات القِنَّوْجِيّ في الـمُوَلَّد في هذا المبحث.

[١١٦] لَفّ القِماط: ص٥٣

[١١٧] لَفّ القِماط: ص١١٥، وينظر أمثلة أخرى في لف القِماط (كَبَاب) ص١٢١، (نِيْلُوْفَر) ص١٣٠.

[١١٨] المصدر نفسه: ص٥٤.

[١١٩] المصدر نفسه: ص٥٦، وينظر إلى أمثلة أخرى في لَفّ القِماط (سِيْرَج) ص٨٥، و (طَخْز) ص٩٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أَنْعِم بَوَصْلِك لِي فَهَذا وقـتَهُ يَكْفِي مِنْ الهِجْرَان مَا قَدْ ذُقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَواك ولَيْتَنِي أُعْطَى وُصُوْلًا بِالذِي أَنْفَقْتُهُ...)) [١٢٠]

وكذلك قوله ((شَعْشَعة الشَّمس: بمعنى انتشار ضوئها، لم يُسمع من العرب... ، لكنها وردت عند الشريف الرَّضِيّ[١٢١]، ومِهْيَار[١٢٢]، والصَّوْرِيّ[١٢٣] والعلَّامة الشَّامي) [١٢٤].

وفيما يلي ترتيب زمني للشُّعراء المُوَلَّدين الذين استشهد بهم القِنَّوْجِيّ في قسم المُوَلَّد:

اسم الشَّاعر	وفاته	رقم الصفحة
أبو نوّاس	١٩٩هـ	١٥٨
علي بن الجهْم	٢٤٩هـ	١٠١
ابن الرُّوْمِيّ	٢٨٣هـ	١٤٢
ابن الحجّاج	٣٩١هـ	٩٦
أبو الفتح البُسْتيّ	٤٠٠هـ	٩١
الشَّريف الرَّضيّ	٤٠٦هـ	١٥٣
مهيار الدّيلميّ	٤٢٨هـ	١٥٣

[١٢٠] لَفّ القِماط: ص١٣٧. والأبيات منسوبة له في كتاب: ثمرات الأوراق في المحاضرات، ابن حُجة الحمَويّ: ٣٨/٢، ونَفْح الأزهار في منتجات الأشعار، شاكر البَتْلُونيّ: ص٢٤.

[١٢١] قال في ديوانه: ٢٤٥/١ ((ضَوْءٌ تَشَعْشَعَ فِي سَوَادِ ذَوَائِبِي لا أَسْتَضِيءُ بِهِ وَلا أَسْتَصْبِحُ)).

[١٢٢] قال في ديوانه: ٢٠٨/٢ ((يُوْرِي الدُّجَى بَمَوْقَدٍ مِنْ جُوْدِهِ الـمُشَعْشَعِ)) . وهو مهيار بن مَرْزَويه، أبو الحسن (أو أبو الحسين) الدُّلَيْمِيّ (ت٤٢٨هـ) : شاعر كبير، في معانيه ابتكار، وفي أسلوبه قوّة. الأعلام: ٣١٧/٧.

[١٢٣] البيت منسوب في شفاء الغليل: ص١٨٥، وقصد السبيل: ١٩٩/١ ((وَتَشَعْشَعَت مِن شَمْسِه عَوْعَاء شَمْس لَهَا مَكْسُوْفَة صَفْرَاء)) . ولعلّه عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصُّوْرِيّ، أبو محمد، ويلقّب بابن غَلْبُون (ت٤١٩هـ) : شاعر، حسن المعاني، له ديوان شعر. الأعلام: ١٥٢/٤.

[١٢٤] لَفّ القِماط: ص١٥٣. قال في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٧١/١ ((يُشَاهَدُ فِي عَدْنٍ ضِيَاءٌ مُشَعْشَعًا يَزِيْدُ عَلى الأَنْوَارِ فِي النَّوْرِ والهُدَى)) . وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشَّامي (ت٩٤٢هـ) : محدث، عالم بالتاريخ، من كتبه: عقود الجُمَان، ومطلع النور في فضل الطُّور، وإتحاف الراغب الواعي. الأعلام: ١٥٥/٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مُحيي الدين بن عبد الظاهر	٦٩٢هـ	١٦٠
تقي الدّين السِّرُوْجِيّ	٦٩٣هـ	١٣٧
ابن القيّم	٧٥١هـ	٦٣
محمد بن حسن النَّواجِيّ	٨٥٩هـ	١٠٢

رابعًا: إضافات القِتَّوْجِيّ في المُوَلَّد:

لا شك أن القِتَّوْجِيّ قد أضاف إلى المكتبة العربية جديدًا بكتابه الذي يُعد ثاني مُؤلَف - حسب علمي- بعد مُؤلَف الخفاجي (شفاء الغليل) أفرد فيه قسمًا خاصًا للألفاظ المُوَلَّدة، بعد أنْ كان الحديث عن هذه الألفاظ متناثرًا في بطون المصادر.

لقد اعترف القِتَّوْجِيّ بحركة التوليد في اللغة، ويرى أن المُوَلَّد يمكن حمله على ما جاء في سنن العرب في كلامها بأي وجه من الوجوه، وبهذا الصدد يمكن القول إنه اعتمد في توليد الألفاظ على عدد من الطرق يمكن تقسيمها إلى أنواع ثلاثة، الأول منها هو التوليد الشكلي الذي يعتمد على الاشتقاق والنحت والتركيب، والثاني هو التوليد الدلالي الذي يعتمد على المجاز، والثالث هو التوليد بالاقتراض الذي يعتمد على المُعَرَّب الذي دخل إلى العربية بعد عصور الاحتجاج. ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

١/ التوليد الشكلي:

عند النظر إلى مادة القِتَّوْجِيّ في كتابه نجده حمل ألوانًا عديدة من التوليدات الشكليّة التي تعتمد على توليد أشكال أو صور لغوية جديدة عن طريق الاشتقاق أو النحت أو التركيب، والتي لم تعرفها العربية الفصحى، مثال ذلك قوله: (فوَّارة الماء) [١٢٥]. وقوله في ((بَقَّال: لبائع الأطعمة...))[١٢٦]. وهذه المُوَلَّدات لها نظائر في العربية، قال سيبويه: ((أما ما يكون صاحب شيء يعالجه، فإنه مما يكون (فَعَّالًا) ، وذلك قولك لصاحب الثياب: ثَوَّاب، ولصاحب العَاج: عَوَّاج، ولصاحب الجِمَال التي يُنقَل عليها: جَمَّال... ، وذا أكثر من أن يُحصى)) [١٢٧]. وقال المُبرِّد: ((وقولك لصاحب العِطْر: عَطَّار، ولصاحب الْبَز:

---

[١٢٥] لَفّ القِماط: ص١٠٦.
[١٢٦] المصدر نفسه: ص٣٥٨.
[١٢٧] الكتاب: ٣٨١/٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بَـزَّاز...))[١٢٨]. وقـال الرَّضـي: (فَعَّـال) الـذي بمعنـى كـذا لا يجـئ إلا فـي صـاحب شـيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه، إما من جهة البيع كالبَقَّال، أو من جهة القيام بحاله كالجمَّال والبَغَّال، أو باستعماله كالسيَّاف، أو غير ذلك)) [١٢٩].

وكذلك قوله في ((أيْش: بمعنى أي شيء؟ خُفِف منه... وصرحوا بأنه سُمِع عن العرب كما يقال: وَيلْمّه في معنى: ويل لأمه على الحذف؛ لكثرة الاستعمال)) [١٣٠]. لكن ((هذا الاستعمال ليس بغريب عن كلام العرب، وربما كانت مستعملة عندهم في زمن الفصاحة، وهي مُـخْتَزَلَة من (أي شيء) الاستفهامية... ، والاختزال أو قطع الحروف لكثرة الاستعمال جاء عن العرب، فقد قالوا (حَاش الله) في (حاشى الله) ، وقالوا (لا أدر) في (لا أدري) ، وقالوا (سو ترى) في (سوف ترى) ... ، وكل هذا وإن كان مُوَلَّدًا فقد جرى على ألسنة العرب الفصحاء، فأسْلَه أقلام الكتَّاب، بلا لَكْنَة))[١٣١].

أما الكلمات التي وُلّدت توليدًا شكليًا عند القِنَّوْجِيّ لكنها على غير القياس-وهذا قليل عنده- تصرفهم في قوله: (ماهيَّة) : بمعنى الحقيقة، نسبة إلى ما هو، مُوَلَّدة، لم تُسمَع...))[١٣٢]، ((وهذه الكلمة خارجة عن القياس من جهتين: الأولى: من جهة المعنى، فالكلمة منسوبة إلى كلمتين مُرَّكبتين (ما) و (هو) ، ولا نجد لهذه الكلمة أثرًا في المعاجم العربية إلا بعد إعادتها إلى أصلَيها، أما (ما) فتدل على معانٍ منها: الاستفهام، والنفي، والشَّرط، والتعجب، والمصدريّة، كما تأتي موصولة[١٣٣]، أما (هو) فضمير المفرد المذكّر الغائب. وفي كلا العنصرين اللّذين تكونت منهما الكلمة لا تكاد تُلْمَح الدلالة الجديدة للكلمة المنسوبة إليهما، إذ تدل (ماهيّة) على حقيقة الأمر)) [١٣٤].كما ذكر القِنَّوْجِيّ. ((أمّا من جهة اللفظ فالمعروف في قواعد النَّسب أن المنسوب إليه إذا كان

---

[١٢٨] المقتضب: ١٦١/٣.
[١٢٩] شرح الشافية: ٨٥/٢.
[١٣٠] لَفّ القِماط: ص٣٨.
[١٣١] شهاب الدين الخفاجي وجهوده اللغوية: ص٢٥٦، ورد العامّي إلى الفصيح: ص٢٤-٢٥، وتصحيح التصحيف: ص١٤١، وذيل فصيح ثعلب: ص٢٥.
[١٣٢] لَفّ القِماط: ص١٢٩.
[١٣٣] حروف المعاني والصفات: ص٥٣.
[١٣٤] ينظر بتصرّف: شهاب الدين الخفاجي وجهوده اللغوية: ٢٥٨-٢٥٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مُركّبًا نُسِب إلى صدره دون عجزه[١٣٥]، قال الرضيّ[١٣٦]: اعلم أن جميع أقسام المركبات المركبات يُنسَب إلى صدرها، سواء كانت جُملة محكية كتأبّط شَرًّا، أو غير جملة، وسواء كان الثاني في غير جملة متضمنًا للحرف كخمسة عشر، وبيت بيت، أو لا، كبعلبك))[١٣٧].

وكذلك قوله: (كَمّيَّة وكيْفِيَّة) [١٣٨]. لكنها غير مستعملة في العربية، قال ابن سَيِّدِه: ((وهذا غير مستعمل في لغة العرب، إنما يقولونه بوسيط كقولهم: فعل كذا على جهة العدل، وعلى جهة الجَوْر، وعلى جهة السهو، وعلى جهة الخير، وعلى جهة الشر، ولا يقولون على العدليّة، ولا على الجوْريَّة، ولا على الخيريّة، ولا على الشريَّـــــــة))[١٣٩].

والمتأمِل للألفاظ المُوَلَّدة التي أوردها القِنَّوْجِيّ يجد النحت قد ظهر عنده في التوليد الشكلي، والنحت - كما تقدَّم-: ((أن تؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعًا))[١٤٠]، ومن أمثلة ذلك قوله: ((فَذْلَكَة: لفظة منحوتة مُوَلَّدة، وليست مُعَرَّبة، وهي جملة الحساب؛ لقولهم فيها: فَذْلَك كذا...)) [١٤١]. وكذلك قوله في: ((طَلْبَق: قال: أطال الله بقاءك، مُوَلَّدة...))[١٤٢].

٢/ التوليد الدلاليّ:

التوليد الدلالي ((هو إبداع لدلالات جديدة تلفت إلى قدرة لغوية دلالية تستقيم وفق نسقية منتظمة)) [١٤٣]. وهو أن يشتق المُوَلَّدون الكلمة من الألفاظ العربية المعروفة قديمًا، وتتغير دلالة هذه الكلمة عند اشتقاقها، فتصبح مُوَلَّدة، فعلى سبيل المثال قوله: ((قَلَق: هو في اللغة بمعنى الاضطراب، والمُوَلَّدون يستعملونه بمعنى مَعْقِد الحِزام الذي

---

[١٣٥] الكتاب: ص٣٧٧.
[١٣٦] شرح الشافية: ٢/٧١-٧٢.
[١٣٧] شهاب الدين الخفاجي وجهوده اللغوية: ص٢٥٩.
[١٣٨] المصدر نفسه: ص١٢٢.
[١٣٩] المخصص: ٤/٢٧٨. .
[١٤٠] دراسات في فقه اللغة: ص٢٤٤-٢٤٥.
[١٤١] لَفّ القِماط: ص١٠٦.
[١٤٢] المصدر نفسه: ص٩٤. وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط (عَبْدَلِيّ) : ص٣٦٥
[١٤٣] نسقية التوليد الدلالي في المجاز، رائد طافش: ص١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يدخل فيه...)) [١٤٤]. وقوله: ((ذَقَن: هو في الأصل مجتمع اللحيين، واستعماله بمعنى اللحية من كلام المُوَلَّدين)) [١٤٥]. وكذلك قوله: ((مَنْصِب: في كلام المُوَلَّدين: ما يتولاه الرجل من العمل، كأنه محل لنصبه، ويطلقونه على أثافي القِدْر من الحديد، وإنما هو في الكلام القديم الفصيح بمعنى الحَسَب والشَّرف، ولم يستعملوه بهذا المعنى...)) [١٤٦]. وكلمة ((أدَب: وهو عند العرب ما يَحسُن من الأخلاق وفعل المكارم. واصطلح الناس بعد الإسلام بمدة طويلة على تسمية العالِم بالشِّعْر أديبًا، وعلوم العربية أدبًا. وذلك مُوَلَّد)) [١٤٧]. وقال في كلمة ((طَرْح: هو عند المُوَلَّدين ثوب غليظ فيه أعلام، وفي اللغة العربية إنما هو الرَّمي)) [١٤٨].

وقد ظهر في التوليد الدلالي عند القِنَّوْجِيّ ما يسمى بالتوليد المجازي، وهو ((كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز)) [١٤٩]. ومن أمثلة ذلك قوله في: ((مِحَارَة: بكسر الميم، صَدَف صغير، واستعمله المُوَلَّدون بمعنى هودج صغير على طريق التشبيه)) [١٥٠]. وقوله في: ((مَقَامَة: واحدة المقامات بفتح الميم المعروفة في صناعة الأُدباء والوعّاظ، مُوَلَّدة مُحْدَثة، لم تقع في كلام أحد من المتقدمين، لكن لها وجه من المجاز)) [١٥١]. وقوله في: ((تَعْمِير: زيادة العمر، وأما من عمارة البناء قالوا: إنه لم يسمعوه، وخطّؤوا من استعمله، ولكن في كتاب الذيل والصلة للصّغاني: التعمير: جودة نَسْج الثوب، وحُسن غزله، ولينه [١٥٢]. فعليه هو يختص بالعمر، وأحكام النَّسْج وأحكام البناء متقاربان؛ فيسهل التجوَّز والتَّسمّح فيه)) [١٥٣].

ولم يكتفِ القِنَّوْجِيّ بالتوليد الدلالي المجازي في الصيغ المفردة، بل تعدّا ذلك إلى

---

[١٤٤] المصدر نفسه: ص١١٥.
[١٤٥] المصدر نفسه: ص٧٢.
[١٤٦] لَفّ القِماط: ص١٢٤.
[١٤٧] المصدر نفسه: ص٤١.
[١٤٨] المصدر نفسه: ص٩٧.
[١٤٩] أسرار البلاغة، الجرجانيّ: ص٣٥١.
[١٥٠] لَفّ القِماط: ص١٣٠.
[١٥١] المصدر نفسه: ص١٢٩.
[١٥٢] التكملة والذيل والصلة مادة (عَمَرَ) : ١٢٩/٣.
[١٥٣] لَفّ القِماط: ص٥٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ذِكْر الألفاظ المركّبة من عبارات أدبية، وأمثال مُوَلَّدة، وتعبيرات مُحدثة، والذي عقد له فصلًا يُعد –حسب علمي- أول من عقده في هذه التراكيب المُوَلَّدة، ومن أمثلة ذلك قوله: ((ضَرْبٌ إلى البَيَاض: أي مال إليه، ويُستعمل في الألوان، يُقال: لونه يضرب إلى الخضرة، أي: يَقْرُب منها ويميل إليها، وهو استعمال شائع، وقد يُحذف (ضَرْب) ، ويقال: إلى البياض، وكأنه مجاز)) [١٥٤]. وكذلك قوله: ((اسْتَنْعَجَت الذِّئاب: يُقال للعدو الذي يُبْدِي الصداقة)) [١٥٥]. وفي قوله: ((آذَان الحِيْطَان: النَّمّام، ومن يسترق السمع، يُقال: للحيطان آذان)) [١٥٦]. وكذلك قوله: ((بِنْت النَّارين: يقال للمَرَقة المُسَخَّنَة)) [١٥٧]. فكل هذه التراكيب والتعبيرات مُوَلَّدة مجازية، ولها أيضًا في التراث اللغوي مؤلفات، وكذلك في العصر الحديث[١٥٨].

٣/ التوليد بالاقتراض:

التوليد بالاقتراض ((هو عملية إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى)) [١٥٩]، وهو أن ينقل المُوَلَّدون الكلمة إلى اللغة العربية من لغة أجنبية، وقد رصد القِنَّوْجِيّ ما دخل العربية من لغات أجنبية، حيث بلغت هذه الألفاظ (٢٥) لفظة، منبّهًا على مستوى هذه المُوَلَّدات بتعبيرات تميزها عن المُعَرَّبات القديمة بقوله: " عَرَّبه المُوَلَّدون" و " عَرَّبه المحدثون" و" عَرَّبه المتأخرون"، ومن أمثلة ذلك قوله: ((أَنْمُوْذَج:... لم تُعرَّبه العرب قديمًا، ولكن عَرَّبه المُحدثون)) [١٦٠]. وقوله: ((أَقْسِمًا:... مُعَرَّب (آبْسِمَا) عَرَّبه المُوَلَّدون)) [١٦١]. وقوله: ((خَانِقَاه:... مُعَرَّب، مُوَلَّد، استعمله المتأخرون)) [١٦٢].

---

[١٥٤] لَفّ القِماط: ص١٥٥.
[١٥٥] المصدر نفسه: ص١٤٢.
[١٥٦] المصدر نفسه: ص١٤٤.
[١٥٧] المصدر نفسه: ص١٤٥. وينظر أمثلة أخرى في لَفّ القِماط: (جرّ النار إلى قُرْصَه) ص١٤٧، و (خفيف الشَّفَة) ص١٤٨، و (ساكن الرّيح) ص١٥٣.
[١٥٨] منها: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي (ت٤٢٩ه) ، ومجْمَع الأمثال، للميداني (ت٥١٨ه) ، والمستقصى في أمثال العرب، للزمخشري (ت٥٣٨ه) ، والمؤلفات الحديثة، مثل: موسوعة أمثال العرب، لإميل يعقوب، ومعجم الأمثال العربية، لمحمود إسماعيل صيني.
[١٥٩] تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، سميح أبو مغلي: ص٤١.
[١٦٠] لَفّ القِماط: ص٣٩.
[١٦١] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

لقد دوّن القِنَّوْجِيّ بعض الألفاظ المُعَرَّبة التي اعتراها شيء من التصرف في كلام المُوَلَّدين، سواء كان هذا التصرَّف بالاشتقاق منه، أو بتغيير دلالته، أما ما صرفوه بالاشتقاق فمثاله في قوله: ((الفُرْطَق: مُعَرَّب كُرته، وهو لباس قصير، والمُوَلَّدون صرَّفوه في أشعارهم، والجمع قَرَاطِق)) [١٦٣]. وكذلك في كلمة ((قِرْمِيْد: مُعَرَّب رومي، وأصله بالرومية (كَرْمِد) ، وهو آجرّ أو شيء يشبهه، أو شيء كالجص يُطلى به، أو حجارة مُحرّقة، أو خزف مطبوخ، وتصرفوا فيه، يقال: ثوب مُقَرْمَد بالزعفران أي: مَطْلي)) [١٦٤]. وقال في كلمة ((زِرْفِيْن: قال أبو هلال[١٦٥]: أظنه أعجميًا وقد صرّفوه. وقال الجوهري[١٦٦]: بالضم وبالكسر حلقة الباب، وقد زَرْفَن صدغيه: جعلهما كالزِّرْفِين)) [١٦٧].

أما الألفاظ المُعَرَّبة التي تغيرت دلالتها عند المُوَلَّدين، فمنها قوله: ((شَاهِيْن: الصَّقر: ليس بعربي، وقد عربوه، واستعملوه بمعنى لسان الميزان...)) [١٦٨] وكذلك قوله ((دَسْت: مُعَرَّب (دَشْت) ، وهي الصحراء، واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة...)) [١٦٩].

هذه هي أشكال التوليد التي ظهرت عند القِنَّوْجِيّ. وبموازاة هذا الطرح، فقد جعل لما يراه صحيحاً من كلام العامة مكانًا في كتابه، حيث بلغت الألفاظ العاميّة التي صرح بها (٢٢) لفظة، منها (٨) ألفاظ عربية مفردة، و (٩) ألفاظ مركبة، و (٥) ألفاظ عاميّة مفردة مُعَرَّبه[١٧٠].

ولقد نبَّه على أن هناك ألفاظًا عربية أو مُعَرَّبة أو مُوَلَّدة طرأ عليها بعض التغييرات في كلام العامَّة، سواء كان هذا التغيير شكليًا بإبدال حرف أو أكثر من حروف الكلمة، أو

---

[١٦٢] المصدر نفسه: ص٦٧.
[١٦٣] المصدر نفسه: ص١٠٨.
[١٦٤] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
[١٦٥] التلخيص في معرفة الأشياء: ص١٨٤.
[١٦٦] الصحاح مادة (زَرْفَن) : ٢١٣١/٥
[١٦٧] لَفّ القِماط: ص٧٧.
[١٦٨] المصدر نفسه: ص٩٠.
[١٦٩] المصدر نفسه: ص٦٩.
[١٧٠] تصنيفها في ملاحق هذا المبحث.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في تغيير الحركات، أو في تخفيف المُشدّد، أو بتشديد المُخَفّف، أو بتقديم بعض الحروف على بعض، أو تغيير دلالي ابتعد في استعماله العام عن العلاقات التي يراعيها العرب في مجازاتهم.

فالتغيير الشكلي يظهر في قوله: ((أَتُّوْن: بالتشديد: موقد النار... والعامّة تخففه)) [١٧١]. وقوله: ((بَهْرَج: مُعَرَّب (نَبَهْرَه) أي: باطل، ومعناه الزَّغْل... والعامة تقول (نَبَهْرَج))) [١٧٢]. وقوله: ((بَقْسَمَاط: خبز يابس، مُوَلَّد، وعوام المغرب يقولون: بَشْمَاط)) [١٧٣]. وقوله: ((تَجِيْر: عُصارة التمر، مُعَرَّب، والعامّة تقول: تَجِيْر، وهو خطأ)) [١٧٤].

أما التغيير الدلالي فيظهر في قوله: ((بَطّ: واحدة البطَّة، نوع من الإوَز، ليس بعربي محضٍ، والبطّة القارورة: عربي صحيح، والعامّة تطلقه على ما يوضع فيه السَّمن ونحوه)) [١٧٥]. وقوله: ((قَفْش: خُفّ قُطِع ولم يُحْكَم، مُعَرَّب (كَفْش) ، ومنه قول العامة: قَفْش للكلام الذي لا أصل له)) [١٧٦].

ومن خلال ما تقدّم يمكن القول بأن العامِّيّ عند القِنَّوْجِيّ انقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قد يكون لحنًا وخطأ، ومثاله كما تقدّم.

الثاني: قد يكون صِرْفًا، مثال ذلك قوله: ((طلاه فانطلى: ظاهر، وأما قولهم: "فلان لا ينطلي"، أي لا يُحسن ويروج حاله، فعاميَّة صِرفة...)) [١٧٧].

الثالث: قد يكون صوابًا كما في كلمة (أوْرَاه) ، إنه بمعنى (أَرَاه) عاميّة، وقد صوَّبه مستدلًا على قراءة ((الحسن البصري (سَأُورِيْكُم) بواو خالصة بعد الهمزة، وفيها تخريجات، أحدهما قاله الزمخشري[١٧٨]: وهي لغة فاشية بالحجاز، يُقال: أوْرني كذا، وأوْرَيْته، فوجهه أن يكون من أوْرَيْت الزَّنْد، فإن المعنى: بَيِّنْه وأنِرْه لأستبيه. والثاني

---

[١٧١] لَفّ القِماط: ص٣٨.
[١٧٢] المصدر نفسه: ص٤٥.
[١٧٣] المصدر نفسه: ص٥٣.
[١٧٤] المصدر نفسه: ص٥٧.
[١٧٥] المصدر نفسه: ص٥٠.
[١٧٦] المصدر نفسه: ص١١١.
[١٧٧] لَفّ القِماط: ص١٥٥.
[١٧٨] الكشّاف: ١٥٨/٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ذكره ابن جنيّ[١٧٩]: وهو أنه على الإشباع فيتولَّد منها الواو، قال: وناسب هذا كونه موضع تهديد ووعيد فاحتمل الإتيان بالواو...))[١٨٠]. وكذلك قوله ((زِنْبَق: مُعَرَّب... ومنه شيء مُزوَّق بمعنى مُزيَّن، وليس بخطأ كما ظنَّه بعضهم، لكنها عامّيَّة مُبتذلة)) [١٨١].

ومن خلال ما سبق يمكن توجيه موقف القِنَّوْجِيّ من ألفاظ العامّة، فأجده في بعض المواضع يريد أن يُخَلِّص الألفاظ العربية والمُعَرَّبة والمُوَلَّدة من الشوائب التي علقت بها من الألفاظ العاميّة، التي يمكن القول أنها ألفاظ استعصى على القِنَّوْجِيّ إرجاعها إلى قواعد اللغة، أو حملها على ما جاء في سنن العرب في كلامها وتارة أجده في بعض المواضع ينص على أنه صواب[١٨٢].

ومما يجب الإشارة إليه أن القِنَّوْجِيّ حشد في كتابه عددًا من لغات العرب، وهذا يعكس إنه يرى من أسباب قبول الألفاظ المُوَلَّدة والعاميّة موافقتها للهجة من لهجات العرب([١٨٣])، حيث أورد لغات عربية كحِمْيَر وربيعة واليمن، ولهجات من أقاليم عربية كلهجة أهل المغرب، وأهل مصر، وأهل الشام، وغيرها([١٨٤])، وفيما يلي سأذكر اللغات اللهجات التي أوردها في كتابة مرتبة حسب كثرتها:

١/ اللغات:

لقد ذكر القِنَّوْجِيّ بعضًا من لغات العرب ولهجاتهم، وهذا دليل على أنه يقر بتفصيح المُوَلَّد، ويرى أن ما وافق لهجة من لهجات العرب يعد فصيحًا، ولم يتشدد كما فعل بعض اللغويين. ولكن قبل الحديث عن اللغات واللهجات التي أوردها في كتابه، لا بد من الإشارة إلى أن العلماء العرب القدامى لم يستعملوا مصطلح (اللهجة) كما هو معروف الآن في الدرس اللغوي، بل كانوا يطلقون على اللهجة (لغة)، وقد نهج القِنَّوْجِيّ نهج القدامى باستعمال مصطلح (اللغة) ولم يستعمل مصطلح (اللهجة)؛ لذا سأستخدم مصطلح (اللغة) في الظواهر اللغوية للقبائل العربية في زمن الاحتجاج، ومصطلح (لهجة) في الظواهر اللغوية للبيئة العربية بعد عصر الاحتجاج.

---

[١٧٩] المُحْتسب: ٢٥٨/١.

[١٨٠] لَفّ القِماط: ص١٤١، ويقارن بالدُّرّ المصون: ٤٥٥/٥.

[١٨١] لَفّ القِماط: ص٧٦.

[١٨٢] وسيأتي الحديث عن موقفه من العامّة بالتفصيل في الفصل الرابع من هذا البحث.

([١٨٣]) كما تقدم في الفصل الأول من هذا البحث وهو منهجه في قبول العامّي والمُوَلَّد.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أ) أهل الشَّام:

ذكرها في موضعين، قال في كلمة ((إصْطَبْل: بلغة أهل الشَّام معناه الأعمى...)) [١٨٥]. وكذلك في كلمة ((طُوْبَة: للآجُرَّة، قال أبو بكر: لغة شاميّة...)) [١٨٦].

ب) أهل الحجاز:

ذكرها في موضعين، قال في ((سُنْبُوك: سفينة صغيرة تستعمله أهل الحجاز...)) [١٨٧]. وكذلك قال في ((سُنْبُك: طرف مُقَدم الحافر... ، وأهل الحجاز تستعمله بمعنى السفينة الصغيرة...)) [١٨٨].

ج) **لغة ربيعة:**

ذكرها في موضعين، وذلك في قوله إن ((المُوَلَّدين يزيدون ياء في خطاب المؤنثة؛ فيقولون موضع ضربتِه: ضربتيه، قال الخفاجي[١٨٩]: هي لغة لربيعة لكنها رديّة. وكذا يصلون فتحة الضمير وكافه ألفًا؛ فيقولون: قُمْتَا وإنّكَا، وهو إشباع. كذا في شرح التسهيل)) [١٩٠]. وكذلك قوله: ((سِكِّيْنَة: بمعنى سِكِّيْن، وهو يذكر ويؤنث، قيل: هو خطأ عامِّيّ، لكن قال في شرح الفصيح[١٩١]: هي لغة قوم من بني ربيعة حكاها الفرَّاء...)) [١٩٢].

د) أهل مكة:

ذكرها في موضع واحد في قوله: ((دَوْرَق: معروف، فارسي مُعَرَّب: مكيال

---

[١٨٥] لَفّ القِماط: ص٤٤.

[١٨٦] المصدر نفسه: ص٩٤، ويقارن بجمهرة اللغة مادة (ط و ب) : ٣٦٢/١.

[١٨٧] لَفّ القِماط: ص٧٩.

[١٨٨] المصدر نفسه: ص٨٠.

[١٨٩] شفاء الغليل: ص٣١٧.

[١٩٠] لَفّ القِماط: ص١٣٩، ويقارن بالتذييل والتكميل: ص١٧٠/٢-١٧١. وينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجنديّ: ٧٠٨/٢.

[١٩١] لم أقف على نسبتها إلى بني ربيعة في شروح الفصيح، ينظر: التلويح في شرح الفصيح، للهِرْوِيّ: ص٥٣، قال: ((السِّكِّين: بتشديد الكاف، للمُدْيَة التي يُقَطَّع بها اللحم وغيره، وتُذبَح بها الذبيحة)) . ولم يزد على ذلك. وينظر: إسفار الفصيح، الهرويّ: ٦٥٧/٢، ولم ينسبها إلى بني ربيعة.

[١٩٢] لَفّ القِماط: ص٨٥، ويقارن بالمذكر والمؤنث، الفرَّاء: ص٢٧، ولم ينسبها إلى بني ربيعة.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

للشراب. وأهل مكة يطلقونه على جرَّة الماء)) [١٩٣].

هـ) أهل المدينة:

ذكرها في موضع واحد، وذلك في قوله: ((بَالِقَا[١٩٤]: الأكارع بلغة أهل المدينة...))[١٩٥].

و) أهل الطَّائف:

ذكرها في موضع واحد، في كلمة ((زَرْجُوْن: الخمر... ، وقال النَّضر[١٩٦]: هو شجر العنب بلغة أهل الطائف)) [١٩٧].

ز) لغة حِمْيَر:

وقد ذكرها في موضع واحد، في قوله إن ((المُوَلَّدين يقلبون الألف قبل ياء المتكلّم (ياء) ؛ فيقولون في مولاي: مَوْلِيّ، قال الخفاجيّ[١٩٨]: هي لغة حمير[١٩٩]، وقرأ الحسن {يا بُشْرَيّ} ، قال الزمخشريّ[٢٠٠]: سمعت أهل السروات يقولون: ياسيّدي ويا مَوْلِيّ))[٢٠١].

ح) لغة اليمن:

وقد ذكرها في موضع واحد، في قوله: ((فُلّ: نوع من النَّور يشبه الياسمين إلا أنه أقوى رائحة، وهو شائع في لغة اليمن والحجاز)) [٢٠٢].

---

[١٩٣] المصدر نفسه: ص٦٨.

[١٩٤] في بعض المصادر (بَالِغَاء) ، ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣٧٤/١، والمُعَرَّب: ص١٦٢. وتاج العروس مادة (بَلَغ): ٤٤٩/٢٢.

[١٩٥] لَفّ القِماط: ص٤٦.

[١٩٦] ينظر: المُعَرَّب: ص٣٣٨، وهو قول الليث كما قال الجواليقي.

[١٩٧] لَفّ القِماط: ص٧٥.

[١٩٨] شفاء الغليل: ص٣١٧.

[١٩٩] والمشهور أنها لغة هُذيل، ((قال أبو ذؤيب الهذلي: **سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهم فتخرَّموا ولكل جنْب مصرع**- أصلها هواي، فقلب الألف ياء ثم أدغم الياء في الياء، وهي لغة هذيل)). ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شُرَّاب: ٦٤/٢.

[٢٠٠] الكشّاف: ٤٥٢/٢.

[٢٠١] لَفّ القِماط: ص١٣٩.

[٢٠٢] المصدر نفسه: ص١٠٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٢/ اللهجات:

أ) أهل مصر:

ذكرها في (٨) مواضع، مثال ذلك قوله: ((اسْتِحْسَان: عدّ الشيء حسنًا، وأهل مصر تستعمله بمعنى الدِّيَاثَة[٢٠٣]، ويقولون في السَّب: يا مُسْتَحْسِن...)) [٢٠٤]. وكذلك قوله: ((رَحْل: هو كُرْسِيّ يوضع عليه المصحف كما وقع في الحديث[٢٠٥]، وليس مُوَلَّدًا، وكأنه على التشبيه. وبعض العوام يقول: رَحْلَة، وأما أهل مصر وغيرهم فيقولون له: كُرْسِيّ)) [٢٠٦]. وقوله: ((قَطْر: أصل معناه نوع من المَطَر، وأهل مصر تستعمله بمعنى حلّ السُّكّر، وهي مُوَلَّدة لكنهم استعملوها)) [٢٠٧].

ب) أهل المغرب:

وذكرها في (٤) مواضع، مثال ذلك قوله: ((بَقْسَمَاط: خبز يابس، معروف، مُوَلَّد، وعوام المغرب يقولون: بَشْمَاط)) [٢٠٨]. وكذلك قوله: ((سَلَاهِم: برنس أبيض عند مُوَلَّدِيّ المغرب)) [٢٠٩].

ج) أهل بغداد:

ذكرها في موضعين، قال في: ((طَبَق: أهل بغداد يُسمّون السِّمَاط[٢١٠] طَبَقًا)) [٢١١].

---

[٢٠٣] الدَّيُّوث: هو الرجل الذي لا غيرة له على أهله. ينظر: المصباح المنير مادة (دَيَثَ) : ٢٠٥/١.

[٢٠٤] لَفّ القِماط: ص٤٤.

[٢٠٥] لم أقف عليه في الكتب السِّتّة، وهو في تقويم اللسان، ابن الجَوْزِيّ: ص٧٥، قال ابن الجوزيّ: ((والعامّة تقول: رَحْل، ولا يعرف العرب الرَّحْل إلا سَرْج البعير فحسب، وأما قوله عليه السلام: "إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَصَلّوا فِي رِحَالِكُم"، فالمراد به: في منازلكم التي فيها الرّحَال)) .

[٢٠٦] لَفّ القِماط: ص٧٣.

[٢٠٧] لَفّ القِماط: ص١١٤. وينظر إلى أمثلة في لَفّ القِماط: (بِطَاقَة) ص٤٧-٤٨، (سِدِلَّى) ص٧٩، (غَنِج) ص١٠٢، (قَصْطَل) ص١١٥، (نَامُوْس) ص١٣١.

[٢٠٨] المصدر نفسه: ص٥٣.

[٢٠٩] المصدر نفسه: ص٧٩. وينظر إلى أمثلة أخرى في لَف القِماط: (قُرْق) ص١٠٧، (قَسْطَل) ص١١٤.

[٢١٠] السِّمَاط من الطعام: ما يُمَد عليه. ينظر: تاج العروس مادة (سَمَطَ) : ٣٨٦/١٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وكذلك قوله: ((قَرَاح: عند أهل بغداد: البُسْتَان، كذا في المعجم لياقوت)) [٢١٢].

ومن خلال ما تقدّم يخلص الباحث إلى أن القِنَّوْجِيّ ينظر إلى هذه المُوَلَّدات باعتبارها مظهرًا من مظاهر التطور اللغوي، منطلقًا في هذه النظرة من أن اللغة العربية تقبل التأقلم مع المستجدات الاجتماعية والثقافية، فكثير من هذه الألفاظ المُوَلَّدة التي انتشرت في الاستعمال تقبل الاستجابة لقواعد اللغة العربية وقوانينها العامة، ولم ينهج منهج التشدد اللغوي الذي عُرف به بعض علماء اللغة برفضهم لهذه المُوَلَّدات، بل يرى القبول وعدم الرفض، وانتهى إلى أن المُوَلَّد ليس بخطأ كله، ولا يحظر استعماله جملة، لكن هذا القبول لا يرتقي إلى درجة الاحتجاج به على القرآن الكريم والحديث الشريف.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط أبو الطّيب صدّيق بن حسن بن علي الحسينيّ القِنَّوْجِيّ البخاريّ، تحقيق الدكتور: مشعان بن نازل الجابري، مراجعة وتقديم: مركز الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

[٢١١] لَفّ القِماط: ص٩٧.

[٢١٢] المصدر نفسه: ص١١٤، ويقارن بمعجم البلدان: ٣١٥/٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ثانيًا: المراجع:

١. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، دط، دت.
٢. الاشتقاق والتعريب، عبد القادر مصطفى المغربي، مطبعة الهلال – مصر، ١٩٠٨م.
٣. تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، دط، ٢٠٠١م.
٤. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق وتعليق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
٥. تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، سميح أبو مغلي، دار البداية ناشرون وموزعون – عمّان – الأردن، ط١، ٢٠١٧م.
٦. التكملة والذيل والصلة، الحسن بن محمد الصغانيّ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وآخرون، مطبعة دار الكتب – القاهرة- دط، دت.
٧. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م.
٨. التوليد اللغوي في العربية: قراءة في نظرة القدماء والمحدثين، السيد عبد الحليم مصطفى عبد العال، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بأسيوط، مج٤، ٢٠١٧م.
٩. التوليد اللغوي في عمقه التراثي وبعده المعاصر، عيشون خيرة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف- الجزائر، ٢٠٢١م.
١٠. حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
١١. الحواشي على دُرَّة الغوّاص، ابن بَرّيّ وابن ظفر، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان- ط١، ١٩٩٦م.
١٢. الخصائص، عثمان ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، دت.
١٣. دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م.
١٤. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦م.
١٥. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق وضبط: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، دط، ١٩٧٥م.
١٦. الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الحديث – القاهرة، دط، ١٤٢٣ه.
١٧. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، قدم له وصححه ووثق نصه وشرح غريبه: محمد كشّاش، مشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
١٨. شهاب الدين الخفاجي وجهوده في اللغة، عبد الرزاق الصاعدي، رسالة ماجستير.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٩. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية – بولاق – مصر- ط١، ١٤٢٢ه.
٢٠. صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دط، دت.
٢١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٢. فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٤م.
٢٣. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان- ط٨، ٢٠٠٨م.
٢٤. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر أحمد الزمخشري، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة- دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
٢٦. كلام العرب من قضايا العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
٢٧. الكلام المُوَلَّد في معاجمنا الحديثة، أنيس الخوري المقدسي، المجمع العلمي العربي، ع١، ١٩٦٥م.
٢٨. الكلّيّات، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، دط، دت.
٢٩. لسان العرب، ابن منظور، الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر -بيروت- ط٣، ١٤١٤ه.
٣٠. اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.
٣١. اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، دط، ١٩٨٣م.
٣٢. مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا، شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٩٨٤م.
٣٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القرآن والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، ١٩٦٩م.
٣٤. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت- ط١، ٢٠٠٠م.
٣٥. مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية – بيروت – صيدا، ط٥، ١٩٩٩م.
٣٦. مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢، دت.
٣٧. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، ١٩٧٩م.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٣٨. المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، دط، دت.
٣٩. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علب التهانوي، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٤٠. المذكر والمؤنث، أبو زكريا الفراء، تحقيق وتعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث – القاهرة، ط٢، دت.
٤١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
٤٢. المستويات اللغوية في معجم أقرب الموارد: المُوَلَّد والعامي أنموذجًا، عبد الله بن عيسى الفضيخ، جامعة طيبة – كلية الآداب، عدد١، ٢٠٢٢م.
٤٣. المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط- ياسين محمد الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٤. معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، دط، ٢٠٠٣م.
٤٥. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشرق الدولية- مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.
٤٦. المُعَرَّب من الكلام الأعجمي، موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق: ف. عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- دمشق ، ط١، ١٩٩٠م.
٤٧. المُوَلَّد بين الفيروزآبادي وشهاب الدين الخفاجي، محمد إبراهيم العفيفي، دار الحزم للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣م.
٤٨. المُوَلَّد في العربية، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر –بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.
٤٩. نسقية التوليد الدلالي في المجاز، رائد طافش، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية – الجامعة الأردنية – الأردن، مج٣٥، ع٣، ٢٠٠٨م.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصطلح الدخيل في المشهد اللغوي بمدينة بريدة
"صناعية السليم أنموذجاً"
(دراسة إحصائية وصفية)

The uptake term in the linguistic scene in the city of Buraidah,
"Al-Salim Industrial Estate as a model"
(Descriptive statistical study)

إعداد

عادل بن مشعان بن عجيب المطيري
Adel bin Mishaan bin Ajeeb Al-Mutairi
باحث ماجستير- جامعة القصيم

د. عبدالعزيز بن محمد المسعودي
Dr. Abdulaziz bin Mohammed Al Masoudi
أستاذ اللسانيات- جامعة القصيم

Doi: 10.21608/mdad.2024.352025

استلام البحث	٢٠٢٤/٢/٢٦
قبول النشر	٢٠٢٤/٣/٢١

المطيري، عادل بن مشعان بن عجيب و المسعودي، عبدالعزيز بن محمد (٢٠٢٤). المصطلح الدخيل في المشهد اللغوي بمدينة بريدة "صناعية السليم أنموذجًا" (دراسة إحصائية وصفية). ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٢٥)، ١٥١ - ٢٣٦.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

المصطلح الدخيل في المشهد اللغوي بمدينة بريدة "صناعية السليم أنموذجًا" (دراسة إحصائية وصفية)

المستخلص:

المشهد اللغوي هو دراسة اللغة الموجودة في اللافتات واللوحات المعلقة على المحلات التجارية والطرقات، لذلك سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن نِسب المصطلحات الدخيلة في المشهد اللغوي في منطقة صناعية هي صناعية السليم الواقعة في مدينة بريدة التابعة لمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، وكذلك الكشف عن درجات اندماجه صوتيا وصرفيًا في العربية وإشكالات تأصيله، وتركز هذه الدراسة على اللغة المستعملة في لافتات المحلات التجارية في (صناعيّة السليم)، وهذه اللغة المستعملة توجد فيها مصطلحات أصيلة ومصطلحات معرّبة ومصطلحات دخيلة، وهي التي تم حصرها وإحصاؤها وفق المنهج المتبع في هذه الدراسة وهو المنهج الإحصائي الوصفي؛ للوصول إلى وصف كمي ونوعي لخصائص هذه الظاهرة بالاعتماد على مدونة من الصور استخرجتُ منها المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ، ووضعتها في شكل قوائم وقدمت المدوّنة الخاصة بالمصطلحات الدّخيلة في هذا البحث، فالباحث في دراسته للمشهد اللغويّ يعتمد على مدوّنة من الصور للافتات معلقة على المحلات، ودراسة هذه اللافتات هي بمثابة دراسة مدونة لغوية تمثل منطلقًا لفهم الواقع اللغويّ والاجتماعيّ في منطقة محددة ألا وهي (صناعيّة السليم) في مدينة بريدة. وقدّمت الدراسة معجمًا للمصطلحات الفنيّة والصناعيّة في المشهد اللغويّ في صناعيّة السليم في مدينة بريدة؛ ليكون حلقة في سلسلة الدراسات اللّغويّة حول ظاهرة الدّخيل في العربيّة، ويحتوي هذا المعجم على المصطلح الفنيّ، وكل البيانات الشكلية والمفهومية المتصلة به.

الكلمات المفتاحية: المشهد اللغويّ-الدخيل-درجات الاندماج-التأصيل اللغوي

Abstract:

The linguistic landscape is the study of the language present in the signs and boards hung on shops and roads. Therefore, this study sought to reveal the proportions of The uptake terms in the linguistic landscape in an industrial area, the Al-Salim Industrial Estate, located in the city of Buraidah in the Qassim region in the Kingdom of Saudi Arabia, as well as to reveal the degrees of Its phonetic and morphological integration into Arabic and the problems of its rooting. This study focuses on the language used in

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

the signs of commercial stores in (Al-Salim Industrial Estate). In this used language, there are original terms, Arabized terms, and foreign terms, which were identified and counted according to the approach followed in this study, which is the statistical approach. descriptive; To reach a quantitative and qualitative description of the characteristics of this phenomenon, I relied on a blog of images from which I extracted terms that were alien to the linguistic scene, and put them in the form of lists. I presented the blog of the alien terms in this research. In his study of the linguistic landscape, the researcher relied on a blog of pictures of signs hanging in stores, and a study of These signs are like a study of a linguistic code that represents a starting point for understanding the linguistic and social reality in a specific area, namely (Al-Salim Industrial Estate) in the city of Buraidah. The study presented a dictionary of technical and industrial terms in the linguistic landscape of Al-Salim Industrial Estate in the city of Buraidah. To be a link in the series of linguistic studies on the phenomenon of the intruder in Arabic, this dictionary contains the technical term, and all the formal and conceptual data related to it.

Keywords: linguistic landscape-The uptake- degrees of integration - linguistic rooting

. . .

المقدمة:

اللغة العربيّة واحدة من اللغات البشرية التي أثرت في غيرها وتأثرت تبعًا لقانون التأثير والتأثر، فهي ليست بمعزل عن هذا القانون، فاللغات جميعها تُقرض غيرها وتقترض منها (١)، ومن مظاهر تأثر العربيّة وجود ظاهرة الدّخيل. فقد بيّن الباحث سليمان حشاني سبب وجود الدّخيل في العربيّة ودوره في قوله: "إنّ للحاجة دورًا عظيمًا في عملية توافد المصطلحات الدّخيلة إلى اللغات سواء انطلقت تلك الحاجة من اللغة وقوانينها الخاصة بها، أو انطلقت من تلقاء البشر في إحساسهم بعدم توفر لغتهم على

(١) انظر: مظاهر الدّخيل في اللغة العربيّة،ص٣١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عناصر وألفاظ وسياقات، فيعمدون إلى استعمال الدّخيل بدءًا، ثم إدخاله إلى لغتهم سواء تصرفوا في نطقه أم لا، أو تغيرت دلالته بعد ذلك أم بقيت، والقصد منهم في ذلك هو الإشباع اللغويّ الذاتي لديهم، والقصد الآخر هو تطور لغتهم أو إحياؤها" (٢). ولا شك أنّ العربيّة مشحونة بألفاظ أعجميّة اقترضتها من لغات أخرى عبر تاريخها الطويل ولا سيما من اللغات والمجتمعات التي هي أكثر تحضرًا وقوةً تفرض تأثيرها على نحو من الأنحاء على المجتمعات الأقل تحضرًا وقوة، فالعربيّة أثرت وتأثرت بالفارسية واليونانية والرومانية والهندية وغيرها من اللغات(٣).

وبناءً على ما تقدم فإنّ الدّخيل في لغتنا العربيّة المعاصرة لا يعدّ ظاهرة مستجدّة بل هو ظاهرة قد اكتسحت واقعنا بكل قوة، ولو تتبعنا هذه الظاهرة في خريطة العالم اللغويّة لوجدنا تفشيها في كل اللغات بنسبٍ مختلفةٍ تزداد وتقلّ من لغة إلى أخرى.

- **مشكلة البحث:**

تتركز مشكلة البحث في وجود رصيد مهم من المصطلحات الفنية الدخيلة في المشهد اللغوي في صناعية السليم في مدينة بريدة عاصمة منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، وهذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية لم تُبحث من قبل، ولا نعرف خصائصها الكمية والنوعية فضلًا عن طرق معالجتها وسبل تعريب الدخيل منها وصولًا إلى معرفة المصطلحات الأكثر اندماجًا في اللغة العربية، وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما نسب المصطلح الدخيل في صناعية السليم؟
٢. ما طبيعة انتشار المصطلح الدخيل حسب مجالات النشاط التجاري والصناعي في صناعية السليم؟
٣. ما خصائص المصطلح الدخيل وأصوله الأجنبية ودرجات اندماجه في العربية؟

- **أهمية البحث وقيمته العلمية:**

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة اللغة في المشهد اللغوي-أي في العالم والواقع الاجتماعي-من خلال رصد ظاهرة من الظواهر اللغوية المرتبطة باللغة العربية وهي ظاهرة المصطلحات الدخيلة في صناعية السليم في مدينة بريدة، كما تكمن في كثرة تلك المصطلحات وتنوعها حسب مجالات النشاط الصناعي والتجاري، وحسب خصائصها اللغوية ودرجات اندماجها في نظام اللغة العربية، ومعرفة أصول تلك المصطلحات الفنية، وتتلخص أسباب اختيار هذا البحث في الآتي:

١. عدم الوقوف على دراسة شاملة تناولت ظاهرة الدخيل انطلاقًا من المشهد اللغوي

(٢) المصدر السابق،ص٣٠ .
(٣) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة،ص٥-٦ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عامّة أو من المشهد اللغوي في صناعية في مدينة بريدة.
٢. عدم توفر دراسات تصف مظاهر اندماج الدخيل صوتيًا وصرفيًا.
٣. الكشف الدقيق عن اللغات التي تمثل مصدرًا رئيسًا لتلك المصطلحات.
٤. غياب البيانات الإحصائية التي تكشف حجم الحضور الحقيقي للمصطلح الدخيل في المشهد اللغوي المذكور.

- **أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:
١. معرفة نسب المصطلح الدخيل في صناعية السليم.
٢. معرفة كيفية انتشار المصطلح الدخيل حسب المجالات التجارية والأنشطة الصناعية.
٣. الكشف عن خصائص المصطلح الدخيل وأصوله الأجنبية ودرجات اندماجه في العربية.

- **حدود البحث:**

يقتصر هذا البحث على المصطلحات الدخيلة في اللوحات واللافتات التجارية في صناعية السليم في مدينة بريدة عاصمة منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، وهي منطقة صناعية تجارية حضارية تحتوي على كثافة عالية من المحلات في مجال صيانة السيارات وخدماتها، والصناعات والحرف الفنية الحديثة، وقد جُمعت عينة هذا البحث في شهري أغسطس وسبتمبر من عام (2022م).

- **الدراسات السابقة:**

تنوّعت مجالات البحث عن دراسات سابقة، فلم أقف على كتاب أو رسالة علمية تناولت موضوع: " المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ تحديدًا في صناعية السليم في مدينة بريدة "، ولا على دراسة في مدينة أخرى من مدن المملكة العربية السعودية حول هذه المصطلحات الدّخيلة، ولكن وجدت بحوثًا درست المشهد اللغويّ عامّة، وبحوثًا درست الدّخيل من جوانب أخرى كمعاجم اللغة وغيرها، ومن تلك الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت-ولو شيئًا يسيرًا- من موضوع البحث الحالي، والتي- بلا شك- سأستفيد منها مع مراعاة الفوارق بين هذه الدراسة الميدانية التطبيقية وتلك الدراسات النظرية:

١- " إشكالات اندماج الدّخيل في المعجم"، مقال للطيب البكوش، مجلة المعجمية، تونس،ع3. (1987م)، تناول المقال مظاهر اندماج الدّخيل من الفرنسية إلى العربيّة دون تقيّد بمدوّنة محدّدة، وسأستفيد من هذا المقال في معرفة إشكالات الدّخيل ودرجات اندماجه في اللغة العربيّة.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٢- " المشهد اللغويّ في مدينة بريدة " للدكتور عبد العزيز بن محمد المسعودي والدكتور معاذ بن سليمان الدخيّل، مجلة اللسانيّات العربيّة، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 14. (2022م) وهو مقال يُعرّف المشهد اللغويّ ويقدّم أهمّ المقاربات والمناهج المعتمدة في دراسته، ويُعتبر تقديمًا عامًا للمشهد اللغويّ في مدينة بريدة، وهو يختلف عن بحثي من خلال تركيزي على المصطلحات الصناعية والفنيّة المعرّبة والدّخيلة في المشهد اللغويّ بـ (صناعيّة السليم) بمدينة بريدة، وسأستفيد من هذا البحث من خلال منهجه ومقدمته النظريّة.

٣- " مظاهر الدّخيل في اللغة العربيّة " دراسة في الأساليب المعاصرة، لسليمان حشاني، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجمهورية الجزائرية. (2012/ 2013م). يتحدّث فيها الباحث عن الدّخيل في العربيّة من خلال مفهومه، ونشأته، ومراحل تطوره، ومدى اندماجه في العربيّة مركزًا على أساليبه المعاصرة، وسأستفيد من إشكالات الدّخيل في ميدان بحثي ودوره في إغناء اللغة العربيّة.

٤- " المشهد اللغويّ في مدينة الرياض" للدكتور أسامة زكي السيد علي، بحث منشور في مجلة الناطقين بغير اللغة العربيّة. المؤسسة العربيّة للتربية والعلوم والآداب. مصر. (2002م) يتحدّث فيه عن المشهد اللغويّ في حي بمدينة الرياض وهو (حي البطحاء)، ويهدف دراسة اللوحات واللافتات من علامات المرور ولوحات أسماء الشوارع، والعلامات التجارية الأهلية في هذا الحي. ويتكلم عن طبيعة علامات المشهد اللغويّ وملكيتها وعن عدد اللغات المكتوبة في لوحات المشهد اللغوي فيها. وهو يختلف عن بحثي من خلال تركيزي على المصطلحات الفنيّة المعرّبة والدّخيلة في المشهد اللغويّ بـ(صناعيّة السليم) بمدينة بريدة، وسأستفيد من هذا البحث في معرفة صيغ المشهد اللغويّ وهي التنازلي (من أعلى لأسفل)، والتصاعدي (من أسفل لأعلى).

5-" المشهد اللغويّ في كليّات الطب السعوديّة: جامعة الملك خالد وجامعة الملك عبد العزيز أنموذجًا " للباحثة هند الشهراني، بحث منشور في مجلة التّخطيط والسياسات اللغويّة، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربيّة. الرياض. (2020م). فقد قامت الباحثة بالنزول إلى كليات الطب في كليتين تابعتين لجامعتين في منطقتين بينهما تفاوت ديوغرافي بالإضافة إلى التباين في مؤشر التنمية الاجتماعية وفق المنهج الوصفي مع استعمال أداة المقابلة والاستبانة والملاحظة في جمع البيانات والوثائق المتنوّعة، وتهدف الباحثة إلى التعرف على آراء الطلاب حول استعمال اللغة العربيّة في التعليم الجامعي في التخصصات العلمية، وهو يختلف عن بحثي من خلال تركيزي على المصطلحات الفنيّة المعرّبة والدّخيلة في المشهد اللغويّ بـ (صناعيّة السليم) بمدينة بريدة، وسأستفيد من هذا

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

البحث في مدخله النظري عن المشهد اللغويّ، وكذلك عن الصراع اللغويّ في الكليّات الطبيّة بين العربيّة والإنجليزية.

ولأنّ الدراسات يُكمل بعضها بعضًا فإنّ هذه الدراسة – بلا شك- قد أفادت من الدراسات السابقة من حيث المصادر الرئيسة التي اعتمدت عليها في بيان مفهوم المعرّب، والدّخيل، والمصطلح والمشهد اللغويّ وغيره، مع مراعاة الفوارق بين هذه الدراسة وتلك الدراسات؛ لأنّ هذه الدراسة ترتكز في غالبها على الدراسة الميدانية مع شيء يسير من الدراسة النظرية.

• منهج البحث وإجراءاته:

تقتضي طبيعة هذا البحث الاعتماد على المنهجين الإحصائي والوصفي القائم على دراسة اللغة ميدانيًا، من خلال رصد المصطلحات الدخيلة في اللافتات المعلقة على المحلات والتجارية في صناعية السليم، ولتحقيق هذا المنهج يتطلب البحث ما يلي:

أولًا: توثيق المصطلحات الفنية الدخيلة في صناعية السليم في مدينة بريدة بالنزول إلى الميدان لالتقاط الصور وجمعها ثم استخراج المصطلحات منها ووضعها في مدونة.

ثانيًا: وضع مدونة لتلك المصطلحات وتوثيقها ووصفها وصفًا دقيقًا.

ثالثًا:معرفة نسب المصطلحات الدخيلة.

رابعًا:بيان كيفية توزيع المصطلحات الدخيلة في صناعية السليم.

خامسًا:بيان أصول المصطلحات الدخيلة وتحديد اللغات الأجنبية التي تنتمي لها، ومعرفة اللغات الأكثر احتكاكًا مع اللغة العربية.

سادسًا:دراسة درجات اندماج المصطلح الدخيل في العربية.

•تقسيمات البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات، وهي على النحو التالي:

١. مقدمة
٢. المبحث الأول: نسب الدخيل في صناعية السليم
٣. المبحث الثاني: توزيع الدخيل حسب المجال الصناعي والتجاري.
٤. المبحث الثالث: إشكالات تأصيل الدخيل ودرجات اندماجه.
٥. الخاتمة : أولًا: نتائج البحث. ثانيًا: التوصيات.
٦. فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: نِسب المصطلح الدّخيل في صناعيّة السليم.

تتمثل دراسة المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم) في دراسة المصطلحات المستخدمة فيه، ولا سيما المصطلحات الدّخيلة أي تلك التي بقيت على حالها عند دخولها

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إلى العربيّة أو لحقها تغيير طفيف في النطق، وتعتمد الدراسة على المنهج الإحصائي الوصفي؛ فقد جمع الباحث صورًا وضعها في مدوّنة التقطها من اللافتات الموجودة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، ثم استخرج من المدوّنة هذه المصطلحات الدّخيلة، واستنتج نسبتها من مجمل المصطلحات المرصودة في المشهد اللغويّ، ووصل الباحث إلى النتائج الإحصائية التالية:

عدد المصطلحات الفنيّة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة	النسبة المئوية
198	115	61 %

تشكل المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم) حسب الجدول السابق مائةً وخمسة عشر (115) مصطلحًا من مجموع المصطلحات المرصودة في المشهد اللغويّ، وتمثل هذه المصطلحات الدّخيلة نسبة واحدًا وستين (61%) من المجموع الكلي لتلك المصطلحات التي تم استخراجها من مدوّنة صور اللافتات في (صناعيّة السليم).

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ المصطلحات الدّخيلة تحتل المرتبة الأولى والأكثر انتشارًا بين المصطلحات الأخرى في (صناعيّة السليم)، فقد تنوعت مجالاتها ونشاطاتها واستعمالاتها التي تسربت من الأصل الأجنبي إلى اللغة العربيّة، وتحديدًا في المجال الفنيّ والنشاط التجاريّ.

لقد أخذت اللغة العربيّة المصطلحات الدّخيلة المرصودة في المشهد اللغويّ من لغاتٍ مختلفة، وهذا أمرٌ طبيعي بين اللغات في ظاهرة التّداخل اللغويّ بسبب تبادل المنافع بين بلدان العالم، وارتباط العرب بغيرهم من الأمم الأجنبيّة بروابط سياسيّة وتجاريّة واقتصاديّة وغيرها.

واقتراض تلك المصطلحات يسد فجوات مفهوميّة، وذلك أنّ اللغة العربيّة إمّا أن تترك هذه الفجوات دون أن تسدَها، وهذا سيعرض اللغة إلى قصور في التعبير عن المفاهيم الجديدة، واللغة لو لم تلبِّ احتياجات أفرادها في التعبير عن الدّلالات والمخترعات الحديثة المختلفة لهُجرت إلى غيرها، وإمّا أن تقوم بملء هذه الفجوات حتى توجد التوازن وتحقّق كفايتها الدلالية (٤)، وإنّ النهضة الاقتصادية العالمية الحديثة، وبروز عوامل الاحتكاك بين الشعوب بشكل سريع وواضح بفضل تقنية الاتصالات الحديثة، كان لها الأثر في تغذية عامل الصراع عامة واللغويّ خاصة؛ لأنّ سوق العمل أحد شرايين الحياة الذي لا غنى عنه، وعند إلقاء نظرة سريعة على واقعنا العربي نجد أنّ تعلم اللغة الأجنبيّة أحدث صراعًا واضحًا مع اللغة العربيّة، وهذا الصراع اللغويّ يتضح

(٤) انظر: الألفاظ الدّخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية،ص٧٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في مجالات عديدة منها لافتات المحلات التجاريّة (٥).

• **المصطلحات الدّخيلة التي رُصدت في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم):**

لقد تم حصر المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم) في مدينة بريدة، وتنوعت هذه المصطلحات من حيث التركيب فمنها مصطلحات بسيطة وأخرى مركبة، وقد تعددت المصطلحات من حيث مجالاتها وأنشطتها، فتم رصدها في جدول خاص بها مع الأبدال المصطلحية لكل مصطلح، والأشكال الكتابية التي جاءت بها في المشهد اللغويّ، وهي على النحو التالي:

الرقم	المصطلح	الرقم	المصطلح
1	**أتوماتيك-أُوتوماتيك**	2	**استيل هود** [كذا]
3	**أكسسوارات-اكسسوارات-اكسسورات**	4	**إلكتروني-الإلكترونيات**
5	**ألمنيوم-المنيوم-ألمونيوم-المونيوم**	6	**الإيربَاق-ارباق-ايرباق-إيرباك** [كذا]
7	**الاسِيد**[كذا]	8	**بَريك -بريكات**
9	**بطارية-بطاريات**	10	**بلاسْتيك-بلاستيكية**
11	**بلايود**	12	بلف ج. **بلوف**
13	**بنزِين-البانزين**	14	بوجي ج. **بواجي**
15	**بودر كوتنز**	16	**بوكس- بوكسات**
17	بوكلين ج. **بوكلينات**	18	**بوية-بويات-بويه-بويا** [كذا]
19	ترس ج. **تروس**	20	تريلة ج. **تريلات**
21	**تنّده**[كذا]	22	**تقنية**
23	**توربو**	24	**تانكي-توانك-تنكي**
25	**جلنط**	26	**ثيرموكنك**
27	جنط ج. **جنوط**	28	**جنزير-جنازير**
29	**خَرط** هوبات- **خراطة** هوبات	30	**جير بوكس-جير بكسات** [كذا]
31	خردة ج. **خردوات**	32	خرطوش ج. **خراطيش**

(٥) انظر: الصراع اللغويّ،ص١٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

33	دبل	34	داك تكييف-الدكت
35	درابزين-تربزين-دربزين	36	دريشة-درايش
37	دسك-دزق [كذا]	38	دِركسون-دريكسيون-دركسيون-دريكسون
39	دكتور الزجاج-الدُكتور لفحص الكمبيوتر	40	دفرنس ج. دِفرَنسات
41	دِيجتال	42	دِينمو-دينموات-دينامو-دينامو ات
43	ديزل	44	رديتر-رديترات-ردتيرات-لديترات [كذا]
45	ديكور-دِيكُورات	46	رِيموت- رِيموتات-رِيموتك [كذا]
47	سبليت	48	زينون-زنون-زنن
49	ستكشر-ستريكجر-استركشر-أستركشر	50	ستانلس ستيل- استيل
51	سست-سوست	52	ستيل
53	سكريت-سوكريت-سيكوريت	54	سرندل-سلندر [كذا]
55	سمكَرة- سمكَره[كذا]-سَمْكَرا	56	سلف-سيلف
57	سنترلوك	58	شَاصِي-شاصِيه-شاسِي [كذا]
59	سِيرامِيك	60	شكمان-شكمانات
61	شاشات -شاشة	62	صاجات حماية (ج.صاج)
63	شتر	64	شيولات (ج.شيول)
65	فرن آلي	66	صَنفَرة
67	فِريون	68	فرن-أفران
69	فَلاتِر شاحنات	70	فِلتَر-فلاتر

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

71	فَلاتِر سيارات	72	فَلاتِر معدات
73	فلتر وقود	74	فلتر هواء
75	فلنش ج. فلانشات	76	فلتر زيت
77	قرميد-جرميد	78	فايبر جلاس- فيبر جلاس- -فيابر- فايبر
79	قيور أوتوماتيك ودبل	80	قِير-قيرات- جير-جيرات
81	كبلات الحركة	82	كامِيرات-كيمرات [كذا]
83	كراج	84	كبليتر-كلبليتر-كالبريتر- كربريتر-كاربوريتر – كاربراتير [كذا]
85	كرفان ج. كرفانات	86	كرتنول-كورتنول
87	كفر ج. كَفَرات	88	كريتر
89	كلادينج-كلادينك	90	كمبرسور-كمبروسرات- كمبرشر-كومبويسور- كومبرسور [كذا]
91	كلتش-كلتشات	92	كمر
93	كُمبِيوتر	94	كنفير
95	كنداسات-كندسات[كذا]	96	كالون ج.كوالين
97	كهرباء	98	لكسان
99	كويل ج.كويلات	100	لد-ليد
101	لمبة ج. لمبات	102	موبيليا

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

103	ميزان كمبيوتر	104	مَكِينة-مكاين-مكائن-ماكينة-مكينا
105	مِيكانيكا-ميكانيكيّ-مكنيكا-مكانيكا-مكنيكيّ-ميكانيا-مكانيكي-ميكانيك	106	مواسير
107	نيتروجين	108	ميزان ديجتال
109	هوب ج. هوبات	110	نيكل ج . نياكل
111	وابر	112	هناجر
113	ونش	114	هيدروليك-هيدروليكية
115	ياي- يايات		

هذا جدول في المصطلحات الدّخيلة وقد استمدّ الباحث البيانات اللغويّة والإحصائية من مدوّنة صور شملت اللافتات في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، فقد تم معرفة نسبة هذه المصطلحات الدّخيلة الصناعيّة والتجاريّة المرصودة، وبعد ذلك سوف ننتقل إلى معرفة كيفية توزيعها وانتشارها في المشهد اللغويّ حتى نصل إلى معرفة أكثر المجالات والأنشطة حضورًا واستعمالًا للمصطلح الدّخيل؛ فهذه المنطقة تتميز بتعدد مجالاتها وأنشطتها التجارية والصناعيّة التي تعتبر من أهم المجالات الحضاريّة التي يقع فيها اقتراض لغويّ بين لغات العالم.

- **المبحث الثاني: توزيع الدّخيل حسب المجالات الصناعيّة والتجاريّة.**

يعتبر المصطلح الدّخيل في (صناعيّة السليم) هو الأكثر انتشارًا، فمن خلال هذه الدراسة يتبيّن أنّ العدد الإجمالي للمصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ قد بلغ مائةً وخمسة عشر (115) مصطلحًا، وهذه المصطلحات الدّخيلة تنوعت مجالاتها وتعددت نشاطاتها، فقد تم توزيع كل مصطلح دخيل على المجال الذي ينتمي إليه؛ لنصل في النهاية إلى معرفة أكثر المجالات استقبالًا واقتراضًا للدّخيل.

ويظهر من خلال جدول المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم) تنوع في المجالات التي تنتمي إليها تلك المصطلحات، وهذه المجالات سأذكرها مرتبةً حسب نسبة استعمالها وتقبلها للدّخيل، وهي: (مجال ميكانيكا السيارات، ومجال كهرباء السيارات، ومجال الحدادة، ومجال صناعة الألمومنيوم، ومجال قطع الغيار التجاريّ، ومجال مواد البناء والصناعة، ومجال الآليات والمعدات، والمجال العام، ومجال الزينة والتجهيزات،

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ومجال النجارة).

وعلى ذلك سوف يتم التعريف بكل مجال على حده مع ذكر مصطلحاته المرصودة التي تنتمي إليه في المشهد اللغويّ في صناعيّة السليم، وهي([٦]):

- **أولاً: مجال ميكانيكا السيارات:**

المِيكانيكا هي فرع من فروع الفيزياء يبحث في الطاقة والقوى وأثرها في الأجسام المتحركة والساكنة، ويقصد بالميكانيكا العلم الذي يهتم بالمحركات وصيانتها وإصلاحها من قبل فنيين متخصصين بالآليات والمعدات والأدوات الفنية. وتطلق صفة الميكانيكيّ على من له صلةٌ بالميكانيكا، ومختص بصناعة أو تجميع الآلات وإدارتها وإصلاحها([٧]).

ويهتم هذا المجال بصيانة وإصلاح ماكِينات السيارات والأجزاء الفنيّة الداخلية، فقد رصدتُ اثنين وأربعين (42) مصطلحًا دخيلًا أي بنسبة (36%) من مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، كما في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في مجال ميكانيكا السيارات	النسبة المئوية
115	42	36 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى مجال ميكانيكا السيارات في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**أتوماتيك-أوتوماتيك**	نظام آليّ يعمل بنفسه أي ذاتي الحركة كنظام القير الأوتوماتيكي، ونظام السرعة التلقائي. أي بدون تدخل السائق بناقل الحركة ([٨]).
2	**إلكتروني- الإلكترونيات**	جهاز إلكتروني يشتمل على مجموعة من الآلات التي حلت محل تلك الأجهزة الميكانيكية القديمة، وتنوب عن التدخل البشري، ومنسوب إلى الإلِكْترون وهو دقيقة

(٦) سوف يتم ذكر هذه المجالات -التي تم استنتاجها من المشهد اللغويّ- مرتبةً من الأكثر استعمالًا للدّخيل إلى الأقل.

(٧) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢١٤٧/٣، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢٠٦.

(٨) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٤٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		ذات شحنة كهربائية سالبة تشكّل جزءًا من الذّرة (٩).
3	باكم ج. **باكمات**	قطع حديدية تؤدي إلى توقف السيارة وتعتبر من أنظمة الفرامل وتسمى بـ "المؤازر الفراملي"، وتطلق على فرامل القطار، وتستعمل للفرامل مطلقًا، وخللها يؤدي إلى ضعف أداء نظام الفرامل، وهي السائل المسئول عن توصيل حركة الفرامل من الماستر العمومي الموجود فوق السيرفو إلى الماستر الفرعية في العجلات الأربعة للسيارة (١٠).
4	**بريك -بريكات**	فرامل السيارة، مكابح. وجهاز من أنظمة الفرامل يقوم بنقل الطاقة اللازمة للكبح بواسطة الضغط عليه حتى يتم التوقف التام أو تخفيف السرعة (١١).
5	بلف ج. **بلوف**	بَلّف، صمام كاوتشوك أو مطاط السيارة. يوجد في بعض الآلات، يرتفع ويهبط عندما يدار محرك السيارة ويسمى أيضًا بـ"الثرموستات"، ومفردها بَلف (١٢).
6	**بنزِين-البانزين**	سائل طيّار، سريع الاشتعال، ينتج من تقطير البترول، ويستعمل بكثرة في المحركات ذات الاحتراق الداخلي، وهو يذيب المواد الدهنية والزيوت. ويعتبر لُبان جاوي-دهن البان-الذي نُقل من بان العربيّة إلى لغات أوروبا

(٩) انظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة،ص١٩١، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة،١/١١١-١١٢، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٣٤.
(١٠) انظر: كتاب الشاسية،ص١٩، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٤٩، وكتاب الفرامل،ص١١٨.
(١١) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٤١.
(١٢) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٤٥، والمحكم في أصول الكلمات العاميّة.ص٣٩، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		واكتشفوا عليه من فحم الكيمياء ومُولّد الحامض (١٣)
7	ترس ج. **تروس**	علبة داخل القير وبداخلها رمان وزوجين من التروس المسننة، مصنوعة من الحديد وتتحكم في إعطاء عجلة القيادة عزم أكبر، وبالسيارة يوجد تروس ناقلة للحركة، وصندوق للتروس، وترس مخروطي (١٤).
8	**توربو**	أنبوب حلزوني الشكل يعمل على توجيه غازات العادم الخارجه من المحرك إلى التوربينات ومن ثم ضغطها وإرسالها إلى داخل غرفة الاحتراق ومن ثم إلى المحرك؛ لتزويد المحرك بالهواء والغازات المضغوطة.
9	**جلنط**	نظام من أنظمة الفرامل، ويتم استعماله بالتحكم الذاتي؛ ويستخدم لتوقف السيارة عن الحركة. ويعتبر هيكل دائري من حديد يركب عليه إطار السيارة.
10	**جنزير-جنازير**	سير من حديد يوجد داخل جسم المحرك وتحديدًا في رأس الأسطوانات؛ لغسل الأسطوانات وتنظيفها من طبقات الكربون، ومنها السلسة المعدنية العريضة التي تسير بها الدبابة، منها سلسلة من المعدن تستعمل كالشريط لقياس المسافات الطويلة (١٥).
11	**خَرط** هوبات- **خراطة** هوبات	عملية تنعيم وصنفرة القطع الدائرية الموجودة بين الفحمات والقماشات؛ لتساعد على توقف السيارة بسهولة وسرعة.

(١٣) انظر: تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص١٣، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٧، والمعجم الوسيط،ص٧١.

(١٤) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة،٢٨٩/١.

(١٥) انظر: المعجم الوسيط.ص ١٤٠، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩٤ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

12	**جير بوكس-جير بكسات** [كذا]	ناقل الحركة، وتحتوي على تروس تنقل حركة محرك السيارة إلى العجل، ومنها صندوق السرعات العادي "القير العادي" وصندوق السرعات الذاتي "القير الأوتوماتيكي" عبر وحدة تحكم مجهزة بنظام تشغيل ويطلق عليها صندوق السرعات وتكتب جَرَبَكْس (١٦).
13	**دبل**	نظام يوزع القوة المتولدة على المحورين الخلفي والأمامي في نفس الوقت أثناء سير السيارة، بنقل الطاقة من المحرك إلى صندوق التروس ومن ثم إلى صندوق تحويل الحركة "علبة الدبل"، ويتسخدم هذا النظام عند تحميل أوزان ثقيلة أو عند الأماكن الوعرة والمرتفعات.
14	**دِسْك-دزق** [كذا]	ألة تشبه القرص، مصنوعة من حديد الزهر، تفصل بين مغير السرعة وبين محرك السيارة، وتتميز بسطحها الناعم والقوي والسميك وتسمى بـ " قرص الفرامل". وتطلق على كل ما يحمل شكل قرص دائري كأسطوانة الفونوغرافي وقرص الحاسوب (١٧).
15	**دِركسون-دريكسيون-دركسيون-دريكسون**	عجلة دائرية مصنوعة من المعدن المغطى بالبلاستيك المقسي، يوجد بمنتصفها صرة بداخلها أسنان تعشق في عمود القيادة، وبواسطته يتحكم السائق باتجاه حركة سير المركبة. وتطلق على عجلة القيادة في

(١٦) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩١و١٦٧، وكتاب كهرباء السيارات،ص٩.

(١٧) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٥، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة،ص٧٩ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		السيارة. المقوَد لأدوات السير. الموجّه وتكتب دِركسِيون أو دِيركسيون (١٨).
16	دفرنس ج. **دِفرَنسات**	قطعة حديدية موجودة أسفل المحرك، تعمل على نقل القوة التي تستقبلها المركبة إلى الأرض، ويعتمد على ترس موصول بعامود كردان وعلى زيت؛ ليقلل عملية الاحتكاك الناتجة بداخله، ويعتبر جزءًا من ناقل الحركة في سيارات الدفع الرباعي، وأما في السيارات الأخرى فيعتبر جزءًا منفصل عن القير. ويطلق عليها الدفرنشة/ الكرونة.
17	**ديزل**	وقود مشتق من النفط ونوع من محركات السيارات، قابل للاشتعال، يستخدم في محركات السيارات الصغيرة وسيارات نقل البضائع والشاحنات وغيرها. ويعتبر أسلوب المحركات الزيتية (١٩).
18	**رديتر-رديترات- ردتيرات-لديترات** [كذا]	خزان الماء "المشع" في السيارة، يتكون من أنابيب ومجاري داخلية ويعتبر من الأنظمة الرئيسية للتبريد في المحرك، ويقوم بطرد الحرارة من السائل إلى الهواء الجوي بعملية تسمى بـ " المبادلة الحرارية " (٢٠).
19	**سست-سوست**	شرائح حديدية مسننة يدخل الأصغر منها بالأكبر، وتوضع فوق بعضها، وتوجد في الجهة الخلفية للسيارة؛ لتخفف الصدمات الأرضية وتساعد على حمل الأوزان الثقيلة

(١٨) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ١٤٦١/٢، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٤، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٨٢.
(١٩) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٩، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٨ .
(٢٠) معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١١١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		وتساعد المساعد وتطيل من عمره، ويطلق عليها سُوسْته ([٢١]).
20	**سرندل-سلندر** [كذا]	أسطوانات يتم فيها حرق الوقود وتحويله إلى طاقة، وتعتبر هي وحدة طاقة المحرك ومن أجزاءه الرئيسية، ويعتبر جزء من محرك السيارة، ومكانه هو الفراغ الذي يتحرك فيه المكبس ([٢٢]).
21	**سمكَرة- سمكَره- سَمْكَرا** [كذا]	عمل فني لتعديل وتهيئة هيكل وحديد السيارة بعد تعرضه لتلف أو تصادم مع أجسام أخرى، ينسب إلى الغجر في إيطاليا، وهم معروفون بممارستهم السمكرة. وسمكر السّيّارة: سوى الأماكن المعوجة في هيكلها. ويطلق على المشتغل بصفيح الحديد تنكاري وحرفت إلى سمكري ([٢٣]).
22	**شَاصِي-شاصِيه- شَاسِي** [كذا]	هيكل معدني حديدي يرتكز عليه جسم السيارة، وإطار من الحديد يستخدم في إحكام ربط الصفحات المنضّدة عن طريق أقفال. وتكتب "شاسيّه" ويعتبر هيكل وقاعدة السيارة ([٢٤]). ويتكون من الإطار المعدني والمحاور ومجموعة التعليق والعجلات وجهاز القيادة والتوجيه والفرامل ومجموعة العادم.
23	**شكمان-شكمانات**	عبارة عن أنبوب أسفل السيارة ممتد من

(٢١) انظر: المصدر السابق،ص١٢٧.
(٢٢) انظر: المصدر السابق،ص١٢٣ .
(٢٣) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة،٢/ ١١١١، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٢٤، والمحكم في أصول الكلمات العاميّة،ص١١٤.
(٢٤) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٦٠، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة،٢/١١٥٥، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص ١٣١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		المحرك إلى الخارج يتم من خلاله طرد غازات عادم السيارة ([٢٥]).
24	**فلاتر شاحنات**	أداة تستخدم لتنقية السوائل في الشاحنات، وتساعد على مرونة تدفقه بداخل المحرك.
25	**فلتر-فلاتر**	جهاز ومصفاة تقوم بتنقية السوائل من الشوائب والأتربة والماء، حتى يحافظ على تدفق الوقود والزيوت بشكل مرن داخل الدائرة والمحرك. وتطلق على الفدام، الثدام، المصفاة، والراشح، مُصفي الماء ومُصفي كل شيء ([٢٦]).
26	**فلاتر سيارات**	أداة تستخدم لتنقية السوائل في السيارات، وتساعد على مرونة تدفقه بداخل المحرك.
27	**فلاتر معدات**	أداة تستخدم لتنقية السوائل في المعدات، وتساعد على مرونة تدفقه بداخلها.
28	**فلتر وقود**	أداة تستخدم لتنقية الوقود قبل دخوله للأسطوانات المحرك.
29	**فلتر هواء**	أداة تستخدم لتنقية الهواء القادم من الخارج قبل دخوله للمحرك.
30	فلانش ج. **فلانشات**	قطعة اسطوانية مصنوعة من الألمنيوم، يتم تركيبها بين الأسطوانات المركزية الخاصة بالسيارة " الصُرة" وقاعدة التثبيت الخاصة بالجنط؛ لتعديل أبعاد الجنوط. ويوجد بها فتحات تسمح بإدخال عدة مختومة للتعامل مع لوح التثبيت ([٢٧]).
31	**فلتر زيت**	أداة تستخدم لتنقية الزيت قبل دخوله للمحرك.

(٢٥) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٣٥.
(٢٦) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٢٩، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢/٨٩٤ ، ٣/ ١٧٣٧، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٥٦.
(٢٧) انظر: كتاب نظام الفرامل،ص١٥٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

32	**قيور أوتوماتيك ودبل**	ناقل الحركة ويحتوي على تروس تنقل حركة المحرك إلى العجل، ومنها صندوق السرعات العادي "القير العادي" وصندوق السرعات الذاتي "القير الأوتوماتيكي ([٢٨]).
33	**قِير-قيرات- جير- جيرات** [كذا]	ناقل الحركة، وتحتوي على تروس تنقل حركة المحرك إلى العجل ومنها صندوق السرعات العادي "القير العادي" وصندوق السرعات الذاتي "القير الأوتوماتيكي" ([٢٩])، ويسمى مبدئ الحركة والمارش، ويبرز منه عند تشغيله ترس صغير يعشق بالإطار المسنن المركب بالحذافة ويديره، فتدور بالتالي مجموعة العمود المرفقي كلها.
34	**كبليتر- كلبليتر- كالبريتر- كربريتر- كاربوريتر - كاربراتير**	مغذي وأنابيب تستخدم لخلط الهواء والبنزين؛ لتهيئته داخل أسطوانة المحرك، وتعمل على نظام سحب الهواء البارد من خارج المحرك وسحب الهواء الحار الموجود في العادم.
35	**كريتر**	حوض مصنوع من الحديد أو الألمنيوم يتم فيه تخزين زيت المحرك. ويحتفظ به للتزييت ويتصل بلعبة المرفق اتصالاً محكمًا يكفل بعدم تسرب الزيت من سطح الاتصال.
36	**كلتش- كلتشات**	جهاز يوصل حركة المحرّك إلى العجل، ويعتبر مجموعة أقراص احتكاكية خشنة وأقراص صلبة ملساء، تحتوي على مكبس ونابض لإرجاع المكبس، وتدار بواسطة مراود أو خدود وتأخذ حركتها من عمود ناقل الحركة وتسمى القوابض ([٣٠]).
37	**كنداسات-كندسات**	أنبوب مصنوع من الحديد، يوجد أسفل

(٢٨) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩١.
(٢٩) انظر: المصدر السابق،ص٩١ و ١٦٧ و١٦٧ .
(٣٠) انظر: المصدر السابق،ص١٨٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

	[كذا]	السيارة ويمتد من المحرك إلى الخارج، يتم فيه طرد غازات العادم.
38	**مكينة-مكاين-مكائن-ماكينة-مكينا** [كذا]	محرك السيارة. وهي آلة ميكانيكية تصنع من الصلب أو نحوه تتحكم في تحريك وتوقيف السيارة وغيرها، ويتكون من عدة أجزاء لكل منها وظيفة خاصة وعمل معين ([٣١]).
39	**مِيكانيكا-ميكانيكيّ-مكنيكا-مكانيكا-مكنيكيّ-ميكانيا-مكانيكي-ميكانيك**	علم الحيل والطاقة والحركة والآلات، يهتم بإنتاج المحركات وصيانتها وإصلاحها بفنيين متخصصين بالآليات والمعدات والأدوات الفنية، وتطلق على من له صلةٌ بالميكانيكا، اختصاصي بصناعة أو تجميع الآلات وإدارتها وإصلاحها ([٣٢]).
40	هوب ج. **هوبات**	قطع دائرية مركزية في توقف عجلة السيارة، عندما تضغط عليها الفحمات والقماشات، وتعتبر من نظام الفرامل وتسمى بـ" الدارة"، وتتميز بشكلها البيضاوي. مفرده " هُوب"([٣٣]).
41	**هيدْروليك-هيدروليكية**	عنصر كيميائي. علم السوائل المتحركة، وهو فرع من ميكانيكا الموائع، يختص بدراسة خصائص السوائل وضغطها وتطبيقاتها في أثناء نظام الحركة، ويستخدم في السيارات والمركبات كالفرامل الهيدرولكية والمضخة الهيدرولكية ونحوها ([٣٤]).

(٣١) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢٠١.
(٣٢) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٧٠. ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢١٤٧/٣. ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢٠٦.
(٣٣) انظر: كتاب نظام الفرامل،ص١١، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢١٧.
(٣٤) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص ١٨١، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢٣٨٣/٣ ،كتاب نظام الفرامل،ص٢٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

42	**ياي- يايات**	اللّيّ المعروف. طيات مصنوعة من قضبان من الصلب الفلاذي على شكل حلزوني، وتوجد بين ذراع التحكم السفلي والشاسية وتحتوي على سائل ماص الصدمات، وتعمل على تقليل الصدمات مع سطح الطريق وإخماد الذبذبات ([٣٥]).

• • •

• **ثانيًا: مجال كهرباء السيارات:**

يقصد بالكهرباء القوة التي تتولد في بعض الأجسام بواسطة الحكّ أو الحرارة أو التفاعلات الكيماويّة، ومن مفاعيلها الجذب وبعث الإضاءة وغير ذلك. وتطلق صفة الكهربائيّ على المتخصص في إصلاح الكهرباء للسيارات والمنازل وغيرها ([٣٦]).

ويهتم هذا المجال بكيفية فحص وتشخيص وتصليح الأعطال الكهربائية المتعلقة بالسيارات، ويقوم بها فنيّ مختص في مجال الكهرباء بالاعتماد على أجهزة تقنية تفحص جهاز الكهرباء، وتعيد برمجتها، وتقوم بفحص جميع الأنظمة الكهربائية التي تحتاج إلى صيانة وإعادة إصلاح كنظام البطارية، ونظام الإضاءة وغير ذلك، فقد رصدتُ خمسةً وعشرين (25) مصطلحًا دخيلًا تنتمي إلى مجال كهرباء السيارات، وتبلغ هذه المصطلحات نسبة (21%) منمجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، كما في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في مجال كهرباء السيارات	النسبة المئوية
115	25	21 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى مجال كهرباء السيارات في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

(٣٥) انظر: المحكم في أصول الكلمات العاميّة،ص٢٥١.

(٣٦) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٩٦٦/٣، والمعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٦٦٢، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٦٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**الايرباق-ارباق- ايرباق-إيرباك** [كذا]	وسائد هوائية توجد داخل السيارة؛ تعمل على تقليل حدوث الإصابات أثناء وقوع الحوادث المرورية.
2	**بطارية-بطاريات**	جهاز يخزن القوة الكهربائية، مصنوعة من المطاط المضغوط المقاوم للمحلول الالكتروني ودرجة الحرارة المختلفة، ومجمعة من أجزاء تعمل كيماويًّا، ويؤخذ منها التيار الكهربائي وتقوم بتحويل الطاقة الكيميائية إلى طاقة كهربائية، وتعد المصدر الأساس للطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل كافة المنظومات والأجهزة والدوائر الكهربائية والإلكترونية في المركبة، وتحتوي على مجموعة من الألواح الموجبة والألواح السالبة والعوازل والمحلول وغيرها، ومنها أنواع: كالبطاريات الرصاصية " نسبة إلى عنصر الرصاصpb" والبطاريات القلوية التي لاتحتاج إلى صيانة، وتكتب بَطّاريا ([٣٧]).
3	بوجي ج. **بواجي**	شمعات الاشتعال، ومفتاح ناري، وهي قطع صغيرة داخل المحرك وظيفتها ترسل إشارة كهربائية من ملف الإشعال وتُحدث إشعالًا في خليط الهواء والوقود في غرفة الاحتراق وهي الكاربورايتر. فهي الشمعة التي تربط المحرك بالكهرباء، ومفردها بُوجي ([٣٨]).
4	**ثيرموكنك**	جهاز تبريد يُستخدم في آليات النقل والشاحنات وغيرها.

(٣٧) انظر: كتاب الآلات الكهربائية بالمركبات،ص٢-١٤، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٥٨، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص١١، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢١٨/١.

(٣٨) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٨، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

5	**ديجتال**	نظام بيانات رقمي، ويطلق على رموز وكميات ممثلة كقيم متميزة من كميات فيزيائية كالفولط، ويقوم بتحويل الإشارة الكهربائية إلى أرقام، بحيث يمكن معالجتها وتخزينها في الحاسوب، يستخدم في وزن الأجهزة والمعدات والسيارات ([٣٩]).
6	**دِينمو-دينموات- دينامو-ديناموات**	مولّد كهربائي. وجهاز مصنوع من الألمنيوم وسبائكه، يستمد حركته من المحرك الذي يدور بسرعات متغيرة، ومزود بمجموعة تنظيم تعمل على توليد تيار منتظم الجهد، يشحن البطارية في وقت مناسب ويحول الطاقة الميكانيكية الحركية التي يستمدها من المحرك إلى تيار كهربائي ([٤٠])، ويسمى" المولد" الذي يقوم على الامداد بتيار الاشعال وتغذية بقية مستهلكات التيار وشحن البطارية الإختزانية.
7	**ريموت- ريموتات- ريموتك** [كذا]	جهاز تحكم إلكتروني، يسمح في التحكم عن بعد في أجهزة كهربائية مختلفة كالسيارات والتلفزيونات ونحوها ([٤١]).
8	**سبليت**	نظام تكييف يتكون من وحدة المكثف الخارجية ووحدة المبخر الداخلية.
9	**زينون-زنون-زنن** [كذا]	أنوار حديثة ولها أنابيب يوجد بها العنصر الخامل الذي يؤخذ من الهواء الجوّيّ بكميات ضئيلة، وتستخدم في أنابيب الإضاءة بالسيارات والطائرات وغيرها. وتكتب زِينون ([٤٢]) .
10	**سلف-سيلف**	محرك كهربائي يعمل على ترس صغير مجهز؛ لتعشيقه مع الترس الخلفي لحذاف المحرك وتسمى

(٣٩) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٨٢ .
(٤٠) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٩.
(٤١) انظر: المصدر السابق،ص١١٥ .
(٤٢) انظر: المصدر السابق، ص١١٧ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		بـ" مجموعة بادئ الحركة ودائرة تشغيل السيارة " (٤٣).
11	**سنترلوك**	مجموعة أقفال كهربائية مثبتة في أبواب السيارة، تحتوي على محرك وتروس وكابلات متصلة بقفل الباب ومتصلة بجهاز كمبيوتر صغير مسؤول عن استقبال الإشارات من أزرار القفل وفتح القفل أو من مفتاح التحكم عن بعد.
12	**شاشات-شاشة**	أجهزة كهربائية لها أسطح زجاجية رقيقة، تعرض عليها الصور في التلفاز والحاسوب والأجهزة الكهربائية، ولها استخدامات حديثة ومتعددة (٤٤).
13	**فرن آلي**	جهاز كهربائي يشبه الغرفة، يتم إدخال السيارة بداخله بعد طلائها، ويستخدم بحرارة عالية.
14	**فِريون**	اسم تجاري لمشتقات غازية فلورية من مشتقات هيدروكربونيّة، وغاز كيميائي يستخدم في الثلاجات وأجهزة التكييف، وفي البخاخات للدفع، وفي المطفئات للإطفاء، ويعتبر من أكثر الغازات استعمالًا؛ لأنه غاز غير سام وعديم الرائحة واللون وغير قابل للاشتعال وسريع التبخر والتطاير. وفلتر السائل: رشّحه، نقاه وخلّصه من الشوائب بواسطة الفلتر(٤٥).
15	**فرن-أفران**	جهاز كهربائي مصنوع من الحديد، يعمل بحرارة عالية ويستخدم في مجال الصيانة والدهان، ويطلق على العقد أي بيت معقود سقفه بالحجارة أو القرميد (٤٦).

(٤٣) انظر: المصدر السابق،ص١٢٣.
(٤٤) انظر: المصدر السابق،ص ١٣١.
(٤٥) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٧٠١/٣، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٥٥.
(٤٦) انظر: المعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٥٥٤-٥٥٥، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه.ص٥١، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٧٠٢/٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

16	**كبلات** الحركة	أسلاك كهربائية مغطاة بغلاف غليظ وتحيط به مادة عازلة لها، وتختص بنقل الكهرباء والهاتف ونحوها، يستعمل في توصيل التيار الكهربائي بين الأجهزة الحركية، وتكتب كابِل والجمع كوابل (٤٧).
17	**كامِيرات-كيمرات** [كذا]	آلة تصوير فوتوغرافي، تقوم بتصوير الأشياء المجسّمة على فيلم في جزئها الخلفي بتأثير الضّوء فيه تأثيرًا كيميائيًّا، وتوضع على المنازل والسيارات ونحوها لعملية المراقبة والرصد. وتكتب " كاميرا " (٤٨).
18	**كمبرسور- كمبروسرات- كمبرشر-كومبويسور- كومبرسور**	جهاز يشبه المضخة من حيث العمل، ويعتبر عنصرًا أساسيًا في تشغيل منظومة التكييف؛ لأنه يقوم بسحب التبريد وضغطه ثم ضخه خلال دورة التبريد ويسمى "الضاغط".
19	**كُمبِيوتر**	جهاز إلكتروني تم إدخاله في منظومات المركبة،كمنظومة التحكم الإلكترونية ونظام الحساسات ونظام المشغلات ونظام كشف الأعطال وتحديدها وغيرها. وتكتب كومْبيوتر (٤٩).
20	**كهرباء**	قوة تتولد في بعض الأجسام بواسطة الحكّ أو الحرارة أو التفاعلات الكيماويّة. وهي العامل الطبيعي الذي تنشأ عنه بصفة عامة ظواهر التجاذب والتنافر نتيجة لذلك الدلك أو التسخين أو التفاعل الكيماوي، أو نتيجة لحركة نسبية بين المغناطيس ودائرة معدنية موصلة. ويطلق على خواص الأجسام

(٤٧) انظر: كتاب نظام الفرامل،ص٣، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٦٩، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة، ١٩٠٠/٣.

(٤٨) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٨٩١/٣، والمعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٥٠، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٧١-١٧٢ .

(٤٩) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٥٢، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٨٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		التي إذا حكّت جذبت الاجسام الخفيفة وبعثت النور وحركت الاعصاب ([٥٠]).
21	كويل ج. **كويلات**	قطع تعمل على تضخيم الجهد الكهربائي الصادر من البطارية؛ لتكوين الشرارة اللازمة التي تساعد على عمل المحرك وحركته، ومرتبطة بالبواجي.
22	**ليد-لد**	نوع إضاءة حديث يتميز بعدم التوهج وتوفيره للطاقة الكهربائية، وهو اختصار لمصطلح (مصباح ثنائي باعث للضوء)
23	لمبة ج. **لَمبات**	مصباح كهربائي يشتغل بالوقود أو الكهرباء، لامع يقوم بتحويل الطاقة الكهربائية إلى طاقة ضوئية، ويستخدم في المنازل والسيارات والأماكن العامة وغيرها. وتكتب (لَمبا) التي تعني سراج، مصباح، إنارة، ضوء ([٥١]).
24	**مِيزان** كمبيوتر	جهاز يتم تركيبه على العجلات يعمل على نظام إلكتروني يتم فيه وزن العجلات والأذرعة.
25	**مِيزان** ديجتال	نظام بيانات رقمي يستخدم في تحديد توازن السيارة رقميًّا.

• • •

• **ثالثاً: مجال الحدادة:**

يركز هذا المجال على الصناعات التي تعتمد على عنصر الحديد، ويقوم على وجود أدوات وأجهزة خاصة للحدادة كالمخرطة، والمسدس، والمطرقة، وغيرها، وهو من النشاطات المهمة؛ لأنّه يدخل في كثير من الأعمال الحديثة كالبناء والترميم ونحوها، ويبلغ عدد مصطلحات نشاط الحدادة في المشهد اللغويّ اثني عشر(12) مصطلحًا دخيلًا، أي بنسبة (10%) من مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة

(٥٠) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٤٩، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٩٦٦/٣، والمعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٦٦٢، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٦٥ .

(٥١) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢٠٣٤/٣، والمعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٦٨١، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٦٧، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٩٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

السليم)، كما في الجدول التالي:

عـــدد المصـــطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عـــدد المصـــطلحات الدّخيلة في مجال الحدادة	النســـــبة المئوية
115	12	10 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى مجال الحدادة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**تنده** [كذا]	سقف مصنوع من حديد أو قماش، يوجد فوق مقاعد السيارات والمحلات التجارية؛ لتغطيتها وحمايتها من أشعة الشمس والأمطار. وتكتب تَنْدة ([٥٢]).
2	**تانكي- توانك-تنكي** [كذا]	خزان مصنوع من حديد أو ألمنيوم، يستعمل لتخزين الوقود والماء والزيوت.
3	**درابزين- تربزين- دربزين**	حاجز مصنوع من الحجر أو المعدن أو الخشب، على هيئة القوائم المصفوفة. ويوضع على محيط أبواب المنازل والفنادق والسلالم؛ يستعين به الصاعد ويحميه من السقوط، ويعتبر ستار حام من السقوط في السلالم. وتكتب " الدِّرَابزين، والدَرْبَزين، والدَرَابزُون "([٥٣]).
4	**دريشة- درايش**	نوافذ مصنوعة من زجاج وألمنيوم، تستخدم النوافذ في المنازل والسيارات وغيرها.
5	**سكريت- سوكريت- سيكوريت**	نظام زجاجي حديث يتعرض لعمليه تسمى" السكرته والتغير الحراري " ويتسخدم في المباني والنوافذ ويتميز بالصلابة والقوة.

(٥٢) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٨٦، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٣٠٢/١.

(٥٣) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٧٧، ومعجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة،ص٦١، والمعجم الوسيط.ص٢٧٧، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٤، والمحكم في أصول الكلمات العاميّة،ص ٨٢ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

6	**شَتر**	قطع على شكل شرائح مصنوعة من الألمنيوم، يتم تركيبها على النوافذ من الداخل أو الخارج، وتتكون من جهاز كهربائي وساتر وصندوق علوي وريموات أو ذراع يدوي ؛ لمنع مرور الضوء والأتربة والأمطار والحرارة والصوت وغيرها.
7	**كرتنول- كورتنول**	نوع حديث من الزجاج والألمنيوم يتم تركيبه على النوافذ والأبواب.
8	**كلادينج- كلادينك**	نوع حديث من الزجاج والألمنيوم يتم تركيبه على النوافذ والأبواب.
9	**كمر**	جسور حديدية توضع لتقوية السقف، وتطلق على كل بناء فيه العقد كبناء الجسور والقناطر ونحوها، والمفرد كَمَره (٥٤).
10	**مواسير**	أنابيب مصنوعة من الحديد أو الألمنيوم، تنقل المياه داخل المحرك، وتكتب " ماسورَة " (٥٥).
11	نيكل ج. **نَياكل**	مفرده نَيكَل. وهو فِلِزّ صلب قابل للطرق والسحب، لونه أبيض فضّي، يمكن صقله إلى حد بعيد يُقاوم الأكسدة وينجذب إلى المغناطيس، ويوجد في الطبيعة متحدًا بعدة معادن أُخرى، ويستخدم في العديد من الصناعات كطلاء المعادن، والسبائك ويدخل في بعض التفاعلات الكيمياوية . ويتميز بمقاومته للصدأ والصلابة، ويسمى طلي المعادن بالنّيكل: نَيكلة (٥٦).
12	هنجر ج. **هناجر**	مكان واسع مسقوف بألواح الزّنك ونحوه، يتم تخزين فيه الأجهزة والمعدات والآليات وتوقيفها. ويطلق على الموقف المسقوف للطائرات، ومفرده هَنْجَر (٥٧).

(٥٤) انظر: معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة،ص١٣٧، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٩٥٨/٣، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٨٢.

(٥٥) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٩٥ .

(٥٦) انظر: معجم الوسيط،ص٩٥٣، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢١٣ .

(٥٧) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢١٧ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

• **رابعًا: مجال صناعة الألمونيوم:**

يقصد بالألمونيوم معدن خفيف فضيّ، قابل للطّرق والسّحب والصهر، ولا يصدأ في الهواء، وله استعمالات كثيرة في مجال الصناعات الحديثة كبناء هياكل الطائرات، وصناعة أواني الطهي وغيرها، ويضاف إلى النحاس لعمل سبيكة تشبه الذهب ولخواصه الكثيرة يستعمل في كثير من الأغراض ([٥٨]).

وتعتبر صناعة الألمونيوم من الصناعات المهمة فهو يدخل في صناعات كثيرة كصناعة وسائل النقل المختلفة، ويدخل أيضًا في مكونات هيكل السيارات الحديثة، ويعتمد عليه في تصنيع الماكينات، وبعض الأجزاء الداخلية في محركات السيارة، وغير ذلك من الصناعات كالأبواب والنوافذ وغيرها.

فقد رصدتُ عشرة (10) مصطلحات دخيلة في مجال صناعة الألمونيوم في(صناعيّة السليم)، وهي تمثل نسبة (8%) من مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ، كما في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في مجال صناعة الألمونيوم	النسبة المئوية
115	10	8 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى مجال صناعة الألمونيوم في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**استِيل هود**	سبيكة مجوفة معدنية مقاومة للصدأ تستخدم في أجهزة شفط الحرارة والروائح بالمطابخ. ويعبر أحد قطع الشفاط ويستخدم لتغطية أنبوب تصريف الهواء ([٥٩]).

(٥٨) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١١٣/١، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٣٥، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة،ص٢٠.

(٥٩) انظر: تكملة المعاجم العربيّة، ٦ /٤٤٠ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

2	**ألمنيوم-المنيوم-ألمونيوم-المونيوم**	معدن خفيف فضيّ، قابل للطّرق والسّحب والصهر، ولا يصدأ في الهواء، وله استعمالات كثيرة في مجال الصناعات الحديثة كبناء هياكل الطائرات، وصناعة أواني الطهي وغيرها، ويضاف إلى النحاس لعمل سبيكة تشبه الذهب ولخواصه الكثيرة يستعمل في كثير من الأغراض. وتكتب: أَلومُنْيُوم وأَلمِنْيوم والأَلمِنْيُم (٦٠).
3	خرطوش ج. **خراطش**	أنابيب مصنوعة من المطاط المرن المقاوم للحرارة؛ لنقل ماء التبريد من المحرك إلى الراديتر ثم إلى المحرك، وهي التي تربط المحرك بمنظومة التبريد وتعتبر من أهم عناصر نظام التبريد. وتطلق على حشو السلاح وأصل معناها كيس من الورق، ومرادفه حَشوة، وتكتب" خرطوش وخرتوش" (٦١).
4	**داك** تكييف-**الدكت**	أدوات وتجهيزات وتمديدات جهاز التكييف المركزي وغرفته الرئيسية.
5	**ديكور-دِيكُورات**	عمل تزيين وتأثيث وزخرفة للمظهر الخارجي للمسارح والمحلات التجارية والمنازل والمكاتب ونحوها (٦٢).
6	**ستكشر-ستريكجر-استركشر-أستركشر**	يعتبر نظام زجاجي حديث النوع يستخدم في النوافذ وواجهات المباني، ويثبت بأطراف من الألمنيوم. وتكتب سِكْتشر(٦٣).
7	**ستانلس ستيل-استيل**	سبيكة معدنية حديدية، مصنوعة من الفولاذ والصلب المقاوم للصدأ، ولا تتأثر بالهواء ولا تتأكسد، ولها

(٦٠) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١١٣/١، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٣٥، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٢٠، المعجم الوسيط،ص٢٥.

(٦١) انظر: تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٢٤، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٠، والمعجم الوسيط،ص٢٢٨ .

(٦٢) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢/ ٧٩٥، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٨.

(٦٣) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة،ص٩٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		استخدامات كثيرة كالأواني المنزلية والأنابيب والمواسير الناقلة لهواء التكييف وغيرها.
8	**ستيل**	حديد مقاوم للصدأ لها استخدامات كثيرة في السيارات والحدادة ونحوها.
9	**فايبر جلاس- فيبر جلاس- -فيابر- فايبر**	مادة مصنوعة من الألياف الزجاجية وتتميز بالقوة ووزنها الخفيف وتستعمل في مجال الصناعة. وتكتب فيبر جلاس ([٦٤]).
10	**لكسان**	ألواح بلاستيكية تشبه الزجاج مصنوعة من مادة الكربونيت وتتميز بالقوة والمتانة.

• • •

• **خامسًا: مجال قطع الغيار التجاريّ:**

يقصد بهذا النشاط مجموعة القطع الصناعيّة التي يتم توريدها من خارج المملكة؛ ليتم استعمالها في الآليات والسيارات والأجهزة والمعدات. والتي تتميز بمطابقتها للمقاييس والشروط التي تضعها الشركات العالمية المصنعة لها، ويتم بيعها في محلات ومستودعات خاصة بها.

ويتميز هذا المجال بانتشاره الواسع في (صناعيّة السليم)، حيث تم ملاحظة تلك المحلات التي تهتم ببيع قطع الغيار وشرائها، فقد رصدتُ سبعة (7) مصطلحات في مجال هذا المجال التجاريّ، علمًا أنّ كثرة تلك المحلات المخصصة لبيع قطع الغيار تحمل نفس المصطلحات في لافتاتها، فقد بلغت هذه المصطلحات نسبة (6%) من مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ، كما في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في مجال قطع الغيار التجاريّ	النسبة المئوية
115	7	6 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى مجال قطع الغيار التجاريّ في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

(٦٤) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٥٩ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**الاسِيد** [كذا]	أسْيد: حمض، خلّ، مركب كيميائي مصنوع من حمض الكبريتيك أو مادة الهيدروجين، يتميز بسرعة الذوبان في الماء وبعض المواد العضوية، وله استخدامات عديدة كصناعة بطاريات السيارات والنحاس والزيوت ونحوها. (٦٥).
2	**بوكس- بوكسات**	صندوق، يستعمل في المجال الميكانيكي كتركيبة ناقل الحركة القير، المصنوع من حديد (٦٦).
3	جنط ج. **جنوط**	جسم دائري حديدي يوضع عليه إطار السيارة، والفرامل ومختلف القوى الأخرى، ويتميز بوزنه الخفيف ليتم دورانه بنعومه، ويثبت عن طريق الصرة في المحور.فهي الدولاب الحديدي الذي تركّب عليه عجلة السيارة (٦٧).
4	خردة ج. **خردوات**	قُراضة الحديد. وهي القطع القديمة والمتهالكة والصغيرة المصنوعة من الحديد أو الألمنيوم أو الرصاص أو النحاس أو البلاستيك ونحوها، كالأقفال وأدوات المائدة. وتطلق على ما صغُر وتفرق من الأمتعة، وعلى محل بيعها. ومفردها خُرْدَة (٦٨).
5	كفر ج. **كفرات**	العجلات والاطارات التي ليس لها أنبوب بلاستيك ولها شكل مستدير، وتدور حول مركزها فتجعل

(٦٥) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٥.
(٦٦) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩١.
(٦٧) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص ١٦٠، وكتاب الشاسية،ص٩٥، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩٣.
(٦٨) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٦٢٩/١، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٠، والمحكم في أصول الكلمات العاميّة،ص ٧٤، ومعجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة،ص٥٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		السيارات والدراجات تسير وتتحرك وتسمى" توايز"([٦٩]).
6	**كنفير**	قطع من قطع غيار ولوازم آلات الكسارات الكبيرة.
7	كالون ج. **كوالين**	قطع معدنية ومقابض حديدية تستخدم لإغلاق وفتح الأبواب والخزائن.

• • •

• **سادسًا: مجال مواد البناء والصناعة:**

يطلق مصطلح الصناعة على كل علم أو فن يمارسه الإنسان في مجال محدد. وله مفهوم أدق يطلق في هذا العصر على استخراج المواد الأولية وعملها وتحويلها إلى مواد صالحة للاستعمال ([٧٠]).

ويركز مجال مواد البناء والصناعة على تجميع المواد المستخدمة في البناء والتشييد والصناعات العامّة ونحوها، ونلاظ تطور هذه النشاط؛ نظرًا لتوجه القيادة الرشيدة لتوفير المسكن للمواطن السعودي؛ ولكثرة إقبال سكان المملكة العربيّة السعودية على عملية البناء والتعمير في جميع المناطق، فظهرت هذه المصطلحات وانتشرت في كل المجالات كما لاحظنا في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، فقد رصدتُ ستة (6) مصطلحات دخيلة في المشهد اللغويّ، وهذه المصطلحات تُمثل نسبة (6%) من مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ، يتضح ذلك في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في مجال مواد البناء والصناعة	النسبة المئوية
115	6	6 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى مجال مواد البناء والصناعة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

(٦٩) انظر: المعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٦٥٤، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٨٠.

(٧٠) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٣٢٤/٢ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**بودر كوتنز**	نوع من أنواع الطلاء والدهان، يتم فيه استخدام البودر الملون لدهان المعادن عبر آلة خاصة مع وجود شحنات كهربائية؛ لالتصاق رذاذ الباودر على القطعة ومن ثم تسخين القطعة في درجة حرارة معينة، وتتم هذه الطريقة بعدة مراحل، ومن مميزاته أنه لا يتغير ويستطيع تحمل الحرارة والرطوبة، ويستخدم في العديد من الصناعات كالديكور وغيره ، والبودرة مسحوق ناعم أو مطحون بشكل دقيق (٧١).
2	**بوية-بويات-بويه-بويا** [كذا]	مادة تتكون من زيت معلق به لون يطلى به الحديد والخشب والمنازل، ويطلق عليها أيضًا الأصباغ (٧٢).
3	**سِيرامِيك**	نوع من الخزف، صلب، يصنع من عناصر ترابية وبعض المساحيق والماء، ويحرق بدرجات حرارة عالية، ويدهن بطبقة قوية ورقيقة ويستخدم على الأرضيات ونحوها (٧٣).
4	**قرميد-جرميد**	حجارة مصنوعة من تراب وحجارة محروقة أو خزف مطبوخ ينضج بالنار، ويستعمل في البناء كالخزف والفخار ونحوها. ويطلق على الآجر وعلى مايطلى به للزينة كالجص والزعفران والطّيب وغير ذلك (٧٤).
5	**موبيليا**	أثاث المنزل، ولاسيما الخَشبيات من أسرة وخزنات وغيرها. وتجمع على مُوبليات (٧٥).

(٧١) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٧٠/١.
(٧٢) انظر: المحكم في أصول الكلمات العاميّة،ص٤٣، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة،٢٦٦/١، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٧٢-٧٣.
(٧٣) انظر: معجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٠٢، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص ١٢٨، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة،٢/ ١١٤٨.
(٧٤) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص ٧١، والمعرّب والدّخيل في المصباح المنير للفيومي،ص٧٧، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،١٨٠٤/٣، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٥٦، والمعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٥٩٦.
(٧٥) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة،ص٢١٣٥، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢٠٤، ومعجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٦٧ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

6	واير	أسلاك معدنية، تعمل على جهاز وتستخدم في الآليات الكبيرة لسحب وشدّ وتحميل البضائع والأشياء الثقيلة ([٧٦]).

• • •

• **سابعًا: مجال الآليات والمعدات:**

يقصد بهذا المجال هو الذي يتضمن لأنواع الآليات والمعدات المختلفة المنتشرة في صناعيّة السليم، فقد تم ملاحظة وجود بعض المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ التي تندرج ضمن هذا المجال.

وقد رصدتُ في مجال الآليات والمعدات في المشهد اللغويّ خمسة (5) مصطلحات دخيلة، وتمثل هذه المصطلحات نسبة (4%) من مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، كما في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في مجال الآليات والمعدات	النسبة المئوية
115	5	4 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى مجال الآليات والمعدات في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	بوكلين ج. **بوكلينات**	حفارات. معدات كبيرة تستخدم في التكسير والحفر، ولها أنواع ومقاسات مختلفة باختلاف شركاتها المصنعة.
2	تريلة ج. **تريلات**	عربة نقل تحتوي على حاوية ضخمة ثقيلة ذات عجل ومحرك تستخدم لحمل الأشياء الثقيلة كالبضائع والأسمنت والحديد وغيرها ([٧٧]).
3	شيول ج. **شيولات**	شيول بإمالة فتحة الشين وكسر الواو جرّار لرفع التراب من الأرض، وتعتبر معدات ثقيلة الوزن، تعمل على

(٧٦) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٨٣.

(٧٧) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٨١ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		محرك ضخم وبإطارات كبيرة جدًا، وتستخدم في العديد من الصناعات والمجالات كالبناء والتشييد والزراعة ونقل المواد والأجهزة الكبيرة ([٧٨]).
4	كرفان ج. **كرفانات**	بيوت متنقلة مصنوعة من الحديد ومجهزة بتجهيزات ومولدات ولها إطارات لسهولة حركتها وتنقلها ولها استخدامات كثيرة كالتنزهات البرية ونحوها ([٧٩]).
5	**ونش**	رافعة، جهاز لرفع الأثقال، قطع حديدية تعمل بنظام آلي، تُزود بها العربات الضخمة والآلات الكبيرة؛ لرفع ونقل وحمل الأثقال، تجمع على " أوناش " وهي المِرفاع ([٨٠]).

• • •

• **ثامنًا: المجـــال العـــام:**

هو مجال لا تنتمي مصطلحاته إلى المجالات الأخرى في (صناعيّة السليم)، فقد تم تسميته بالمجال العام؛ لأنّ مصطلحاته مستقلة عن جميع المجالات الأخرى في المشهد اللغويّ، ولا تتداخل معها، فلا يمكن أن تُدخل هذه المصطلحات الدّخيلة مع مجال لا تنتمي إليه.

وقد رصدتُ في المجال العام في المشهد اللغويّ خمسة (5) مصطلحات دخيلة، وتمثل هذه المصطلحات نسبة (4%) من مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، كما في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في المجال العام	النسبة المئوية
117	5	4 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى المجال العام في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

---

(٧٨) انظر: المصدر السابق،ص١٣٨.

(٧٩) انظر: المصدر السابق،ص١٧٤.

(٨٠) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢٢٢، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢٤٩٩/٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**بلاستيك- بلاستيكية**	مادة لدائنية (مرنة) عضويّة الأصل أو مركّبة، يمكن سبكها تحت تأثير الحرارة أو الضّغط، وتستخرج من مشتقات النفط، وتقبل التّشكيل، وتصنع منها أدوات كثيرة ([٨١]).
2	**تقنية**	تفاصيل ونظريات تكنولوجية. وجملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة أو فن معين على يد تقنيين و خبراء من معاهد تقنية ([٨٢]).
3	**دكتور** الزجاج- **الدكتور** لفحص الكمبيوتر	الحائز على أعلى شهادة جامعية، وتعني المعلّم في فنّ معين. ولقب تمنحه الجامعة لشخصية سياسيّة أو علميّة وغيرها تقديرًا وتكريمًا لمكانتها ([٨٣]).
4	**كَراج**	مداخل مغطاة بالحديد والأسمنت مخصص لتوقيف السيارات وحمايتها من السرقة ومن أشعة الشمس وغيرها، ويطلق عليها "جراج" ([٨٤]).
5	**نِتْروجين**	عنصر كيميائي غازيّ يشكل ما يقارب خمس الهواء بالكتلة، لا لون له ولا رائحة، وله عدة استخدامات في العديد من الصناعات المهمة ومنها الأمونيا، وحمض التنريت، ويستعمل في حفظ الأدوية والأغذية، وفي السماد الزراعي، وفي تعبئة الإطارات وغيرها. وهو عنصر غازي يعرف بالآزوت ([٨٥]).

• • •

(٨١) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٣، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢٣٧/١.

(٨٢) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢٩٥/١-٢٩٦ .

(٨٣) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتهاص١٠٥، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٧٥٩/٢.

(٨٤) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩٠ .

(٨٥) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٥٠، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢١٦٥/٣-٢٣١٢، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢١٠ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

• **تاسعًا: مجال الزينة والتجهيزات:**

التجهيز: هو مصدر جهّز أي تهيأ واتخذ لوازمه ([٨٦])، والزينة هي: ما يتزين به. وازّيّن الشيء: تزين. ازدان، حسُن وجمُل ([٨٧])، ويقصد بهذا المجال كل ما يتم تزيين به السيارات، ويتم تجهيزها بأدوات كماليات ليست موجودة في الأصل.

وهذا المجال ينتشر في جميع أنحاء مدينة بريدة، ولكن ما يهمنا هو وجوده في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، فقد تم إحصاء المصطلحات الدّخيلة التي تندرج ضمن هذا المجال، ورصدتُ ثلاثة (3) مصطلحات وتمثل نسبة (3%) من مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، كما في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في مجال الزينة والتجهيزات	النسبة المئوية
115	3	3 %

وهذه قائمة في المصطلحات الدّخيلة التي تنتمي إلى مجال الزينة والتجهيزات في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم لكل مصطلح دخيل حسب مجال الصناعي ونشاطه التجاري، وهي على النحو التالي:

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**أكسسوارات- اكسسوارات- اكسسورات**	قطع الأدوات التزيينيّة تستخدم في تزيين الملابس وزخرفتها وهو من الأشياء الكماليّة، وتطلق على المُتَممات والمكملات سواء في التجميل أم الديكور أم في الصيانة، وتكتب إكسِسوار ([٨٨]).
2	صاج ج. **صاجات** حماية	قطع مصنوعة من الحديد والألمنيوم والبلاستيك، تُركب في مقدمة وأسفل السيارة لحمايتها، وتعتبر كبطانة لهيكل

(٨٦) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٤١٢/١.
(٨٧) انظر: المصدر السابق ،١٠١٧/٢-١٠١٨.
(٨٨) انظر: معجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص ١٨، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة،١٠٦./١، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٣٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		السيارة والمحرك. ومنه حديد مصفح يخبز عليه. ومفردها صاج. وتكتب صاج وساج ([٨٩]).
3	**صنفرة**	ورق مرمّل مصنوع من كربيد السليكون، ينعم به أسطح الألمنيوم والحديد والخشب بعدة وسائل، إما أدوات يدوية أو أدوات كهربائية أو مكائن ثابتة ([٩٠]).

• • •

• **عاشرًا: مجال النجارة:**

يقصد بالنجارة ما يسقط من أطراف الخشب عند نَجْره. وهي نشارة الخشب، ونجَر الخشب: سوّاه وصنعه، ونجّر الخشب أي صنعه أو أصلحه. ويطلق على من يعمل في مجال النجارة بالنجّار؛ لأنّ حرفته نجر الخشب، وصناعته. وتعتمد النجارة العصرية على آلات متطورة ([٩١]).

ويعتبر هذا المجال قديمًا جدًا في مدينة بريدة، ويعتمد على استخدام أخشاب الأشجار في صناعة بعض الأثاث المنزلي والتجهيزات المنزلية وفي هذا العصر تم استخدامه في الديكورات الداخلية في المنازل وغيرها، ويوجد هذا المجال في (صناعيّة السليم) كنجارة للخشب باستخدام أدوات النجارة المتعددة كالمنشار، والمطرقة، والبراغي ونحوها، فقد رصدتُ مصطلحًا واحدًا دخيلاً ينتمي إلى مجال النجارة ويمثل نسبة (1%) وهي النسبة الأقل من حيث مجموع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ، كما في الجدول التالي:

عدد المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ	عدد المصطلحات الدّخيلة في مجال النجارة	النسبة المئوية
115	1	1 %

وهذه قائمة في المصطلح الدّخيل الذي ينتمي إلى مجال النجارة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، مع تقديم مفهوم له، وهو على النحو التالي:

(٨٩) انظر: تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٤٣، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٣٩.

(٩٠) انظر: المعجم الوسيط،ص٥٢٦، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٣٩.

(٩١) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة،٢١٧٠/٣ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرقم	المصطلح	المفهوم
1	**بلايود**	ألواح خشبية، تصنع من شرائح رقيقة من القشرة الخشبية المقطعة بالشفرة الدوارة، ويتم إلصاق الطبقات ببعضها حتى تشكل عروق كل منها زاوية قائمة مع الطبقات الملاصقة لها؛ لتحقيق المزيد من القوة. وتتميز بجودتها ومقاومتها للتصدّع والتكسر والتقلص والانثناء والالتواء، ولها استخدامات عديدة: كالأثاث والديكور الأبواب والواجهات الخارجية والأرضيات وأعمال البناء وغيرها.

إذن بعد توزيع المصطلحات الدّخيلة حسب المجالات الموجودة في (صناعيّة السليم)، فإنّنا نصل إلى معرفة أكثر تلك المجالات الموجودة في المشهد اللغويّ التي تستعمل المصطلحات الدّخيلة، وهذه المجالات على النحو التالي:

الترتيب	نوع المجال في المشهد اللغويّ	النسبة المئوية للدّخيل
أولًا	ميكانيكا السيارات	37 %
ثانيًا	كهرباء السيارات	21 %
ثالثًا	الحدادة	10 %
رابعًا	صناعة الألمومنيوم	8 %
خامسًا	قطع الغيار التجاريّ	6 %
سادسًا	مواد البناء والصناعة	6 %
سابعًا	الآليات والمعدات	4 %
ثامنًا	المجال العام	4 %
تاسعًا	الزينة والتجهيزات	3 %
عاشرًا	النجارة	1%
المجموع		**100 %**

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

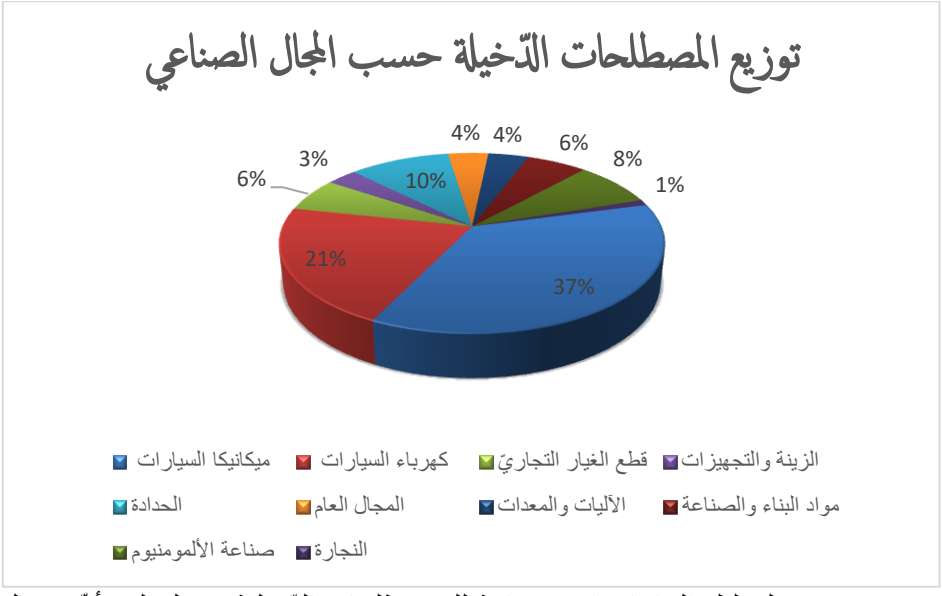

ومن خلال تلك البيانات الإحصائية للمصطلحات الدّخيلة نصل إلى أنّ مجال الصناعة من المجالات التي يوجد بها تداخل لغويّ، ويؤكد ذلك الدكتور خليفة الميساوي أنّ مجال التقنية والصناعة أوسع فضاء يتشكّل فيه التّداخل اللّساني ([٩٢])، وتعتبر المصطلحات الصناعيّة من أهم المجالات التي يقع فيها التّداخل اللغويّ بسبب انتشارها الواسع وطرق استخدامها، والدليل على ذلك حضورها في المشهد اللغويّ كما لاحظنا في لوحات ولافتات(صناعيّة السليم).

وعلى ذلك، يتبيّن لنا توزيع المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)حسب المجالات والأنشطة الموجودة فيها، وتعرفنا على عددها ونسبتها وتوزيعها في كل مجال ونشاط في (صناعيّة السليم)، ومن خلالها نستنتج أنّ (مجال ميكانيكا السيارات) أكثر المجالات والأنشطة استعمالًا للمصطلح الدّخيل في (صناعيّة السليم)، وأقل تلك المجالات هو: (مجال النجارة). والآن ننتقل إلى المبحث الثالث للحديث عن إشكالات التّأصيل اللغويّ للمصطلحات الدّخيلة والكشف عن درجات اندماجها في اللغة العربيّة.

• • •

(٩٢) انظر: تداخل الألسن،ص١٠٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

• **المبحث الثالث:**

إشكالات تأصيل الدّخيل ودرجات اندماجه

تعتبر قضية تأصيل الدّخيل ومعرفة درجات اندماجه في العربيّة من القضايا المهمة التي لا بد أن يهتم بها الباحث، ومن الضروري في البداية أن نتحدث عن مفهومي تأصيل الدّخيل واندماجه انطلاقًا من الضوابط والمعايير التي وضعها العرب لمعرفة المصطلح الدّخيل والحكم عليه بأعجميته، ثم نبيّن إشكالية التعرف على أصل الدّخيل، وطريقة دخله إلى العربيّة؛ لأنّ بعض المصطلحات الأجنبيّة في مدوّنة هذا البحث هي مصطلحات مشتركة بين عدة لغات؛ ومن الصعب الحسم في معرفة أصل الدّخيل، وبعد ذلك سنتحدث عن درجات اندماج الدّخيل من خلال استنتاج التغيرات الصوتية والصرفية بين المصطلح الأجنبي والمصطلح الدّخيل في صورته العربيّة.

لقد اهتم العرب بالألفاظ والمصطلحات الدّخيلة القادمة من لغات العالم، ووضعوا لها علامات ومعايير لمعرفتها من غيرها. ويقول الدكتور مسعود بوبو عن معايير العرب- قديمًا وحديثًا -في كيفية معرفة المصطلح الدّخيل:" لقد كانت للعرب-في القديم والحديث-معايير متعددة لمعرفة الدّخيل تتوقف في معظمها على طبيعة علومهم، ومدى التقدم والتنوّع الذي بلغته تلك العلوم " (٩٣) ومردّ هذه المعايير عند الدكتور بوبو إلى أمرين أساسيين:

الأول: من استنباط القدماء وينحصر في اللغة ذاتها، أو على وجه التخصيص في البنية التركيبية للغة العربيّة من داخلها، وبنظرة مشوبة بشيء من التقديس لقواعد اللغة، وهذا مع أصالة اللغة فيهم أدى طغيان السليقة أو السجية وسيطرتها والإغراق في الاعتماد عليها مسيارًا حتى في معرفة الدّخيل تلك الفطرة والحدس.

الثاني: من استقراء المحدثين، ومجاله علم الصرف المقارن، والتّأصيل اللغويّ، وعلم المفردات أو (المعجميّة)، وعلم الأصوات، والمعرفة العامة من العلوم التاريخية والاجتماعيّة وغيرها (٩٤).

ومن مظاهر اهتمام العرب بالمصطلحات الدّخيلة أنّهم خصصوا لها مؤلفات ووضعوا لها علامات تعرف بها، واستنتجوا هذه العلامات من خلال مقارنة نسج الألفاظ العربيّة بنسج الألفاظ الدّخيلة. فقد بيّن السيوطي (911هـ) تلك العلامات، وقال: " تُعرف عُجمَة الاسم بوجوه:

أحدها: النّقل، بأن ينقُل ذلك أحد أئمة العربية.

الثاني: خروجُه عن أوزان الأسماء العربية نحو: إبْرَيْسَم، فإنّ مثل هذا الوزن مفقود في

(٩٣) أثر الدّخيل على العربيّة الفصحى،ص٨٠.

(٩٤) انظر: المصدر السابق،ص٨٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أبنية الأسماء في اللسان العربي.
الثالث: أن يكون أوّله نون ثم راء نحو: نرْجس، فإنّ ذلك لا يكون في كلمة عربيّة.
الرابع: أن يكونَ آخرُه زاي بعد دال نحو: مهندز، فإنّ ذلك لا يكونُ في كلمة عربيّة.
الخامس: أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو: الصّوْلجان، والجصّ.
السادس: أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو: المنجنيق.
السابع: أن يكون خُماسيًّا ورُباعيًّا عاريًا عن حروف الذّلاقة، وهي الباء، والراء، والفاء، واللام، والميم، والنون؛ فإنّه متى كان عربيًّا، فلا بدّ أن يكونَ فيه شيء منها، نحو: سَفَرْجَل، وقُذَعْمِل، وقِرْطعْب، وجَحْمرش" ([٩٥]).

وعليه، فإنّ دراسة التّأصيل اللغويّ للمصطلحات الدّخيلة يؤدي إلى معرفة أكثر اللغات التي اقترضت منها العربيّة تلك المصطلحات، ويبيّن الدكتور عبد العزيز المسعودي أهمية دراسة أصول المصطلحات الدّخيلة في قوله: " إنّ البحث في أصول الدّخيل يستوجب الكثير من الدّقة والتحرّي والاستقصاء؛ لأنّه-كما لاحظ ديروا Deroy- مجال لا محدود، تتشابك فيه الطرق، وتتعدّد السّبل، فيمكن أن ينقاد الباحث في كل اتجاه، فإذا افتقر الباحث إلى العلامات الدالة والقرائن الدقيقة، أصبحت عمليّة التّأثيل مجرّد تأويل أو أُحجية devinette لا قيمة لها من الناحية العلميّة " ([٩٦])، وبناءً على ما تقدم نستنتج أنّ التفطن إلى المصطلح الدّخيل يكون بالاعتماد على صورته الصوتية والصرفية، لكنّ الصعوبة تكمن في تحديد الأصل اللغويّ؛ لأنّ بعض المصطلحات تتعدد فيها الاحتمالات. وما ذهب إليه الباحث في الشاهد السابق بخصوص صعوبة التعرف عن الأصل اللغويّ هو ما لمسناه في بعض المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في صناعيّة السليم التي يصعب التعرف على اللغة الأصلية التي دخلت منها إلى العربيّة.

- **التّأصيل لغةً واصطلاحًا:**

يقصد بالتّأصيل أو التّأثيل في اللغة البحث عن الأصل أو الأثل، جاء في اللسان: " أَثْلَةُ كل شيء: أصله.[...] وأَثَلَ يأْثِل أُثولاً وتَأَثّل: تأَصّل. وأَثّل مالَه: أصّله. والتأْثيل: التأْصيل" ([٩٧]).

وفي الاصطلاح يقصد بالتّأصيل: " علم أصول الألفاظ الذي يقابل الكلمة الفرنسية Etymologie التي تعني دراسة أصول الكلمات وتاريخ أشكالها ومعانيها [...]، فهو

(٩٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،٢٧٠/١. ولقد لخص اللغويّ الدكتور ف عبد الرحيم تلك الضوابط التي يُعرف بها الدّخيل، واتفق معه اللغويّ الدكتور محمد حسن عبد العزيز. انظر: فصول في فقه العربية.(١٩٩٩م)،ص٣٦٣.
(٩٦) الاستدراك على المعاجم العربيّة الحديثة،ص٢٨١.
(٩٧) لسان العرب، ١١/ ٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إذن علمٌ تاريخيّ يحدّد صيغة كلّ كلمة في أقدم عصرٍ تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه، ويدرس الطريق الذي مرت به الكلمة مع التغييرات التي أصابها من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال" (٩٨)، إذن التّأصيل في بحثنا هو معرفة أصل المصطلح المقترض من اللغات الأخرى، ونسبة كل مصطلح إلى لغته التي أُقتُرِض منها.

ويطلق البعض على التّأصيل مصطلحات أخرى مرادفه، وهي التّأثيل أو الترسيس، ولكنّ الدكتور صباح السليمان يفرق بينها، ويقول: " لو جئت إلى دقة المعنى فالترسيس أول الشيء وبدايته، والتّأثيل البحث عن أصول اللغات الواحدة، ويقصد به الدّخيل. وهناك مصطلحات أخرى له كعلم التجذير، وعلم تأريخ الألفاظ" (٩٩).

والتّأصيل فرع من فروع اللّسانيات التاريخية والمقارنة، وهو عملية تتبع وتقصي أصول الكلمات، وردّها إلى جذرها الاشتقاقي، واللغة الأصلية التي جاءت منها سواءً أكانت أصلية أم دخيلة، والتحولات الصّوتية والصّرفية والدّلالية التي طرأت عليها عبر الزمن (١٠٠)، وعليه تعتبر عملية التّأصيل اللغويّ عملية لسانية تاريخية حضارية؛ لأنّها تدرس أصول المصطلحات منذ انحدارها من اللغة الأم أو منذ اقتراضها من لغات أخرى.

- **إشكالات تأصيل المصطلح الدّخيل في صناعيّة السليم:**

قبل الحديث عن عملية التّأصيل اللغويّ سوف نوضح كيفية جمع المصطلحات الدّخيلة. فقد تم رصد المصطلحات الدّخيلة من اللوحات المعلقة على المحلات التجارية في (صناعّة السليم)، وتم وضعها في جدول خاص والبحث عن مفهومها. ثم انتقل الباحث إلى عملية التّأصيل اللغويّ للمصطلحات الدّخيلة بعد عملية البحث والتقصي عن تلك الأصول اللّغويّة بما تسمح به الإمكانات المتوفرة وذلك بالاعتماد على المصادر المختصة في المصطلحات الأجنبيّة.

ولقد استنتج الباحث تنوعًا في اللغات التي أخذت منها العربيّة تلك المصطلحات الأجنبيّة التي تنتمي إلى مجال من أبرز مجالات الحضارة وهو المجال الصناعي والمهن الفنية في صناعيّة السليم، وتم ترتيب تلك اللغات الأجنبيّة من أعلى نسبة للمصطلحات الدّخيلة إلى الأقل، وكانت النتائج التّأصيلة على النحو التالي:

اللغة	عدد المصطلحات الدّخيلة	النسبة المئوية
أولًا: اللغة الإنجليزيّة	56	46 %
ثانيًا: المصطلحات	37	31 %

(٩٨) دراسات في فقه اللغة،ص٣٤٨، وتأثيل الدّخيل من ألفاظ الثياب وما يتعلق بها في معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، ص٢٤-٢٥ .

(٩٩) التّأصيل اللغوي،ص٢.

(١٠٠) انظر: الجهود التّأثيلية في المعاجم القديمة ودورها في إنجاز المعجم التاريخي،ص٤٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المشتركة		
ثالثًا: اللغة الفرنسيّة	16	13 %
رابعًا: اللغة الفارسيّة	5	4 %
خامسًا: اللغة التركيّة	4	3 %
سادسًا: اللغة الإيطاليّة	2	2 %
سابعًا: اللغة الألمانيّة	1	1 %
المجموع	**121**	**100 %**

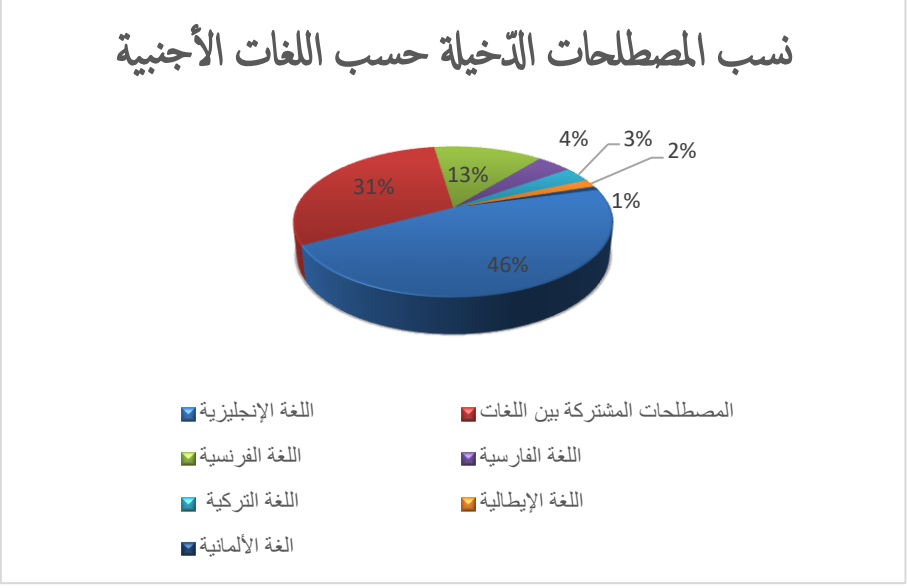

ومن خلال دراسة أصول المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم)، تبيّن لي أنّ اللغة الإنجليزيّة هي المصدر اللغويّ الأكثر للدّخيل، تليها اللغة الفرنسيّة، ثم اللغة الفارسيّة، ثم اللغة التركيّة، ثم الإيطاليّة، وأخيرًا تأتي اللغة الألمانيّة. وهذا يؤكد على غلبة اللغات الحديثة في الدّخيل، وبالأخص الإنجليزيّة ثم الفرنسيّة والفارسيّة.

ويعتبر التّداخل بين اللغة العربيّة والإنجليزية قديمًا جدًا، ويقول الدكتور أنور الجندي عنهما: "ويرجع بدء تسرب الكلمات العربيّة إلى اللغة الإنجليزيّة عام (1150م)، وكان ذلك عن طريق اللغات اللاتينيّة ثم الفرنسيّة، والإسبانيّة، والبرتغاليّة،

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والإيطاليّة"[١٠١]، ويبدو هذا سبب ظهور نسبة المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم) المنسوبة للغة الإنجليزيّة أكثر من غيرها، فقد احتك العرب بتلك الأمم عن طريق التجارة والحروب وغيرها، ونتج عن ذلك اقتراض مصطلحات وألفاظ كثيرة بينهما، ولا يمكن للغة أن تخرج سليمة من أثر التّداخل اللغويّ الناتج عن احتكاك الحضارات وتلاقح العلوم والثقافات ونحوها.

وبعد عملية التّأصيل اللغويّ للمصطلحات الفنية الدّخيلة في (صناعيّة السليم) نستنتج الإشكالات التي واجهتنا خلال تلك العملية، وهي على النحو التالي:

أولًا: تباين علماء العربيّة في نسبة المصطلحات الدّخيلة إلى لغتها الأصلية.

فقد وجد الباحث مصطلحات دخيلة في (صناعيّة السليم) مشتركة بين عدة لغات أجنبية، ولم يتم العثور على أصولها اللغوية الأولى التي دخلت منها إلى العربيّة، ويبلغ نسبة تلك المصطلحات (31%) من مجموع المصطلحات المنسوبة للغاتها، وفي هذه الحالة لا نستطيع أن نحسم في أصلها اللغويّ؛ لأنّ هذه المصطلحات الدّخيلة مستعملة في عدد من اللغات، واللغات تقترض من بعضها حسب الحاجة، فتصعب عملية التّأصيل اللغويّ في هذه الحالة، ومعرفة الأصل المباشر للمصطلح الدّخيل، ومن الأمثلة على المصطلحات الدّخيلة المشتركة بين اللغات ما يلي:

١- **لمبة،** ويقصد به: مصباح كهربائي يشتغل بالوقود أو الكهرباء، يقوم بتحويل الطاقة الكهربائية إلى طاقة ضوئية، ويستخدم في المنازل والسيارات والأماكن العامة وغيرها، وتكتب " لَمبا أو لمبة " التي تعني سراج، ومصباح، وإنارة، وضوء[١٠٢]، فعندما بحثتُ عن الأصل اللغويّ لمصطلح: **(لمبة)** في المعاجم والمراجع وجدتُ له أربعة أصول لغويّة، وهي كما يلي:

الأصل الأول: أنّه فرنسي Lampe من اللاتينية Lampas من اليونانية [١٠٣].

الأصل الثاني: أنّه تركي Lamba من Lampada بالإيطالية وهو من Lampa باليونانية ومشتق من Lampa بمعنى أنا ألمع [١٠٤].

---

(١٠١) الفصحى لغة القرآن،ص٩٤.

(١٠٢) انظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة ،٢٠٣٤/٣، والمعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٦٨١، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٦٧، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٩٢.

(١٠٣) انظر: معجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٥٧.

(١٠٤) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٩٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأصل الثالث: أنّه يوناني Lampas معناه لامع واللمعان " لمبا " ([١٠٥]).

وهذا مثال على صعوبة تحديد الأصل اللغويّ للمصطلحات الدّخيلة المشتركة بين مجموعة من اللغات الأوروبيّة، وذلك في أكثر من مرجع من المراجع التي تتحدّث عن الألفاظ والمصطلحات الدّخيلة في اللغة العربيّة.

٢- من خلال عملية التّأصيل اللغويّ التي قمتُ بها لمصطلح: **(جنزِير/جنـازير)** ويقصد به: سير من حديد يوجد داخل جسم المحرك وتحديدًا في رأس الأسطوانات، لغسل الأسطوانات وتنظيفها من طبقات الكربون، ومنها سلسلة معدنية عريضة تسير بها الدبابة، وكذلك سلسلة تستعمل كالشريط لقياس المسافات الطويلة ([١٠٦])، فقد وجدتُ لهذا المصطلح ثلاثة أصول لغويّة، وهي:

الأصل الأول: تركي Zincir، Zencir من زنجير بالفارسية، وقع في اللفظ قلب مكاني بين الجيم والزاي ([١٠٧]).

الأصل الثاني: فارسي " زنجير "([١٠٨]).

الأصل الثالث: "زنجير" بالسريانية الدارجة والكرديّة ([١٠٩]).

وهذا المصطلح مثال لما وجدته من تعدد الأصول اللغويّة في المعاجم والمصادر لبعض المصطلحات الدّخيلة.

ونجد نفس الإشكالية في مصطلحات دخيلة أخرى، منها مصطلح: **(درابـزين)** ويقصد به: حاجز مصنوع من الحجر أو المعدن أو الخشب، على هيئة القوائم المصفوفة. ويوضع على محيط أبواب المنازل والفنادق والسلالم؛ يستعين به الصاعد ويحميه من السقوط، ويعتبر ستار حام من السقوط في السلالم. وتكتب " الدِّرَابزين، والدَرْبَزِين، والدَرَابزُون "([١١٠])، فعند البحث عن أصله اللغويّ الذي دخلت منه إلى العربيّة وجد

---

(١٠٥) انظر: المعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّةص٦٨١، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٦٧ .

(١٠٦) انظر: المعجم الوسيط،ص ١٤٠، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩٤.

(١٠٧) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩٤ .

(١٠٨) انظر: المعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٢٢٧، ومعجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٧١ .

(١٠٩) انظر: معجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة،ص٨٠.

(١١٠) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٧٧. ومعجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة،ص٦١، والمعجم الوسيط،ص٢٧٧، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٤، والمحكم في أصول الكلمات العاميّة،ص ٨٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الباحث ما يلي:

الأصل الأول: أنّه من اليونانية Trapézion بمعنى جَلْفق أي حاجز، أو فارسية من "در" باب، و" بزين" الخشب (١١١).

الأصل الثاني: أنّه من الفارسيّة دَارْبَزِين (١١٢).

الأصل الثالث: أنّه من اليونانية Trapé zion دخلت إلى العربيّة عن طريق التركية Trabzan (١١٣).

وفي هذا المثال لا نستطيع أن نحسم في أصله اللغويّ، ولكن عند دراسة المصطلح صوتيًّا فإنّ المسألة تصبح مسألة ترجيح، إمّا عن طريق المقارنة واختيار المصطلح الأقرب من الصيغة الأجنبيّة، أو غيرها من الظواهر الصوتية أو الصرفية أو الدلالية أو غيرها، التي تشير إلى أصلها اللغويّ.

٣- ظهرت للباحث مصطلحات دخيلة لها أصلين لغويين، ومثال ذلك مصطلح: **(إلكتُرُني/الإلكترونيات)** وهو: جهاز يشتمل على مجموعة من الآلات التي حلت محل تلك الأجهزة الميكانيكية القديمة، وتنوب عن التدخل البشري، ومنسوب إلى الإلِكْترون وهو دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة تشكّل جزءًا من الذّرة (١١٤). فقد رصد الباحث لهذا المصطلح الأجنبي ما يلي:

الأصل الأول: إغريقي Electron (١١٥).

الأصل الثاني: إنجليزي Electronic من Elektronikos باليوناني (١١٦).

وهذا النوع من المصطلحات الدّخيلة-الذي وجدتُ له أصلين لغويين- يعتبر الأكثر في عملية التّأصيل اللغويّ للمصطلحات بعد نوع الأصل اللغويّ الوحيد.

إذن من خلال ما تقدم نلاحظ أنّ بعض المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم) لم تدخل العربيّة مباشرة من لغتها الأصلية بل عن طريق لغات أخرى وسيطة بين العربيّة واللغة الأصلية.

ثانيًا: تعدد صور المصطلح الدّخيل بعد دخوله إلى العربيّة.

وتتمثل هذه الإشكالية في المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم) إذا كان بعضها

---

(١١١) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٧٧.

(١١٢) انظر: معجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة،ص٦١.

(١١٣) انظر: المعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٢٢٧.

(١١٤) انظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة،ص١٩١، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة،١/١١١-١١٢، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها، ص٣٤.

(١١٥) انظر: معجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٩ .

(١١٦) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص ٣٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

محرفًا عن لغاتها الأصلية. وهذا يؤدي إلى صعوبة معرفة أصولها اللغويّة التي دخلت منها إلى العربيّة، ومثال ذلك مصطلح: **(سرندل/سلندر)** وهو: أسطوانة يتم فيها حرق الوقود وتحويله إلى طاقة، وتعتبر هي وحدة طاقة المحرك ومن أجزائه الرئيسية، ويعتبر جزءًا من محرك السيارة، ومكانه هو الفراغ الذي يتحرك فيه المكبس ([١١٧])، ونلاحظ في هذا المصطلح الأجنبي تبادلًا مكانيًّا بين بعض حروفه؛ إذ تم تقديم حرف الراء وتأخير حرف اللام، وفي البديل الآخر تم تقديم حرف اللام، وهذا مما يجعل عملية التّأصيل أكثر صعوبة على الباحث، ولكن بعد عملية البحث والمقارنة بين المصطلحين في المشهد اللغويّ وما وجدتُه في المعاجم، توصلت إلى أنّ المصطلح واحد، وأنّ أصله اللغويّ إنجليزي من أصول يونانيّة ويكتب: **(سلندر Cylinder** ([١١٨])). وتُعتبر هذه الإشكالية نموذجًا من الصعوبات التي تواجه الباحث في المصطلحات الدّخيلة، لا سيما إذا كان بعضها محرفًا عن لغاتها ونطقها الأصيل بشكل كبير.

ثالثًا: بعض المعاجم لم تنسب المصطلحات الدّخيلة إلى اللغات التي انحدرت منها، بل تكتفي بذكر مفهومها أو تصنيفها ضمن الدّخيل، فقد ذكر الدكتور الجيلالي حلام أنّ بعض المعاجم لم تول أهمية لقضية التّأصيل اللغويّ، ولم تلتزم بمنهج معيّن مما جعلها تُؤصل بعض المصطلحات الدّخيلة دون تحليل أو رسم إملائي أو نطق صوتي في بنيتها الأصلية، وتهمل مصطلحات وألفاظ أخرى ([١١٩])، وهذا ما لاحظه الباحث في بعض المعاجم كمعجم المصطلحات اللّغوية للدكتور رمزي بعلبكي (طُبع عام1990هـ)، ومعجم الكلمات الدّخيلة في لغتنا الدارجة لمحمد بن ناصر العبودي (طُبع عام 2005م)، ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة للأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر (طُبع عام 2008م)، وغيرها من المعاجم التي لم تنسب المصطلحات الدّخيلة إلى اللغات التي انحدرت منها.

رابعًا: اقتراض بعض العرب مصطلحًا دخيلًا من لغة، ويقترض متأخر مصطلحًا دالًا على نفس المفهوم من لغة أخرى ([١٢٠])، وهذا يجعل الباحث في حيرة عند القيام بعملية التّأصيل اللغّويّ؛ لعدم معرفته للغة الأم إذا تعددت المصطلحات والمفهوم واحد.

خامسًا: تعدد تعاريف المعرّب والدّخيل عند الباحثين مما يؤثر ذلك على عملية التصنيف، يعتبر الاختلاف في تعاريف المعرّب والدّخيل من الإشكالات التي تصعّب وتؤخر عملية التّأصيل اللغويّ للمصطلحات الأجنبيّة، فقد أظهرت نتائج التّأصيل اللغويّ قصور المعاجم القديمة في التمييز الدقيق بين مفهوم المعرّب ومفهوم الدّخيل، وهذا ما

(١١٧) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٢٣ .
(١١٨) انظر: المصدر السابق،ص١٢٣.
(١١٩) انظر: الأثيل والدّخيل في معاجمنا العربيّة،ص١٣.
(١٢٠) انظر: الألفاظ الدّخيلة وإشكالية الترجمة اللّغوية والحضارية،ص١٢٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أشار إليه الدكتور أسامة الصفّار ([١٢١]).

إذن عملية تأصيل الدّخيل في العربيّة مهمّة عسيرة، نظرًا إلى غياب الدراسات التّاريخيّة، وعدم توفّر ما يكفي من الوثائق المؤرّخة التي تمكن اللسانيّ من ترتيب البيانات ووصفها، ويرى الدكتور عبد العزيز المسعودي أنّ البيانات التاريخية للغات متى توفّرت ساعدت الباحث على تأصيل المصطلحات الدّخيلة تأصيلاً علميًّا دقيقًا ([١٢٢]). فالدراسات الاستشراقية الحديثة والكشف عن أصول اللغات والتنقيب عن آثارها لم تظهر إلا منذ قرن أو قرنين ([١٢٣]).

ونرى أنّ هذه المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم) اقترضتها اللغة العربيّة من لغات أجنبيّة كثيرة، فقد بيّن الدكتور عبد المجيد الغيلي أنّ اللغات التي دخلت منها المصطلحات إلى اللغة العربيّة تعددت" حتى تجاوزت في العربيّة المعاصرة الثلاثين لغة، وهذا يدل على انفتاح العربيّة المعاصرة على لغات العالم من ناحية، ومن ناحية ثانية يدل على ذوبان الحدود في زمن أصبح العالم فيه قرية صغيرة يأخذ أقصاه عن أدناه"([١٢٤])، فالحاجة بين اللغات مستمرة، والحضارة تطلب المصطلحات والألفاظ بشكل مستمر في مجالاتها المتعددة، ومن تلك المجالات مجال الصناعة والمهن الفنيّة كما رأينا في مصطلحات (صناعيّة السليم) في مدينة بريدة.

• مفهوم اندماج الدّخيل في العربيّة:

يعتبر بحث: (إشكاليات اندماج الدّخيل في المعجم) للطّيب البكوش من البحوث القليلة التي اهتمت بظاهرة اندماج الدّخيل في العربيّة بصفة صريحة وتطبيقية، فقد تحدّث الدكتور البكوش عن مفهوم اندماج الدّخيل، وذكر مقاييس الاندماج حسب دراسته للدّخيل من خلال الصحافة العربيّة، وبيّن عوامل الاندماج ودرجاته.

ونستنتج من هذا المقال المقصود بمفهوم اندماج الدّخيل، فهو: " إقحام عنصر أو عناصر من لغة أجنبية في نظام اللغة المتقبلة. وهو يعني بصفة أدقّ إقامة شبكة من العلاقات بين الوحدة الدّخيلة وسائر وحدات النظام المتقبّل. ويعني هذا معالجة تلك الوحدة تهدف إلى ملاءمة سماتها الأجنبية لخصائص النظام المتقبل" ([١٢٥])، ويقول الطّيب البكوش عن آلية اندماج الدّخيل:" إنّ كل لفظ دخيل يقابل شغورًا في اللغة المتقبلة يقتضي نوعًا من الاندماج مهما كانت درجته، وكل ضرب من ضروب الاندماج يخضع لمقاييس

(١٢١) انظر: ينبوع اللغة ومصادر الألفاظ،ص٥٤.
(١٢٢) انظر: الاستدراك على المعاجم العربيّة الحديثة،ص٢٥٧.
(١٢٣) انظر: المعرّب في القرآن الكريم،دراسة تأصيلية دلالية،ص٣٣٩.
(١٢٤) الألفاظ الدّخيلة وإشكالية التّرجمة اللغويّة والحضاريّة،ص٧٠.
(١٢٥) إشكاليات اندماج الدّخيل في المعجم،(١٩٨٧م)،ص٤١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

من المفيد جدًا استخراج أهمها لا بالتحليل المجرّد وإنما من خلال فحص أمثلة من مدوّنة تكون منطلق الدراسة" ([١٢٦])، وهذا المنهج الذي اقترحه الطّيب البكوش هو الذي سنتبعه ونطبقه على المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم) في مدينة بريدة.

وخلاصة هذا المنهج الانطلاق من مدوّنة المصطلحات الدّخيلة التي جمعها الباحث من اللوحات المعلقة على المحلات في (صناعيّة السليم)، ومقارنتها مع العربيّة ومعرفة درجات اندماجها من حيث الحركات الأجنبيّة وكيف نُقلت إلى العربيّة، وكذلك الحروف الأجنبيّة كيف تعاملت معها العربيّة، وسنبدأ أولًا الحديث عن ظاهرة اندماج الحركات الأجنبيّة في العربيّة، ومن ثم ننتقل إلى ظاهرة اندماج الحروف.

- **درجات اندماج المصطلح الدّخيل في العربيّة من حيث الأصوات اللغويّة:**

تنقسم أصوات اللغة أو الفونيمات إلى حروف وحركات، ولكل صنف منها خصائصه النطقية لذلك تختلف معاملة العربيّة لكل صنف منها، وتختلف مظاهر اندماج الحروف عن مظاهر اندماج الحركات، فالمصطلحات الدّخيلة التي تقترضها العربيّة من لغات العالم إمّا أن تبقى على حالها، أو ينالها كثير من التحريف في أصواتها ودلالاتها وطريقة نطقها.

أولًا: اندماج الحركات الأجنبيّة:

يقول الدكتور الطّيب البكوش تكمن أهمية هذا المستوى الصوتي " في الاختلاف الكبير بين نظام العربيّة الحركي والنظم الحركية في اللغات الأوروبية مثل الفرنسية التي تتميّز بنظام حركي غني معقد جدًا بالمقارنة مع بساطة النظام الحركي العربي" ([١٢٧])، وهو نظام يتكون من ثلاث حركات هي الضمة والفتحة والكسرة.

ولقد رصد الباحث نماذج من المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم) التي فيها اندماج للحركات الأجنبيّة في العربيّة، وكيف تعاملت معها العربيّة، فهناك اندماج يكون في بداية المصطلح، واندماج في وسطه وكذلك في آخره، فيذكر الباحث في الجدول التالي المصطلح الدّخيل في الواد الأول ثم أصله اللغويّ في الواد الثاني ثم طريقة الكتابة الصوتية في الواد الثالث ثم يحلّل مظاهر الاندماج الحركي في الواد الأخير:

(١٢٦) المصدر السابق،ص٤٣.

(١٢٧) إشكاليات اندماج الدّخيل في المعجم،(١٩٨٧م)،ص٤٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرقم	المصطلح الدّخيل	الأصل اللغويّ	الكتابة الصوتية	مستوى الاندماج الحركي
1	**أتوماتيك- أوتوماتيك**	- Automatic عن طريق الإنجليزية من اليونانية Automatos/Aftomatos (١٢٨). -فرنسي Automatique ،إنجليزي Automatic ومعناه: ذاتيّ الحركة (١٢٩).	ˌɔːtəˈmætɪk	الحركة في المصطلح الأجنبي في المقطع الأول هي الضمة [au] [o] وقد نُقلت إلى العربيّة في صورة همزة قطعية وضمة قصيرة [أ +- ُ]، وفي المقطع الثاني نُقلت الضمة الأجنبيّة القصيرة [O] إلى العربيّة بضمة طويلة [ـــُو]، وفي المقطع الثالث نُقلت الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـــَا] أي الفتحة والألف في الكتابة العادية، ونقلت الحركة [i] في المقطع الأخير من المصطلح الأجنبي إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِى]. ونُقلت الحركة الصامتة في الأصل الفرنسي [e] إلى العربيّة بسكون.
2	**استِيل هود**	-إنجليزي Steel hood .	staɪl	الكلمة الأجنبيّة بدأت بحرفين ساكنين [st] وعند كتابتها بالعربيّة أضافوا إليها همزة وصلية؛ لأنّ العربيّة لا تبدأ بساكن ولا بحرفين بل تبدأ بحرف ثم حركة وهكذا ، وهنا في Steel hood لدينا حركتان [ee و oo] نقلتا من اللغة الأجنبيّة إلى العربيّة

(١٢٨) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص٧٢، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٨.
(١٢٩) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٤١ .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

				بكسرة طويلة [ـــِـي] وضمة طويلة [ـــُـو]؛ لأنّهما في الأصل حركتان طويلتان.
3	**أكسسوارات- اكسسوارات- اكسسورات**	-فرنسي Accessoire (١٣٠).	əkˈsɛsəri	نقلت الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بهمزة قطعية وفتحة قصيرة [-َ] = [أ+ـــَ]، ونُقلت الحركة [e] إلى كسرة قصيرة [-ِ]، وأمّا الحركة المزدوجة [oi] نُقلت إلى العربيّة بواو وفتحة طويلة [و + ـــَـا].
4	**إلكتروني- الإلكترونيات**	-إغريقي Electron (١٣١). -إنجليزي Electronic من Elektronikos باليوناني (١٣٢).	ɪˈlɛktrɑn	بدأ المصطلح الإنجليزي بحركة [e] فنُقل إلى العربيّة بهمزة قطعية وكسرة قصيرة [إ +ـــِـــ]، ونُقلت الحركة [o] إلى ضمة طويلة [ـــُـو]، ونقلت الحركة الأجنبيّة [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـي].

(١٣٠) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص.٣٣، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٨ .
(١٣١) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٩ .
(١٣٢) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص ٣٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

5	**ألمنيوم- المنيوم- ألمونيوم- المونيوم**	-إنجليزي Alumini um وهو مشتق من Alam بمعنى الشبّ، وهذه الكلمة وضعها هـ.ديفي عام ١٨٠٨م بصيغة aluumiu m ثم عدّلها عام ١٨١٢م Alumini um (١٣٣). - Aluminu m فرنسية من اللاتينية (١٣٤).	ə'lumənəm	في المصطلح الأجنبي بدأت بحركة [a] التي نقلت إلى العربيّة بهمزة قطعية وفتحة قصيرة [-َ] =[أ+ـــَ] ونقلت الضمة الأجنبيّة [u] إلى ضمة طويلة [ـــــُو]، والحركة الأجنبيّة المزدوجة [iu] نُقلت إلى العربيّة بياء وضمة طويلة [ي + ـــُو]. **(ألمونيوم).**
6	**الايرباق- ارباق- ايرباك-إيرباك**	-إنجليزي Airbag .		نُقلت الفتحة الأجنبيّة الطويلة [a i] إلى العربيّة بحرف بهمزة مع كسرة طويلة [أ+ـــِى] ما عدا البديل **(ارباق)**، وتمّ نقل الحركة الأجنبيّة [a] إلى فتحة طويلة [ـــــَا].
7	**الاسيد**	-إنجليزي Acide.	ə'saıd	نُقلت الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بهمزة وصلية وفتحة

(١٣٣) انظر: المصدر السابق،ص٣٥.
(١٣٤) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٢٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		-فرنسية عن اللاتينية Acidus. (١٣٥).		قصيرة [ا+ ـَـ]، ونُقلت الكسرة الأجنبيّة [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـِـي].
8	**بطارية- بطاريات**	-تركي Batarya من Batteria بالإيطالية وهو من Battuere باللاتينية بمعنى الضرب (١٣٦). -Batterie فرنسية من اللاتينية (١٣٧). -من الإيتالية والفرنسية (١٣٨).	bat-te-rì-a	نُقلت الحركة [a] في الأصل التركيّ إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـ]، أمّا الحركة الثانية [a] فتم نقلها إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـَـا]، وفي المقطع الأخير فقد نُقلت الحركة [y] إلى العربيّة بكسرة قصيرة مع ياء المضاعفة والفتحة القصيرة[رِيَّـ]، ونُقلت الحركة الأجنبيّة في أخر المصطلح [a] إلى العربيّة بتاء مغلقة [ـَـة].
9	**بلاستيك- بلاستيكية**	- Plastique فرنسية من اليونانية	plæstɪkˈ	الكلمة الأجنبيّة بدأت بحرفين ساكنين [Pl]، ونقلت الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـَـا] ثم نُقلت الحركة

(١٣٥) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٧، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٥.
(١٣٦) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٠.
(١٣٧) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٤٣.
(١٣٨) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		واللاتينية (١٣٩). -يونانية (١٤٠). -فرنسي Plastique ، انجليزي Plastic من Plastikos اليونانية أصل معناه قابل للتشكّل (١٤١).		[i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـى]. وتم نقل الحركة الصامتة في الأصل الفرنسي [ue] إلى العربيّة بسكون على حرف [ـــكْ].
10	**بلايود**	-إنجليزي Plywood.	bɔrdɪˈ	تم نقل الحركة الأجنبيّة [y] [ai] إلى العربيّة بفتحة طويلة مع ياء [ـــَـا + ي]، ونقل الحركة [o o] إلى العربيّة بضمة طويلة [ـُـــو].
11	**بنزين**	-إنجليزي Benzen (١٤٢). -إيطالي Benzina (١٤٣). -تركي Benzin ،	bɛnziˈ	تم نقل الحركة الأجنبيّة [e] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـــَـــ]، وتم نقل الحركة [i] في الإيطاليّة والتركيّة إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـى].

(١٣٩) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٤٥.
(١٤٠) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٨.
(١٤١) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٣.
(١٤٢) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٨، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٤٧.
(١٤٣) انظر: تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص١٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		من Benzina بالإيطالية. وقد تكون عربيّة أصلها لُبان جاوي وحرفت إلى benzoin ثم توالت عليها التحريفات في اللفظ والمعنى حتى وصلت إلى ما وصلت إليه (١٤٤).		
12	بوجي ج. **بواجي**	-فرنسي Bougie (١٤٥).	bugən'vıly,	نُقلت الحركة الفرنسيّة المزدوجة [ou] إلى العربيّة بضمة طويلة[ـــُو]، وفي المقطع الأخير نُقلت الحركة [i] إلى العربيّة بياء مع كسرة طويلة[ـــِـى].
13	**بودر كوتنز**	-إنجليزي Powder . Cottons	paʊdə'	هنا مصطلح فني مركب، فقد تم نقل الحركة الأجنبيّة [o] في المصطلح الأول إلى العربيّة بواو مع ضمة طويلة [ـــُـــ + و]، ونقلت الحركة [e] إلى العربيّة بفتحة قصيرة

(١٤٤) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٧.
(١٤٥) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٨، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٤٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

				[ـَـــ]. وفي المصطلح الثاني تـم نقـل الحركـة الأجنبيّـة [o] إلـى العربيّـة بـواو مـع ضـمة قصـيرة [ـــُـــ + و]، ونقلـت الحركة [o] إلى العربيّة بضمة قصيرة [ـــُـــ].
14	**بوكس- بوكسات**	-إنجليزي Box ، ومن اللاتينة المتأخرة Buxis من اللاتينية Pyxis عن الإغريقية Puxos)[١٤٦].	bɑks	تـم نقـل الحركـة الأجنبيّـة [o] إلـــى العربيّـــة بضـــمة طويلة[ـــُو].
15	بوكلين ج. **بوكلينات**	-فارسي " بوكلين كاوشگوان" . Buclinat .e	Βοκλινικ	فـي المقطـع الأول تـم نقـل الحركـة الأجنبيّـة [u] إلـى العربيّـة بضـمة طويلـة [ـــُو]، ونُقلـت الحركـة [i] إلـى كسـرة طويلـة [ـــِي]، وفـي المقطـع الأخيـر نُقلـت الحركة [e] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـــَـا].
16	**بوية-بويات- بويه** [كذا]	-تركي Boya، بمعنى لون صبغ ([١٤٧]).	peɪnt	نُقلت الحركة الأجنبيّة [o] إلى العربيّة بواو مع ضمة قصيرة [و+ـــُـــ] ونُقلت الحركـة [y] إلـى العربيّـة بكسـرة طويلـة [ـــِي]، وفي أخر الكلمة تم نقل الحركـة [a] إلـى العربيّـة

(١٤٦) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩١.
(١٤٧) انظر: المحكم في أصول الكلمات العاميّة،ص٤٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

				بتاء مغلقة [ـــــة].
17	تريلة ج. **تريلات**	-إنجليزي Trailers " تِريلا " (١٤٨).	treɪlərˈ	تم نقل الحركة الأجنبيّة [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـــى]، ونقلت الحركة [e] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـــَـــا].
18	**توربو**	-إنجليزي . Turbo	tərbətˈ	تم نقل الحركة الأجنبيّة [u]في المقطع الأول إلى العربيّة بضمة طويلة [ـــُو]، ونُقلت الحركة [o] إلى العربيّة بضمة طويلة [ـــُـــو].
19	**جنزير- جنازير**	-تركي Zincir، Zencir من زنجير بالفارسية، وقع في اللفظ قلب مكاني بين الجيم والزاي (١٤٩) -فارسية، ومنه زنجير بالسريانية الدراجة والتركية	dʒænəʧər	تم نقل الحركة الأجنبيّة [i] في المقطع الأول إلى العربيّة بكسرة قصيرة[ـــِـــ]، وفي المقطع الثاني نُقلت الحركة الأجنبية [i] إلى كسرة طويلة [ـــِـــى].

(١٤٨) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٨١.
(١٤٩) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		والكرديّة (١٥٠).		
20	**درابزين- تربزين- دربزين**	- اليونانية Trapézion بمعنى جَلْفق أي حاجز، أو فارسية من "در" باب، و" بزين" الخشب (١٥١). -فارسية دَارْبَزِين (١٥٢). -يونانية Trapézion دخلت للعربيّة عن طريق التركية Trabzan (١٥٣).	hændreɪˈ	تـم نقـل الحركـة اليونانيّـة [a] إلـى العربيّـة فـي المقطـع الأول بفتحـة طويلـة [ـــــَا]، ونُقلت الحركة [é] إلى العربيّة بكسرة قصـيرة [ـــــِ]، وفـي المقطـع الأخير تم نقل الحركة الأجنبيّة [i] إلـى العربيّـة بكسـرة طويلـة [ـــــِـى].
21	**دسك-دزق**	-فرنسي Disque (١٥٤). -انجليزي	παράθυ	تم نقل الحركة الأجنبيّة [i] إلى العربيّـــة بكســـرة قصـــيرة [ـــــِـــ]. وتـم نقـل الحركـة الصـامتة فـي الأصـل الفرنسـي

(١٥٠) انظر: معجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة،ص٨٠.
(١٥١) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٧٧.
(١٥٢) انظر: معجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة،ص٦١.
(١٥٣) انظر: المعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٢٢٧.
(١٥٤) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٧٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		Disk (١٥٥).		[ue] إلى السكون على حرف [ـكْ].
22	**دركسون- دريكسيون- دركسيون**	-فرنسي Direction بمعنى التوجيه (١٥٦).	σεξιό	تم نقل الحركة الفرنسيّة [i] إلى العربيّة بكسرة قصيرة [ـِـ]، وتم نقل الحركة [e] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـ]، وأمّا في الحركة المزدوجة [io] فقد نُقلت إلى العربيّة بياء وضمة طويلة [ي+ ـُـو] ما عدا بديل واحد نقلت فيه إلى ضمة طويلة [ـُـو]. (**دركسيون**)
23	**دكتور** الزجاج- **الدكتور** لفحص الكمبيوتر	-إنجليزي Doctor من Doctor باللاتينية، وأصل معناه المعلّم، ومشتق من Docere بمعنى علّم (١٥٧). -فرنسي Docteur من اللاتينية	dɑktə'	تم نقل الحركة الانجليزيّة [o] إلى العربيّة بضمة قصيرة [ـُـ]، وفي المقطع الثاني تم نقل الحركة [o] إلى العربيّة بضمة طويلة [ـُـو].

(١٥٥) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٥٤.
(١٥٦) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٨٢، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٤، والمعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٦٠.
(١٥٧) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		Doctor (١٥٨). -انجليزي وفرنسي (١٥٩).		
24	**ديجتال**	-إنجليزي Digital. لاتيني Digitali (١٦٠).	dɪdʒətˌ	في المقطع الأول تم نقل الحركة الأجنبية [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِي]، ونُقلت الحركة [i] في المقطع الثاني إلى العربيّة بكسرة قصيرة [ـــِ]، وفي المقطع الثالث نُقلت الحركة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـــَا].
25	**دينمو- دينموات- دينامو- دينامو ات**	-من الإنجليزية عن طريق اليونانية بمعنى القوة (١٦١). -إنجليزي أو فرنسي Dynamo من Dynamis (١٦٢). -يونانية	daɪnəmoˈ	البديل الأقرب للتحليل (**دينامو**) فقد تم نقل الحركة الأجنبية [y] في المقطع الأول إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِي]، وتم نقل الحركة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـــَا]، وتم نقل الحركة [o] في المقطع الأخير إلى العربيّة بضمة طويلة [ـــُو].

(١٥٨) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٧٩.
(١٥٩) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٥٨.
(١٦٠) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص ٨٢.
(١٦١) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٩.
(١٦٢) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		Dunami (١٦٣).		
26	**ديزل**	dizl'	-ألماني Diesel نسبة إلى العالم الميكانيكي الألماني Rudolf Diesel الذي اخترع هذا النوع (١٦٤).	تم نقل الحركة الأجنبيّة الطويلة [ie] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِى]، ونُقلت الحركة في المقطع الثاني [e] إلى العربيّة بكسرة قصيرة[ـــِـ].
27	**رديتر- رديترات- ردتيرات- لديترات**[كذا]	reɪdi ˌeɪʈər'	-إنجليزي Radiator أو فرنسي Radiateur وتكتب راديِتور (١٦٥).	تم نقل الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـــ]، وتم نقل الحركة المزدوجة [ia] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِى]، وتم نقل الحركة [u] إلى العربيّة بضمة قصيرة [ـــُـ].
28	**ديكور- ديكورات**	decorare	-فرنسي Décor من Decorare باللاتينية	تم نقل الحركة الأجنبيّة [é] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِى]، ونقلت الحركة [o] إلى العربيّة بضمة طويلة

(١٦٣) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٨٣.
(١٦٤) انظر:الألفاظ الدّخيلة وإشكالية الترجمة اللغويّة والحضاريّة،ص١٠٩، ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٨.
(١٦٥) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١١١، والمعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		بمعنى زَيّنَ (١٦٦).		[ـــــُو].
29	**ريموت- ريموتات- ريموتك**	-إنجليزي Remote Control تعني التحكم عن بعد (١٦٧).	rɪˈmoʊt	تم نقل الحركة الأجنبيّة في المقطع الأول[e] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــــِى]، وفي المقطع الثاني نُقلت الحركة الأجنبيّة [o] إلى العربيّة بضمة طويلة [ـــــُو].
30	**سبليت**	-إنجليزي Split .	Σπάλαθος	تم نقل الحركة الأجنبيّة [i] إلى العربية بكسرة طويلة [ـــــِى].
31	**زينون-زنون- زنن** [كذا]	-إنجليزي Xenon وهو مشتق من Xenos باليونانية بمعنى الغريب والضيف (١٦٨).	zɛnɑnˈ	تم نقل الحركة الأجنبيّة [e] إلى العربيّة بكسرة طويلة[ـــــِى]، وتم نقل الحركة [o] في المقطع الثاني إلى العربيّة بضمة طويلة [ـــــُو].
32	**ستيل-استيل**	- إنجليزي Steel.	staɪl	الكلمة الأجنبيّة بدأت بحرفين ساكنين [st] وعند كتابتها بالعربيّة مرة بهمزة وصلية وأخرى بدون، والسبب في ذلك؛ لأنّ العربيّة لا تبدأ بساكن ولا بحرفين، بل نجد حرف ثم حركة وهكذا.. ، وكذلك لدينا الحركة [e] نُقلت

(١٦٦) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٠٨، ومعجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٨٣، والألفاظ الدّخيلة وإشكالية الترجمة اللغويّة والحضاريّة،ص٦٩.

(١٦٧) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١١٥.

(١٦٨) انظر: المصدر السابق،ص١١٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

				من الأجنبيّة إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـــى].
33	**سلندر- سرندل**	-إنجليزي Cylinder "سِلِندر" وهو من أصل يوناني ([١٦٩]).	sıləndər'	تم نقل الحركة الأجنبيّة [y] إلى العربيّة بكسرة قصيرة [ـــِـــ]، وفي المقطع الثاني تم نقل الحركة [i] إلى العربيّة بكسرة قصيرة [ـــِـــ]، ونقلت الحركة [e] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـــَـــ].
34	**سنترلوك**	-إنجليزي Center .Lock	sɛntrəl'	تم نقل الحركة الأجنبيّة [e] الثانية إلى العربيّة بكسرة قصيرة [ـــِـــ]، وتم نقل الحركة [o] في المقطع الثاني إلى العربيّة بضمة طويلة [ـــُـــو].
35	**سيراميك**	-إنجليزي Seramic ، فرنسي Seramiq ue بمعنى الخزف من Keramos باليونانية بمعنى الطين الخزّاف ([١٧٠]). - Ceramic عن اليونانية	sə'ræmık	تم نقل الحركة الأجنبيّة [e] في المقطع الأول إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـــى]، ونُقلت الحركة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـــَـــا]، ونقلت الحركة [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـــى].

(١٦٩) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٢٣.
(١٧٠) انظر: المصدر السابق،ص١٢٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		Keramik os.(١٧١)		
36	**قرميد-جرميد**	-يوناني Kéramits " كراميس" (١٧٢). -رومي (١٧٣).	τούβλο	نُقلت الحركة الأجنبيّة [é] إلى العربيّة بكسرة قصيرة [ـِـ]، ونقلت الحركة [a] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـ]، ونقلت الحركة [i] في المقطع الأخير إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـِـي].
37	**كامِيرات- كيمرات**[كذا]	-إنجليزي Camera من اللاتينية، وتعني القبو وهي اختصار Camera-Obscra (١٧٤). -إنجليزي وعرّبت بالأپاري عن الفرنسية، وعرّبت في ليبيا	kæmrəˈ	نقلت الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة[ـَـا]، ونُقلت الحرك [e] في المقطع الثاني إلى كسرة قصيرة [ـِـ]، ونُقلت الحركة [a] في المقطع الأخير إلى فتحة طويلة [ـَـا].

(١٧١) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٠٢.
(١٧٢) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص٧١، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٥٦. والمعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٥٩٦ .
(١٧٣) انظر: المعرّب والدّخيل في المصباح المنير للفيومي،ص٧٧.
(١٧٤) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٧٢١-١٧٢، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٣٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		بالصوّارة ([١٧٥]).		
38	**كَراج**	-فرنسي Garage وهو مشتق من gare بمعنى المحافظة وله صلة بالكلمة الإنجليزية Ware بمعنى الحذر([١٧٦]).	gəˈrɑʒ	نقلت الحركة الأجنبيّة في المقطع الأول [a] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـ]، ونقلت الحركة [a] في المقطع الثاني إلى فتحة طويلة [ـَـا].
39	كرفان ج. **كرفانات**	-إنجليزي Caravans وأصل معناه القافلة ثم أطلق على سيارة شحن مسقوفة، ثم على المركب المجهّز للعيش فيه ، ومن كارَوان الفارسية بمعنى	ˈkærəˌvæn	نُقلت الحركة الأجنبيّة [a] في المقطع الأول إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـ]، وفي المقطع الثاني نُقلت الحركة [a] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـ]، وفي المقطع الثالث تم نقل الحركة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـَـا].

(١٧٥) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٥٠.
(١٧٦) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		القافلة (١٧٧).		
40	**كرتنول- كورتنول**	-إنجليزي Cartinol.	ˈkərtn	نُقلت الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـ]، وفي المقطع الثاني نُقلت الحركة [i] إلى العربيّة بكسرة قصيرة [ـِـ]، وفي المقطع الأخير تم نقل الحركة [o] إلى العربيّة بضمة طويلة [ـُو].
41	**كلادينج- كلادينك**	-إنجليزي Cladding.	ˈklædɪŋ	نُقلت الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـَـا]، وتم نقل الكسرة الغنّاء [ing] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـِـي] متبوعة بحرف الجيم القاهرية.
42	**كمبرسور- كمبروسرات- كمبرشر- كومبويسور- كومبرسور**	-إنجليزي Compressor.	kəmˈprɛsər	نُقلت الحركة الأجنبيّة [o] إلى العربيّة بضمة قصيرة [ـُـ]، ونُقلت الحركة [e] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـَـ]، وفي المقطع الأخير تم نقل الحركة [o] إلى العربيّة بضمة طويلة [ـُو].
43	**كمبيوتر**	-إنجليزي Computer وعرّب بالحاسوب (١٧٨).	kəmˈpyuʈər	تم نقل الحركة الأجنبيّة [o] إلى العربيّة بضمة قصيرة[ـُـ]، وفي المقطع الثاني نُقلت الحركة [u] إلى العربيّة بضمة طويلة [ـُو].

(١٧٧) انظر: المصدر السابق،ص١٧٤.

(١٧٨) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٨٢، ومعجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٥٢، والمعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٥٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

44	كالون ج. **كوالين**	-إنجليزي Qualine.	ˈkwɑləʇi	نُقلت الحركة الأجنبيّة المزودجة [ua] إلى العربيّة بواو وفتحة طويلة [ـــــو+ ـَـا]، ونُقلت الحركة [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـــى].
45	**لكسان**	-إنجليزي Lexan.	ˈlɛksɪkl	تم نقل الحركة الإنجليزيّة [e] إلى العربيّة بكسرة قصيرة [ـــِـ]، وتم نقل الحركة [a] إلى العربيّة بفتحة طويلة [ـــَـا].
46	كويل ج. **كويلات**	-لاتيني Coils.	kɔɪl	تم نقل الحركة الأجنبيّة [oi] إلى العربيّة بواو وكسرة طويلة [و + ـــِـي].
47	**مُوبِيليا**	-تركي Mobilya من Mobilia الإيطالية (١٧٩) -إيطالي Mobiglia (١٨٠).	moʊˈbɪləʇi	تم نقل الحركة الأجنبيّة [o] في المقطع الأول إلى العربيّة بضمة طويلة [ـــُـو]، وفي المقطع الثاني نُقلت الحركة [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـى]، وفي المقطع الثالث نُقلت الحركة [y] إلى كسرة طويلة [ـــِـى]، وفي نهاية المصطلح رمز للحركة الأجنبيّة [a] في العربيّة بألف [ـــَـا].
48	**مَكِينة- ماكينة- مكينا - مكاين-مكائن-**	-تركي Kakine من Machina بالإيطالية، وهو من	moʊˈbɪləʇi	نُقلت الحركة الأجنبيّة [a] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـــَـ]، وفي المقطع الثاني تم نقل الحركة [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــِـي] وفي نهاية المصطلح نُقلت الحركة

(١٧٩) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢٠٤.
(١٨٠) انظر: الدّخيل في العربيّة.ص٥٧. والمعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٧٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		Machina باللاتينية، ومن Mechane باليونانية (١٨١). -إنجليزي (١٨٢). -الإيطالية Macchin a (١٨٣)		الأجنبيّة [e] إلى فتحة طويلة [ـــَا] وتاء مربوطة [ـــة].
49	نيكل ج. **نَياكل**	-ألمانية Nickel (١٨٤). -إنجليزي Nickel وهو اختصار لـ" Kupferni ckel " بالألمانية معناه عفريت النحاس ويعتبر اسم لمعدن آخر يسمى بالإنجليزية	ˈnɪkl	تم نقل الحركة الأجنبيّة [i] إلى العربيّة بكسرة طويلة [ـــي]، وفي المقطع الثاني نُقلت الحركة [e] إلى العربيّة بفتحة قصيرة [ـــَـ].

(١٨١) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢٠١.
(١٨٢) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٥٠.
(١٨٣) انظر: الدّخيل في العربيّة،ص٥١-٥٢.
(١٨٤) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٧٥.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		Niccolite (١٨٥).		
50	هنجر ج. **هَناجر**	-إنجليزي hangar من أصل فرنسي (١٨٦).	ˈhæŋər	تم نقل الحركة الأجنبيّة [a] في المقطع الأول إلى العربيّة بفتحة قصيرة[-َ] ونقلت الحركة [a] في المقطع الثاني بفتحة طويلة [ـَـا].
51	**وِنش**	-إنجليزي Winch (١٨٧).	wɪntʃ	تم نقل الحركة الأجنبيّة [i] إلى العربيّة بكسرة قصيرة [-ِ].

ونستنتج من تحليل حركات المصطلحات الدّخيلة في الجدول السابق أنّ الحركات الأجنبية [A و E و I و O وU] تُنقل إلى العربيّة بحركات طويلة وهي: [ـــَا] أو [ـــُو] أو [ـــِي]، أو بحركات قصيرة إما ضمة [ـــُ]، أو فتحة [ـــَـــ] أو كسرة [ـــِـــ]. وتختلف الحركات طولاً وقصرًا باختلاف وقوعها في الكلمة، وهي على النحو التالي:

١- الحركة الأجنبيّة [A] إذا وقعت في أول الكلمة تُنقل إلى العربيّة بهمزة قطعية مع حركة قصيرة [أ] + [ـُـــ أو ـَـــ أو ـِـــ]؛ لأنّ اللغة العربيّة لا تبدأ بحركة وعالجت ذلك بنقل الحركة الافتتاحية إلى حرف الهمزة مع الحركة القصيرة ، كما رأينا في: (**أُتوماتيك**) و(**أَكسسوارات**) و(**إلكترونيات**).

٢- الحركة الأجنبيّة [E] إذا وقعت في أول الكلمة نقلت همزة مع كسرة قصيرة [أ+ ـِـــ] كما في المصطلح: **(إلكترونيات)**.

(١٨٥) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢١٧.
(١٨٦) انظر: المصدر السابق،ص٢١٧.
(١٨٧) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٨٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٣- أكثر ما نُقلت إليه الحركة [a] هو نقلُها إلى الفتحة الطويلة [ـــَـــا]، فقد تم رصد ذلك الاندماج في سبعة (٧) مصطلحات، وأمّا الحركة [e] فقد نُقلت إلى كسرة قصيرة [ـــِـــ] في أحد عشر (11) مصطلحًا. وأنّ الحركة الأجنبيّة [o] نُقلت إلى حركة الضمة الطويلة [ـــــو] في ثمانية (8) مصطلحات ويعتبر ذلك أكثر ما نقلت إليه هذه الحركة. ونلاحظ أنّ الحركة الأجنبيّة [i] نقلت في ستة عشر (16) مصطلحًا إلى الكسرة الطويلة [ـــِـــى]. وأمّا الحركة الأجنبيّة [u] فقد نُقلت إلى ضمة طويلة [ـــــُو] وذلك في أربعة (4) مصطلحات. ونلاحظ أنّ الحركة الأجنبيّة [y] نُقلت إلى الكسرة الطويلة [ـــــِى] في مصطلحين فقط، ويعتبر ذلك أكثر ما نُقلت إليه هذه الحركة. فالغالب تنقل الحركات الطويلة في اللغة الأجنبيّة إلى حركات طويلة في العربيّة؛ لأنّ تعريبه بالحركات القصيرة يؤدي إلى تعدد طرق نطقه أو إلى لبس في قراءته، وعليه ربما يتغير المفهوم، وعدم التقيّد بالحركات القصيرة لتلك المصطلحات. وهناك رأيان للعلماء في ذلك فبعضهم يرى أنّ تدون بالحركات الطويلة؛ لأنّ العربيّة لا تهتم بالشكل ولن يقوم أحد بالتشكيل مما يؤدي إلى اللبس في قراءة الكلمة، والفريق الآخر يرى أن تُشَكّل تلك المصطلحات (١٨٨)، فالأنسب والأقرب أن تنقل بحركات طويلة لعدم الوقوع في اللبس عند الاعتماد على الحركات القصيرة وعدم كتابتها والتقيد بها.

٤- الحركة الأجنبيّة [e] في آخر الكلمة الأجنبيّة المنتهية بـــ [e] يتم تعويضها في العربيّة بهاء الوقف مسبوقة بفتحة قصيرة [ـــَـــ]، كما في مصطلح: **(مكينه)**.

٥- الحركة الأجنبيّة [a] في آخر الكلمة الأجنبية المنتهية بـــ [a] يتم تعويضها في العربيّة بهاء الوقف مسبوقة بفتحة قصيرة [ـــَـــ]، وجاءت في ثلاثة مصطلحات، ومنها مصطلح: **(طرنبه)**.

٦- الحركة الأجنبيّة [o] إذا وقعت في وسط الكلمة فإنّ في الغالب ترسم واوًا أي ضمة طويلة [ـــــُو]، كما في مصطلح **(بوكس)**.

٧- الحركة الأجنبيّة [i] في وسط الكلمة ترسم ياء أي كسرة طويلة [ـــــِى]، وهذا الغالب فيها.

٨- الحركة الأجنبيّة [u] ترسم في العربيّة ضمة طويلة [ـــــُو] إذا وقعت وسط الكلمة.

٩- المقطع في اللغة العربيّة يبدأ دائمًا بصامت واحد بعده حركة طويلة أو قصيرة، وفي اللغات الأجنبيّة كالإنجليزيّة والفرنسيّة فإنّ المقطع يبدأ بصامت أو بصامتين، كما

(١٨٨) انظر: الألفاظ الدّخيلة وإشكالية التّرجمة اللغويّة والحضارية،ص٢٢٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في مصطلح: **(Plastique)**. فاللفظ العربي إذن لا يبدأ بصامتين كما لا يبدأ بحركة بل حرف ثم حركة وهكذا....

١٠- تم رسم الحركة المزدوجة [ai] بهمزة وياء طويلة [أ+ ـــــــِى] إذا وقعت أول المصطلح، كما رأينا في مصطلح: **(الايرباق)**. ورسم الحركة المزدوجة [au] بهمزة قطعية وياء طويلة [أ+ ـــــــِى] إذا وقعت أول المصطلح، كما في مصطلح **(أُتوماتيك)**. وتم نقل الحركة [oi] الواقعة وسط الكلمة إلى واو وفتحة طويلة [و+ ـــــَا]، وكذلك واو وكسرة طويلة [و+ـــــــِى]،كما رأينا في **(أكسسوارات/ كويلات)**. وفي [iu] لما وقعت وسط الكلمة نقلت إلى ياء وضمة طويلة [ي+ ـــــُو]، كما في **(ألومنيوم)**. وفي (ou) نُقلت إلى ضمة طويلة [و+ـــــُو] كما في **(بوجي)**. وكذلك في [io] نُقلت في وسط الكلمة إلى ياء وضمة طويلة [ي+ ـــــُو] كما في **(دركسيون)**. وأما [ie] و[ia] نُقلت إلى كسرة طويلة [ـــــــِى]، كما في المصطلحين **(ديزل و رديتر)**. وفي [ua] نُقلت الحركة الأجنبيّة إلى واو وفتحة طويلة [و + ـــــَـــا] كما في **(كوالين)**، وفي أخر الكلمة وقعت الحركة الأجنبيّة [ue] وحذفت واستبدلت في العربيّة بسكون كما في **(دسكْ)**، فنلاحظ أنّ الأصوات المزدوجة تُنقل إلى العربيّة بحركات المد (الألف والواو والياء)، والأغلب فيها أن يُغَلّبا معًا عند نقلهما إلى العربيّة أو يُغَلّب الصوت الثاني.

١١- نلاحظ اختلاف عدد المقاطع في اللغات الأجنبيّة أكثر من العربيّة، وذلك بسبب الاختلاف بين صفة وحجم المقاطع العربيّة مقارنة بالأجنبيّة.

١٢- ينتهي رسم بعض المصطلحات الأجنبيّة بـــ[e] وعند التلفظ به تختفي صفته الصوتية فيكون مثبتًا صورة لا صوتًا في اللفظ الأجنبي.

١٣- نلاحظ إثبات اللاحقة [um] في مصطلح (**ألمونيوم**)، حيث أكد الدكتور سعد القحطاني على ذلك الإثبات الذي يُعتبر من القواعد التي وضعها مجمع اللغة العربيّة، وتُفترض كما هي من المصطلح الإنجليزي (Aluminium)([١٨٩]).

١٤- لقد تم إضافة همزة وصل في مصطلح **(استيل)** وهنا بدأ المصطلح بـ [st] ولفك التقاء الصامتين تم إضافة همزة وصلية مع كسرة قصيرة، فقد بيّن الدكتور محمود حجازي أنّ اللجنة أضافت ألف وصل لا همزة قطع تشكل بحركة تناسب ما بعدها([١٩٠]).

إذن هذه مجموعة من استنتاجات دراسة درجات اندماج حركات المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم)، حيث اندمجت في العربيّة كما لاحظنا ذلك في الأمثلة

(١٨٩) انظر: التّعريب ونظرية التّخطيط اللغويّ.(٢٠٠٢م)،ص٣٥.
(١٩٠) انظر: الأسس اللغويّة لعلم المصطلح،ص١٨٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المذكورة، والآن ننتقل إلى دراسة المصطلحات الدّخيلة من حيث ظاهرة اندماج الحروف الأجنبيّة في العربيّة وكيف تعاملت العربيّة مع تلك الحروف.

ثانيًا: اندماج الحروف الأجنبيّة:

يبيّن الدكتور الطّيب البكوش أنّ معالجة الحروف الأجنبيّة التي لا يتضمنها النظام الصوتي الأجنبي يكون بتعويضها بأقرب الحروف العربيّة إليها، ويمثل هذا إحدى وسائل الاندماج المستعملة لدراسة مقاييس الاندماج الصوتية للمصطلحات الدّخيلة في العربيّة(١٩١)، وعندما يشتمل المصطلح الدّخيل على وحدة صوتية غير موجودة في العربيّة أو على مقطع لا تجيزه العربيّة وجب تغييره حتى يتلاءم مع اللغة المتقبلة (١٩٢).

فقد رصد الباحث نماذج من المصطلحات الدّخيلة في (صناعيّة السليم)، بعد أن لاحظ فيها اندماجًا للحروف الأجنبيّة في العربيّة، وتتبع كيفية تعامل العربيّة معها، كما في الجدول التلي، حيث جعل المصطلح الدّخيل في الواد الأول، ثم أصله الأجنبيّ في الواد الثاني، ثم تحليل مظاهر الاندماج في الواد الثالث:

الرقم	المصطلح الدّخيل	الأصل اللغويّ	نوع الاندماج الحرفي وموقعه
1	**الايرباق-** ارباق- ايرباق-**إيرباك**	- إنجليزي Airbag .	وقع حرف الكاف الأعجميّة [g] في نهاية الكلمة وتم نقله إلى العربيّة مرة بحرف الكاف وأخرى بحرف القاف.
2	**بلاستيك-بلاستيكية**	-Plastique فرنسية من اليونانية واللاتينية(١٩٣). - يونانية (١٩٤). - فرنسي Plastique ، انجليزيPlastic من Plastikos اليونانية	وقع الحرف الأعجمي المهموس [p] في بداية الكلمة وتم نقله إلى العربيّة بـالباء المجهورة مع كسرة قصيرة.

(١٩١) انظر: إشكاليات اندماج الدّخيل في المعجم،(١٩٨٧م)،ص٤٥.
(١٩٢) انظر: الألفاظ الدّخيلة وإشكالية التّرجمة اللغويّة والحضارية،(٢٠٠٨م)،ص١٩٠.
(١٩٣) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٤٥.
(١٩٤) انظر: المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٤٨.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		أصل معناه قابل للتشكّل([١٩٥]).	
3	**بلايود**	-إنجليزي Plywood.	وقع الحرف الأعجمي [P] في بداية الكلمة وتم نقله إلى العربيّة بالباء المجهورة.
4	بلف ج. **بلوف**	- إنجليزي Valve ([١٩٦]).	وقع الحرف الأعجمي المجهور [v] في نهاية الكلمة وتم نقله إلى حرف الفاء المهموس.
5	**بودر** كوتنز	-إنجليزي Powder Cottons .	وقع الحرف الأعجمي [P] في بداية الكلمة وتم نقله إلى العربيّة بالباء المجهورة.
6	**قِير-جير**	-إنجليزي Gear ([١٩٧]).	وقع حرف الكاف الأعجميّة [G] في بداية الكلمة، وتم نقله إلى العربيّة مرة بحرف القاف وأخرى بحرف الجيم القاهرية.
7	**كَراج**	- فرنسي Garage وهو مشتق من gare بمعنى المحافظة وله صلة بالكلمة الإنجليزية Ware بمعنى الحذر([١٩٨]).	وقع الحرف الأعجمي [G] في بداية الكلمة وتم نقله إلى العربيّة بحرف الكاف.
8	كرفان ج. **كرفانات**	- إنجليزي Caravan وأصل	وقع الحرف الأعجمي المجهور [v] في وسط

(١٩٥) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٣.
(١٩٦) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص٤٥،ومعجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٦٣.
(١٩٧) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٩١.
(١٩٨) انظر: المصدر السابق،ص٩٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

		معناه القافلة ثم أطلق على سيارة شحن مسقوفة، ثم على المركب المجهّز للعيش فيه ، ومن كارَوان الفارسية بمعنى القافلة ([١٩٩]).	الكلمة وتم نقله إلى العربيّة بحرف الفاء المهموس.
9	كفر ج. **كفرات**	-إنجليزي Covers ([٢٠٠]).	وقع الحرف الأعجمي المجهور [v] في وسط الكلمة وتم نقله إلى العربيّة بحرف الفاء المهموس.
11	**كلادينج-كلادينك**	- إنجليزي Cladding .	تم نقل الكسرة الغنّاء [ing] في نهاية الكلمة إلى العربيّة بحرف الجيم القاهرية مسبوقًا بكسرة قصيرة ونون [ـِـــ + ن]، وفي أخرى نُقل بحرف الكاف.
12	**كمبرسور**	- إنجليزي Compressor.	وقع الحرف الأعجمي [p] في وسط الكلمة وتم نقله إلى العربيّة بالباء المجهورة.
13	**كمبيوتر**	- إنجليزي Computer وعرّب بالحاسوب ([٢٠١]).	وقع الحرف الأعجمي المهموس [p] في وسط الكلمة وتم نقله إلى العربيّة بالباء المجهورة.

(١٩٩) انظر: المصدر السابق،ص١٧٤.
(٢٠٠) انظر: المصدر السابق،ص١٨٠.
(٢٠١) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٨٢، ومعجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٥٢، والمعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة وآدابها،ص١٥٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

14	لمبة ج. **لمبات**	- فرنسي Lampe من اللاتينية Lampas من اليونانية(٢٠٢). - تركي Lamba من Lampada بالإيطالية وهو من Lampa باليونانية ومشتق من Lampa بمعنى أنا ألمع(٢٠٣). - يوناني Lampas معناه لامع واللمعان " لمبا " (٢٠٤). - إيطالي Lampe أو Lampade (٢٠٥).	وقع الحرف الأعجمي [p] في نهاية الكلمة ونُقل إلى العربيّة بالباء المجهورة.
15	هوب ج. **هوبات**	- إنجليزي Hup ونطقه "هَب" غير أن نطق الكلمة الدّخيلة متأثر بالإملاء (٢٠٦).	وقع الحرف الأعجمي [p] في نهاية الكلمة ونُقل إلى العربيّة بحرف الباء المجهورة.

ونلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ هناك حروفًا أعجميّة لا مقابل لها في اللغة العربيّة، فقد تعاملت معها العربيّة من خلال إبدالها إلى الحرف القريب منه نطقيًّا، كما يبيّن ذلك سيبويه في قوله " فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية" (٢٠٧)، فقد ذكر سيبويه(180ه) أنّ هناك ألفاظًا أجنبيّة تُغير حروفها؛ لأنّ حروفها تختلف عن الحروف العربيّة، فالعرب أخذت المصطلح الدّخيل وغيرته على حروفها وهذا طبيعي بين اللغات.

(٢٠٢) انظر: معجم المفردات الأجنبيّة المقترضة في اللغة العربيّة الحديثة،ص١٥٧.
(٢٠٣) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص١٩٢.
(٢٠٤) انظر: المعرّب والدّخيل في المعاجم العربيّة،ص٦٨١، وتفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه،ص٦٧.
(٢٠٥) انظر: الدّخيل في العربيّة،ص٥١.
(٢٠٦) انظر: معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها،ص٢١٣.
(٢٠٧) الكتاب، ٣٠٦/٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وعلى ذلك إذا اشتمل المصطلح الدّخيل على وحدة صوتية غير موجودة في العربيّة أو على مقطع لا تجيزه العربيّة وجب تغييره حتى يتلاءم مع اللغة ([٢٠٨])، فقد لاحظنا في الجدول السابق كيفية نقل بعض الحروف الأجنبيّة التي ليس لها مقابل في العربيّة، وذلك من خلال المصطلحات الدّخيلة في المشهد اللغويّ في (صناعيّة السليم)، فكانت على النحو التالي:

١- الحرف الأجنبي [P] نُقل إلى العربيّة بالباء المجهورة مع اختلاف موقعه في الكلمة، فقد رصدتُ تسعة (9) مصطلحات تنوعت ما بين وقوع هذه الحرف بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، ونُقلت في كل تلك المصطلحات إلى العربيّة بالباء المجهورة، ومن ذلك مصطلح **(بلاستيك وكمبيوتر وهوب)**.

٢- الحرف الأجنبي [G] تم نقله إلى العربيّة بالكاف المجهورة والجيم والقاف، ورصدتُ خمسة (٥) مصطلحات مع اختلاف موقع الحرف في الكلمة، فقد وقع في بداية الكلمة، وتم نقله إلى حرف الكاف كما في **(كراج)**، وكذلك إلى القاف والجيم كما في مصطلح **(قير وجير)**، وفي نهاية الكلمة تم نقله إلى الجيم والكاف وذلك في مصطلح **(كلادينج وكلادينك)**، وكذلك إلى القاف والكاف كما في مصطلح **(ايرباق وايرباك)**.

٣- الحرف الأجنبي [V] نُقل إلى العربيّة بالفاء المهموسة، فقد رصدتُ ثلاثة مصطلحات وقع فيها الحرف الأجنبي في نهاية الكلمة وكذلك في وسطها، وتم نقله إلى حرف الفاء كما في مصطلح **(كفر وبلوف)**.

ولقد قبل مجمع اللغة العربيّة بتدوين هذه الحروف الأعجميّة، ورمز لها برموز تُعرف بها، فالحرف (G) الشديدة الخالية من التعطيش رُمز لها بالكاف فوقها شرطة **(گ)**، والحرف (P) رُمز لها بباء تحتها ثلاث نقط **(پ)**، وأمّا الحرف (V) فقد رُمز له بفاء فوقها ثلاث فقط **(ڤ)** ([٢٠٩]).

ونستنتج من خلال دراسة اندماج الحروف الأجنبيّة في العربيّة، أنّ المصطلح الدّخيل يتكون من حروف لا توجد في العربيّة كما رأينا في جدول اندماج الحروف، فتتم عملية نقل تلك الحروف الأجنبيّة إلى العربيّة ومعيار نقلها هو القرب في المخرج، ولكن بعض الأصوات الأجنبيّة نُقلت بأكثر من مقابل عربي؛ وأرى السبب في ذلك عدم وجود منهجية في نقل الأصوات إلى العربيّة.

ونصل إلى نهاية هذه الدراسة بعد أن رأينا نسبة المصطلحات الدّخيلة ومجالاتها في (صناعيّة السليم)، وبعد معرفة إشكالات تأصيل الدّخيل، والتوصل إلى درجات اندماج

---

(٢٠٨) انظر: الألفاظ الدّخيلة وإشكالية التّرجمة اللغويّة الحضاريّة،ص١٩٠.

(٢٠٩) مجمع اللغة العربيّة. مجلة المجمع، (١٩٦٣م)،ص٨٤.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصطلح الدّخيل في العربيّة من حيث الحركات والحروف.

- **الخاتمة:**

يسر الله تعالى هذه الدراسة في هذا الظاهرة اللغوية تحت عنوان: المصطلح الدخيل في المشهد اللغوي بمدينة بريدة " صناعية السليم أنموذجًا " دراسة إحصائية وصفية)، وركزت هذه الدراسة على اللغة المستعملة في لافتات المحلات التجارية في (صناعيّة السليم)، وفيما يتعلق بالنتائج فقد صنفها الباحث على معطيات الدراسة إلى نتائج إحصائية ونتائج وصفية، وهي على النحو التالي:

١- بلغ عدد صور اللافتات واللوحات في المشهد اللغوي في صناعية السليم مائة وسبع وتسعين(197)لافتة، ومن هذه الصور تم استخراج المصطلحات الفنية والصناعية التي بلغ عددها مائة وثمانية وتسعين (198)مصطلحًا فنيًّا.

٢- تشكل المصطلحات الدخيلة في صناعية السليم مائة وخمسة عشر(115) مصطلحًا من مجموع المصطلحات الموجرصودة في المشهد اللغوي، وتمثل هذه المصطلحات نسبة واحد وستين بالمائة (61%)من المجموع الكلي لتلك المصطلحات، ويعتبر مجال ميكانيكا السيارات أكثر المجالات في صناعية السليم استعمالًا للدخيل، فقد رصد الباحث اثنين وأربعين(42) مصطلحًا دخيلًا أي بنسبة ستة وثلاثين بالمائة (36%) من مجموع المصطلحات في صناعية السليم، وتعتبر اللغة الإنجليزية أكثر اللغات التي اقترضت منها العربية تلك المصطلحات الدخيلة فقد بلغ عدد المصطلحات الدخيلة المنسوبة إلى اللغة الإنجليزية ستة وخمسين(56%) مصطلحًا أي بنسبة ستة وأربعين بالمائة (46%)من مجموع المصطلحات الدخيلة في المشهد اللغوي في صناعية السليم في مدينة بريدة.

٣- لقد رصد الباحث نماذج من المصطلحات الدخيلة في صناعية السليم التي لاحظ فيها اندماجًا للحركات الأجنبية في العربية، فتعاملت معها بنقل الحركات الأجنبية[a،e،i،o،u] بحركات طويلة وهي[ـَـــا، ـُـــو، ـــِـــى] أو بحركات قصيرة إما ضمة [ـُـ]، أو فتحة [ـَـ]، أو كسرة [ـِـ] واختلفت الحركات طولًا وقصرًا باختلاف موضعها في الكلمة.

٤- رصد الباحث نماذج من المصطلحات الدخيلة في صناعية السليم بعد أن لاحظ فيها اندماجًا للحروف الأجنبية في العربية، وتتبع كيفية تعامل العربية معها، فهناك حروف أعجمية لا مقابل لها في العربية، وتعاملت معها بإبدالها إلى الحرف القريب منه نطقيًا فكان المعيار الذي تسير عليه العربية-في الغالب-نقل الحروف الأجنبية هو القرب في المخرج.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٥- تعد المجالات والأنشطة التي تنتمي إليها المصطلحات الدخيلة في المشهد اللغوي في صناعية السليم، وهي مجال ميكانيكا السيارات، ومجالات كهرباء السيارات، ومجال صناعة الألمنيوم، ومجال الزينة، ونشاط مواد البناء والصناعة، ونشاط النجارة، ونشاط قطع الغيار، ونشاط الآليات والمعدات وغيرها، ويعتبر مجال ميكانيكا السيارات أكثر المجالات في صناعية السليم استعمالًا للدخيل، فقد رصد الباحث اثنين وأربعين(42) مصطلحًا دخيلًا أي بنسبة ستة وثلاثين بالمائة (36%) من مجموع المصطلحات في صناعية السليم

٦- حصر الباحث من خلال دراسة المصطلحات الدخيلة في صناعية السليم عدة إشكالات مصطلحية وهي: تعدد الأبدال المصطلحية للمفهوم الواحد، وتعدد الأشكال الكتابية للمصطلح الواحد، واستعمال مصطلحات أجنبية في المشهد اللغوي على الوغم من وجود المقابل العربي، وكثرة الأخطاء اللغوية في المشهد اللغوي.

٧- الواقع الذي تعيشه اللغة العربية في المشهد اللغوي بات مقلقًا، بسبب التشويه اللغوي والتركيبي عند كتابة مصطلحاتها، ومزاحمة اللغات الأجنبية لها من خلال استعمال الدخيل، وهذا نتيجة عدم الالتزام بالقرارات التي صدرت منالمملكة العربيةالسعودية لخدمة اللغة العربية والمحافظة على مكانتها وهيبتها.

- **التوصيات:**

يوصي الباحث بعد النتائج التي توصي إليها في دراسته بما يلي:

١- توظيف اللغة العربية في شتى مناحي حياتنا العلمية والحضارية، ومؤسساتنا الإدارية والتربوية والإعلامية والحكومية والخاصة.

٢- نشر أبحاث مجلة التخطيط والسياسة اللغوية التي تصدر من مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية بجميع أعدادها في الوزارات الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة وفي المحلات التجارية للإلمام بقضايا السياسة اللغوية الواعية والتخطيط اللغوي السليم.

٣- تتبع أصول المصطلحات الأجنبية ما زال بحاجة إلى جهود مكثفة.

٤- إن هذه الدراسة تعد خطوة من خطوات الدراسة في مجال المشهد اللغوي، لذلك أوص نفسي والباحثين بالسير خطوات أخرى لكي يكتمل المسير.

٥- تطبيق القرارات الحكومية الصادرة في المملكة العربية السعودية ومتابعتها من قبل الجهات المعنية وتنفيذها ومحاسبة من يخالفها.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وفي الختام فإنني أسال الله-عز وجل- أن يوفقنا لخدمة لغة كتابه العظيم، وأن ينفع بنا وبما نقدمه، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، والله المستعان، وعليه التكلان، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فهرس المصادر والمراجع:

١- أثر الدخيل على العربيّة الفصحى،الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق، 1982م.
٢- الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية،الدكتور الجيلالي بن حلام، مجلة اللسان العربي،ص19-1.
٣- الاستدراك على المعاجم العربيّة الحديثة، الدكتور عبدالعزيز المسعودي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربيّة، المملكة العربيّة السعودية الرياض، ط1،2023م.
٤- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي،مكتبة غريب.
٥- إشكاليات اندماج الدخيل في المعجم، الدكتور الطيّب البكوش، مجلة المعجمية،تونس،ع3،ط3، ص41، 1987م.
٦- الآلات الكهربائية بالمركبات-البطارياتRBATTE -172كمر.
٧- الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية، الباحث عبد المجيد بن محمد الغيلي، رسالة ماجستير،جامعة الأزهر،2008م.
٨- تأثيل الدخيل من ألفاظ الثياب وما يتعلق بها في معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، لمي إبراهيم غانم وماهر عيسى حبيب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج41،ع92، ص70-71، 2017م.
٩- التأصيل اللغوي ، الدكتور صباح علي السليمان، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.
١٠- تخصص كهرباء السيارات:منظومات التحكم الإلكتروني بالمركبة،المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني،المملكة العربية السعودية،1429ه.
١١- تخصص محركات ومركبات:نظام الفرامل (عملي)، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية،1429ه.
١٢- تداخل الألسن: دراسة المظاهر والقيود اللّسانية، الدكتور خليفة الميساوي.إصدارات كلمة،أريانة، تونس،2019م.
١٣- التعريب ونظرية التخطيط اللغوي:دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، الدكتور سعد بن هادي القحطاني، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ط1،2002م.
١٤- تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ترجمة: محمد سليم النعيمي، الجزء6.
١٥- الجهود التأثيلية في المعاجم القديمة ودورها في إنجاز المعجم التاريخي-مقاييس اللغة لابن فارس أنموذجًا-، الباحث نور الدين غمام عماره، رسالة ماجستير،جامعة مولود معمري-تيري وزو-،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٦- الدخيل في اللغة العربية،الدكتور فواد حسنين علي، مجلة كلية الآداب،جامعة القاهرة،مصر،مج4،ع1، ص85-50 ،2008م.
١٧- دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي الصّالح،دار العلم للملايين،بيروت، لبنان،ط3،2009م
١٨- الصراع اللغوي،الدكتور إبراهيم بن علي الدبيان،مؤتمر علم اللغة الثالث:التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي،كلية دار العلوم،جامعة القاهرة،1427ه.
١٩- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات، الدكتور ممدوح محمد خسارة،دار الفكر، دمشق،ط2،2013م.
٢٠- الفصحى لغة القرآن، أنور الجندي،دار الكتاب اللبناني ببيروت، دار الكتاب المصري بالقاهرة.
٢١- كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، السيّد ادّى شير، دار العرب للبستاني،القاهرة،ط2،1988م.
٢٢- كتاب تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه، طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني،عني بنشره وتصحيحه: يوسف توما البستاني،ط2،1932م.
٢٣- الكتاب، سيبويه،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض،ج4،ط2،1982م.
٢٤- كهرباء سيارات،حسن عجيمة وحسن حماد وعبد المنعم دويكات وفؤاد داود،وزارة التربية والتعليم العالي،فلسطين،ط1.
٢٥- لسان العرب،جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري،دار صادر،بيروت،ج11.
٢٦- مجمع اللغة العربية، مجلة المجمع،1963م.
٢٧- المحكم في أصول الكلمات العامية، الدكتور أحمد عيسى بك،مطبعة مصطفى،مصر،ط1،1939م.
٢٨- المزهر في علم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي،علّق عليه: محمد المولي بك ومحمد أبو الفضل وعلي البجاوي،منشورات المكتبة المصرية،صيدا،بيروت،1986م.
٢٩- مظاهر الدخيل في اللغة العربية: دراسة في الأساليب المعاصرة-، الباحث سليمان حشاني،رسالم ماجستير،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،2013م.
٣٠- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، الدكتور ف. عبدالرحيم،دار القلم،دمشق، ط1،2011م.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٣١- معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد عمر مختار،ج1و2و3و4، عالم الكتب،ط1،2008م.
٣٢- معجم المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربية الحديثة،الدكتورة صافية زفنكي،المركز الديمقراطي العربي برلين،ألمانيا،ط1،2021م
٣٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية،ط4،2004م.
٣٤- المعرب في القرآن الكريم:دراسة تأصيلية دلالية، الدكتور محمد السيد علي بلاسي،جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،ط1،2001م.
٣٥- المعرب والدخيل في اللغة العربية، الباحث گل محمد باسل،رسالة دكتوراة،جامعة إسلام آباد،باكستان،2002،.
٣٦- المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، الدكتور محمد ألتونجي،دار المعرفة،بيروت، لبنان.
٣٧- المعرب والدخيل في المصباح المنير للفيومي:دراسة ومعجم، الأستاذ صفاء صابر مجيد البياتي،مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية،السنة5،ع15،ص-17 99، 2017م.
٣٨- المعرب والدخيل في المعاجم العربية:دراسة تأثيلية، د.جهينة نصر علي،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،ط1،2001م.
٣٩- ميكانيكا سيارات(البنزين)، الشاسيه ، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني،المملكة العربية السعودية،1426ه.
٤٠- ينبوع اللغة ومصادر الألفاظ، الدكتور أسامة رشيد الصفّار،دار صادر،بيروت،2010م.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898